جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية - شتمة-

قسم العلوم الانسانية

شعبة التاريخ

عنوان المذكرة

إيطاليا ما بعد الوحدة الى نهاية الحرب العالمية الأولى

1871-1919م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ معاصر

إعداد الطالبة:

- دلال بوسليت

الأستاذة المشرفة:

- وافية نفطي

الموسم الجامعي : 2017/2016

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الشكر الجزيل لله تعالى الذي وفقني لإتمام هذا العمل

والشكر والتقدير للأستاذة نفطي وافية على كل ما بذلته من جهد

من أجل إتمام هذا العمل

وإلى كل أساتذتي في قسم التاريخ بجامعة محمد خيضر بسكرة الذين رافقوني طيلة

مشواري الدراسي وعلى كل ما قدموه لي من نصائح وتوجيهات

وكل الإمتنان والتقدير إلى والدي العزيزين الذين ساعداني على إنجاز هذا العمل

العلمي المتواضع سواءا كانت مادية أو المعنوية

كشاف المختصرات

ج	الجزء
د.م	دون مكان نشر
د.س	دون سنة
ص	الصفحة
م	ميلادي
P	Page

مقدمة

عاشت أوروبا خلال القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين أحداثا عديدة من بينها الثورة الفرنسية والحركات القومية نتجت عنها ظهور قوى أصبح لها هيبة ونفوذ في المنطقة وكانت من بين هذه القوى إيطاليا التي حاولت أن تفرض وجودها وتضع لنفسها مكانة مرموقة بينها حيث مرت بعدة أحداث سياسية كان لها تأثير كبير على تاريخها في أواخر القرن التاسع عشر إبتداءا من الوحدة الإيطالية التي كان تحقيقها أمرا صعبا وكانت إيطاليا تعيش أوضاعا قاسية فقد عانت من تقسيمات إلى دويلات حسب القرار الذي أعلنه المجتمعون في مؤتمر فيينا سنة 1815م إضافة إلى سوء أحوالها الاجتماعية والاقتصادية وسيطرة الدول المحتلة لإيطاليا لكن في الأخير تكللت بتحقيق الوحدة الإيطالية وذلك بسبب رغبة الشعب الإيطالي وعزمه على تحقيق وحدته والخروج عن سيطرة الدول المحتلة.

كما أن إيطاليا تنافست مع الدول الأوروبية الكبرى مثل فرنسا وبريطانيا وغيرها من الدول الأخرى حول المستعمرات لتوسيع مناطق النفوذ خاصة خارج أوروبا حيث أنها أرادت الحصول على نصيبها من هذه المستعمرات خاصة بعد إتساع مجال المنافسة بعد إستكمال الوحدة الإيطالية معتمدة على السيطرة المطلقة لكي تحتل مكانة كبيرة بين هذه القوى الكبرى وكذلك من أجل التخلص من المشاكل التي كانت تواجهها لذلك لجأت إيطاليا لتأسيس مستعمرات لها في إفريقيا.

فبالرغم من دخولها إلى ميدان الإستعمار في وقت متأخر مقارنة بالدول الأخرى وذلك بسبب معاناتها من المشاكل الداخلية التي كانت تواجهها إلا أنه كان لإيطاليا حصة في هذه المستعمرات كما أنه كان من الضروري لإيطاليا أن تدخل في تحالف ثلاثي مع ألمانيا والنمسا سنة 1872م حيث أن بسمارك رأى أن الظروف الدولية تتطلب تعاونا بين أباطرة شرق أوروبا ووسطها وكان هناك أهدافا مشتركة تجمع هذه القوى الثلاث.

واستمر التحالف الثلاثي حتى قيام الحرب العالمية الأولى سنة 1914م كما شهدت هذه الحرب مشاركة إيطاليا إلى جانب دول الوفاق بموجب معاهدة 26 أفريل 1915م رغم

إعلانها في البداية الحياد وكان ذلك مقابل الوعود التي وعدتها بها دول الحلفاء إلا أن دورها كان صغيرا في الحرب العالمية الأولى مقارنة بالدول الاخرى مثل ألمانيا وفرنسا وبريطانيا بالإظافة إلى مشاركتها في مؤتمر الصلح سنة 1919م بعد إنهزام ألمانيا في الحرب العالمية الأولى وإنتصار دول الحلفاء التي فرضت على الدول المنهزمة معاهدات مجحفة في حقها لكن بالنسبة لإيطاليا كان غير منصفا في حقها وخرجت بخيبة أمل فقد كانت تطلعات شعبها كبيرة من مكاسب بلاده في الحرب ومن هذا المنطلق جاء عنوان المذكرة كالتالي إيطاليا ما بعد الوحدة إلى غاية نهاية الحرب العالمية الأولى1871م- 1919م.

أسباب إختيار الموضوع

أسباب ذاتية

الرغبة الشخصية في دراسة تاريخ أوروبا عامة والتركيز على تاريخ إيطاليا خاصة

الرغبة في التعرض على أوضاع إيطاليا خاصة أوضاعها بعد الوحدة التي يكتنفها بعض الغموض

أسباب موضوعية

-التعرف على أسباب عدم تحول إيطاليا إلى قوة استعمارية موازية لقوة ألمانيا

-التعرف على أسباب عدم إهتمام الدول الأوروبية بإيطاليا كقوة

-غياب دراسة تاريخية أكادمية حول أوضاع إيطاليا بعد الوحدة ومستعمراتها في إفريقيا بالإضافة إلى دورها في الحرب العالمية الأولى

أهداف الدراسة

- التعرف على تاريخ إيطاليا و أوضاعها من الوحدة إلى غاية نهاية الحرب العالمية الاولى1871م- 1919م.
- محاولة إزالة اللبس والغموض الذي إكتنف تاريخ إيطاليا خاصة فيما يخص أوضاعها بعد الوحدة.
- المقارنة بين إيطاليا والدول الأخرى خاصة بعد إندلاع الحرب العالمية الأولى سنة 1914م.
- محاولة المساهمة بهذه الدراسة المتواضعة في مجال البحوث الأكادمية الخاصة بحقبة تاريخية هامة شهدت تغيرات كبرى في التاريخ الأوروبي المعاصر.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الموضوع في الكشف عن أهم الحقبات التي مر بها تاريخ إيطاليا والتي كان لها دور في ظهور إيطاليا كقوة منذ وحدتها سنة 1871 إلى غاية مشاركتها في الحرب العالمية الأولى 1914م وبذلك بداية عهد جديد لتكون قد نجحت في تحقيق أهدافها فضلا على التعرف والإطلاع على الإستراتيجية التي إتبعتها إيطاليا من أجل أن تحتل مكانة بين الدول في الحرب العالمية الأولى1914 م-1919م وهذه الظاهرة تستحق الإهتمام والتتبع لمعرفة أهم المحطات التي مرت بها إيطاليا

الإشكالية

إن هذا البحث يستعرض دولة من الدول الأوروبية وهي إيطاليا والأحداث التي مرت بها والتي كان لها تأثير كبير على تاريخها وشعبها وعلى تاريخ أوروبا المعاصر أيضا ودورها في تحقيق أهدافها ومطامحها وعليه سنحاول معرفة الى أي مدى أثرت الأحداث التي مرت بها إيطاليا بعد الوحدة في توجهاتها الإستعمارية؟ وهل نجحت في ذلك ؟

وللإجابة على هذه الإشكالية محل الدراسة طرحنا مجموعة من التساؤلات الفرعية لمعرفة ملامح الموضوع والتي تتمثل فيما يلي:

ماهية الأوضاع التي مرت بها إيطاليا بعد تحقيق وحدتها؟

فيما تمثلت المستعمرات الإيطالية؟

فيما تمثلت إستراتيجية إيطاليا في الحرب العالمية الأولى 1914م- 1919م ؟

مناهج الدراسة

تطلب البحث في الموضوع الإعتماد على المنهج التاريخي وذلك لتقرير الأحداث والوقائع التاريخية الماضية التي تعود جذورها إلى القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين.

كما إستخدمنا المنهج التحليلي وذلك لتحليل الوقائع وإستخلاص النتائج التي لها علاقة بالموضوع مع ترتيب الأحداث ترتيبا متسلسلا.

بالإضافة إلى المنهج الوصفي وذلك من أجل وصف الأحداث والوقائع التاريخية الماضية.

وللإجابة على الإشكالية والأسئلة الفرعية قسمت بحثي إلى ثلاث فصول:

الفصل الأول: كان تحت عنوان الحركة القومية في إيطاليا ونتائجها وقسمته إلى مبحثين المبحث الأول تطرقت فيه إلى الصعوبات التي واجهت الوحدة الإيطالية ومراحل الوحدة الإيطالية و إنشاء مملكة إيطاليا، المبحث الثاني عنون بأوضاع إيطاليا بعد الوحدة وتناولت فيه أوضاع إيطاليا السياسية والعسكرية و الاقتصادية والاجتماعية بعد الوحدة.

الفصل الثاني: جاء تحت عنوان المستعمرات الإيطالية ويندرج تحته ثلاث مباحث حيث تناولت في المبحث الأول التحالف الثلاثي سنة 1882م بين النمسا وألمانيا وإيطاليا أما المبحث الثاني فجاء تحت عنوان أطماع إيطاليا في الحبشة والصومال والبحر الأحمر بدءا

أطماع إيطاليا في الحبشة ثم في البحر الأحمر ثم أطماع إيطاليا في الصومال أما المبحث الثالث فجاء تحت عنوان الإحتلال الإيطالي لليبيا سنة 1911م وقد تطرقت فيه إلى أطماع إيطاليا في ليبيا وكذلك المقاومة الليبية للإحتلال الإيطالي

الفصل الثالث: عنونته بإستراتيجية إيطاليا في الحرب العالمية الأولى 1914م- 1919م تطرقت في المبحث الأول إلى دخول إيطاليا إلى جانب دول الوفاق في الحرب العالمية الأولى أما المبحث الثاني أوضاع إيطاليا بعد الحرب العالمية الأولى 1919م

مصادرومراجع الدراسة

إعتمدت في إنجاز هذا العمل على مجموعة من المصادر والمراجع التي لها صلة بموضوع البحث:

1- **المصادر:** كتاب موسوليني خواطر الزعيم الذي يعتبر من أهم المصادر التي تتناول جوانب الحياة الشخصية لبينيتو موسوليني ونشاطه السياسي وكذلك كتاب جواهر لال نهرو لمحات من تاريخ العالم الذي تحدث فيه عن مراحل تحقيق الوحدة الإيطالية .

2- **المراجع:** وهي عديدة منها كتاب : شوقي عطاء الله الجمل وعبد الله عبد الرازق إبراهيم تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة والذي أطلعنا على مراحل الوحدة الإيطالية بالإضافة إلى كتاب تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر لنفس المؤلف والذي إعتمدنا عليه في أطماع إيطاليا في إفريقيا وكتاب نور الدين حاطوم تاريخ الحركات القومية يقضة القوميات الأوروبية والذي أفادنا في حركة الوحدة الإيطالية وكتاب جفري براون تاريخ أوروبا الحديث والذي أطلعنا على أوضاع إيطاليا أثناء الوحدة بالإضافة إلى كتاب عمر عبد العزيز تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر وكتاب جلال يحي تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر حتى نهاية الحرب العالمية الأولى وكتاب تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر لنفس المؤلف وكتاب إياد علي الهاشمي تاريخ أوروبا الحديث.

3- **المقالات:** مقال لكريم رياح الفتلاوي وإيمان نصيف جاسم بعنوان مقررات مؤتمر الصلح للإمبراطورية الألمانية في عام 1919 دراسة تحليلية مجلة مركز دراسات الكوفة ومقال لفادية عبد العزيز القطعاني أوجه الشبه والإختلاف في حركة جهاد عمر المختار في ليبيا و محمد بن عبد الله حسن نور في الصومال للمجلة الجامعة

4- **المعاجم والموسوعات:** موسوعة مفيد الزيدي تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الأولى والذي أطلعنا على مراحل الوحدة الإيطالية وموسوعة عبد الوهاب الكيالي موسوعة السياسة بأجزائها السبعة والتي أفادتني في التعريف بالشخصيات والمفاهيم التاريخية ومنير البعلبكي معجم أعلام المورد وقد أفادني هذا المعجم كثيرا في تعريف العديد من الشخصيات المهمة والتي كانت لها علاقة مباشرة بحركة الوحدة الإيطالية ويحي محمد نبهان معجم مصطلحات التاريخ عتريس محمد معجم بلدان العالم وعبد الحكيم العفيفي موسوعة 1000 مدينة إسلامية والتي أفادتني في تعريف العديد من المدن الإسلامية

أما فيما يخص المراجع باللغة الفرنسية فقد إعتمدت على مرجع واحد فقط والمتمثل في:

lepartagede l'afrique noire:Henri brunshwing

الصعوبات:

أن الصعوبات تمنح البحث قيمته العلمية وتجعل الباحث يوظف قدراته الذهنية مسخرا كل طاقاته لتجاوزها ومن بين هذه الصعوبات التي واجهتنا هي قلة الوقت المقترح لإنجاز المذكرة وقلة المادة العلمية عن أوضاع إيطاليا بعد الوحدة بالإضافة إلى أوضاعها بعد الحرب العالمية الأولى وهي مجرد صعوبات روتينية يتلقاها الباحث في مسيرة البحث العلمي.

الفصل الأول

الحركة القومية في إيطاليا ونتائجها

المبحث الاول: الوحدة الايطالية 1871

المبحث الثاني: اوضاع ايطاليا بعد الوحدة

تمثل حروب الوحدة الإيطالية في القرن التاسع عشر ميلادي أحد أهم وأعمق الفصول في تاريخ بناء الدولة الوطنية في أوروبا والعالم فهي بمثابة ملحمة تاريخية ممتدة لحقب طويلة وعلى الرغم من أنها نشأت في أذهان مفكرين ونشطاء وثوريين عبر القرون فإنها لم تتحقق إلا على أيدي رجال الدولة من الساسة القادرين على إدارة هذه الحروب بمساعدة الوطنيين والمفكرين بعد عناء وإختلافات وتدخلات خارجية وتفتت سياسي دام مايقارب أربعة عشر قرنا من الزمان .

المبحث الأول: الوحدة الإيطالية 1871م

المطلب الأول: الصعوبات التي واجهت الوحدة الإيطالية

كانت هناك عدة عوامل وقفت دون تحقيق الوحدة السياسية تمثلت هذه العوامل فيما يلي :

السيطرة النمساوية في الشمال إضافة إلى سيطرة ملوك فرنسا من أسرة البوربون[1] في الجنوب ورغبة البابا[2] باعتباره الرئيس الديني في الحفاظ على سلطته الدنيوية فقيام الثورة الفرنسية عام 1789م وإنتشار أفكارها المتمثلة في الحرية والمساواة كان لذلك الأثر الكبير

[1]–البوربون: أشهر العائلات الملكية في فرنسا إكتسبت العائلة إسمها من المقاطعة الفرنسية التي سكنوها منذ ألف سنة وينحدر موك عائلة بوربون من الملك هنري الرابع الذي إعتلى العرش الفرنسي عام 1589 م ولعل أشهر ملوكها هو لويس الرابع عشر الذي حكم فرنسا من 1643م حتى 1715 م وفي عهده قويت فرنسا وأصبحت دولة كبرى ولم يقتصر ملك هذه العائلة على عرش فرنسا بل شمل إسبانيا منذ 1746 وحتى 1931 كما أن خوان كارلوس صاحب عرش إسبانيا الحالي ينتمي إلى البوربون. أنظر: عبد الوهاب الكيالي : **موسوعة السياسةج1** ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، 1985، ص593.

[2]– البابا: الرئيس الأعلى للكنيسة الكاثوليكية وخليفة القديس بطرس أول أسقف روما وهو ممثل المسيح في العالم وبالتالي يعتبره الكاثوليك معصوما عن الخطأ والبابوية وظيفة شرف وولاية ويعتبر البابا من الناحي السياسية بمثابة رئيس لدولة الفاتيكان الصغيرة الحجم الكبيرة الأهمية المعنوية. أنظر: عبد الوهاب الكيالي : **المرجع السابق ج1**، ص 451.

في إيطاليا فقد غزا نابليون[1] (أنظرا الملحق رقم1) إيطاليا وقضى على سلطة الأمراء الإقطاعيين كما أنه في سنة 1796م عبرت قوات نابليون جبال الألب وانتصرت على القوات النمساوية والسردينية في موقعة موندوف وتمكن من هزيمة النمسا في موقعة لودس في مايو 1796م وفي 14 جانفي 1797م إنتصرت على القوات النمساوية أيضا في معركة ريفولي وقد إعتبر الإيطاليون نابليون بطلا ومحررا[2].

لكن بعد قيام مؤتمر فيينا سنة 1815م حرص على إحتفاظ الدول التي إنتصرت على بونابرت بمصالحها في إيطاليا وبمقتضى التقسيم الذي أقره المؤتمر قامت في إيطاليا سبع دول منها : مماكة نابولي وتشمل صقلية و بيدمونت تشمل سردينيا ولمبارديا وكانت هذه الأخيرة خاضعة خضوعا مباشرا للنمسا ثم ولايات البابوية هذا بالإضافة إلى أقسام أصغر حجما وأقل سكانا وقد حرص مترنيخ[3] الزعيم النمساوي على أن تكون لبلاده السلطة المباشرة على دول شبه الجزيرة[4].

وكان مترنيخ يحارب الوحدة الإيطالية ويعمل على أن يجعل من كلمة إيطاليا مجرد تعبير جغرافي ولذا عمل على القضاء على الوحدة في إيطاليا ولكنه لم يستطع إنتزاع

---

[1]- نابليون بونابرت : (1769م- 1821م) يعد أحد أعضاء القادة العسكريين غزا مصر ودوخ بفتوحاته القارة الأوروبية 1814م نفي إلى جزيرة ألبا وقد حاول إستعادة عرشه خلال فترة الأيام المئة ولكنه هزم هزيمة حاسمة في معركة واترلو 1815. أنظر: منير البعلبكي : **معجم أعلام المورد** ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1992 ، ص450.

[2]- زين العابدين شمس الدين نجم : **تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر** ، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2012 ص376.

[3]- مترنيخ: (1773م - 1859 م) سياسي نمساوي وزير خارجية النمسا ومستشارها يعد واحد من ألمع رجال السياسة الذين عرفتهم أوروبا في النصف الأول من القرن التاسع عشركان له دور في الحركات التحررية وسيطر على مؤتمر فيينا الذي عقد لإعادة رسم خريطة أوروبا إثر سقوط نابليون بونابرت وجعل من النمسا إحدى أعظم الدول الأوروبية. أنظر: منير البعلبكي: **المرجع السابق** ، ص416.

[4]- شوقي عطاء الله الجمل ، عبد الله عبد الرازق إبراهيم: **تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة** ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، مصر ، 2000، ص ص181 -182.

هذه الفكرة نفسها من رؤوس الوطنيين الإيطاليين ومن ثم فقد كانت النمسا في نظرهم هي الحائل أمام تحقيق الوحدة القومية[1].(أنظر الملحق رقم 2)

كانت إيطاليا تفتقد وحدة إقتصادية مشتركة فكان بكل جهة سوقها الخاص بها منعزلا عن الأسواق الأخرى ويفصل كل إقليم عن الأخر حاجزا من الضرائب الجمركية المفروضة لحماية المصالح المحلية والتي كان الغرض منها كذلك منع دخول منتجات الأقاليم الأخرى إطلاقا ولم تكن في إيطاليا عملة مشتركة أو مقاييس واحدة معمول بها في كل الدويلات والإمارات وانعدم بسبب ذلك كله وجود الصناعات باستثناء بعض صناعات نسج الحرير في لمبارديا وبيدمونت ولم يكن لدى إيطاليا ما تصدره للخارج سوى الحرير الخام من الشمال وزيت الزيتون من جنوة ولوقا ونابولي والكبريت من صقلية[2].

كما كان للحياة الإجتماعية أثرا في التفكك والعزلة الإقليمية في إيطاليا كان حوالي 60 بالمائة على الأقل من الطليان يعملون في الزراعة ويعيشون في تأخر ملحوظ فلم يتبعوا نظاما زراعيا مدروسا ولم تزد نسبة العمال الصناعيين على 15 بالمائة من عدد السكان في إيطاليا وكانت لا تزال الصناعة إما حرفية أو مهنية في المصانع والورش وإما منزلية ولقد إنعدم بينهم أي شعور طبقي ولذلك تعذر كسبهم إلى جانب النشاط السياسي إلا بعد عام 1830م وإلى جانب تلك الكتلة الشعبية الكبيرة ضم المجتمع الإيطالي كتلة ضخمة من القساوسة ورجال الدين تمتعوا بنفوذ عظيم على الأهالي فالمجتمع الإيطالي كان يحتوي

[1]- زين العابدين شمس الدين : **المرجع السابق**، ص ص378-377

[2]- عمر عبد العزيز عمر: **تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر (1815م - 1919 م)** ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 2000 ، ص ص 124 - 126.

على عناصر وقوى متفرقة مستمدة من الأحوال السائدة في مختلف جهات شبه الجزيرة الإيطالية وهي أحوال الحياة السياسية والإقتصادية والإجتماعية المتشابهة[1].

المطلب الثاني: مراحل الوحدة الإيطالية

1-الجمعيات السرية

إن تغلغل روح الحزبية بين الإيطاليين كان من أهم الأسباب التي ساعدت على إنتشار الجمعيات السرية أخذت هذه الأخيرة تنتشر في إيطاليا عندما بدأت تنهار السيطرة النابليونية في شبه الجزيرة فتألفت قبل سقوط نابليون جمعية راجي في بولونيا وجمعية شينترى في مانتوا وكانت أهم هذه الجمعيات وأوسعها إنتشارا جمعية الكاربوناي في مملكة نابولي وتأسست عام 1807م[2]، أي حارقو الفحم وهي جمعية سرية تشبه في مراسمها وتشكيلاتها تشكيلات الماسونية وساعد على إيجاد أنصار لها من مختلف الأحزاب تعاليمها الديمقراطية الإشتراكية ونزعتها المسيحية وقد إنتشرت هذه الجمعية من نابولي في الجنوب إلى الشمال في بيدمونت وبارما ولومبارديا[3]، وكان معظم أعضائها من العسكريين والعاطلين والضباط المسرحين الذين فقدوا وظائفهم في ظل النظام الجديد[4]، ونجحوا في الإستيلاء على تورينو عاصمة المملكة وأثارت هذه الثورات والتغيرات ردود فعل أوروبية وقامت جمعية الكاربوناري بثورة في الولايات البابوية والدوقيات الشمالية مع وعود من ثوار فرنسا بدعمهم[5].

---

[1]- أحمد عبد العزيز عيسى، فايزة محمد ملوك: **أوروبا من القرنين التاسع عشر والعشرين**، مكتبة بستان المعرفة الإسكندرية ، 2011 ، ص ص 101 -102.

[2]- أحمد عبد العزيز عيسى ، فايزة محمد ملوك ، **المرجع السابق** ، ص 103 .

[3]- عبد العظيم رمضان: **تاريخ أوروبا الحديث من ظهور البرجوازية الأوروبية إلى الحرب الباردة ج2**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر ،1997، ص68.

[4]- زين العابدين شمس الدين نجم: **المرجع السابق**، ص378.

[5]- مفيد الزيدي:**موسوعة تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الأولى ج3(1789م – 1914م)**، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1 ،الأردن،2004، ص752.

إلا أنه لم يكن هناك تنسيق بين هذه الجمعيات السرية رغم إتفاقها على مقاومة السلطات الحكومية التي أقامها الفرنسيون وطردهم من البلاد فكانت كل واحدة تعمل منفردة خوفا من عملاء النمسا وجواسيسها إلا أنها كانت ذات أهداف سياسية وفي البداية شجع الملك فرديناند ملك نابولي الإنضمام لعضوية هذه الجمعية واتخذ من أعضائها حلفاء له ضد الفرنسيين لكنه وبعد عودته إلى عرشه في نابولي قام باضطهادهم وساند جمعية مضادة هي جمعية الكلدبراري[1].

أ-ماتزيني وجمعية إيطاليا الفتاة:

وكان من أسباب تحول الحركة الثورية ذلك الهوان الذي شعر به الإيطاليون من جراء إخفاق جمعية الكاربوناري وكان طبيعيا أن يجعلهم هذا الفشل يتحولون إلى الحياة الذهنية والفكرية ليجدوا في هذا الحقل النظري منفذا لنشاطهم شعر الإيطاليون بضرورة العمل من أجل تطهير الحركة الثورية وإعطائها معنى روحيا يسمو بها عن مستواها النفعي والإقليمي المحدود وقد جسد ماتزيني[2] (أنظر الملحق رقم3) هذه الحركة الجديدة[3]. دعا جوزيف ماتزيني لتكون إيطاليا الفتاة شعارا لمنظمته الثورية أما جيوبرتي[4] دعا إلى أخلاقيات البابوية

[1]- زين العابدين شمس الدين نجم : **المرجع السابق** ، 378.

[2]- ماتزيني: ولد في جنوة عام 1805م كان أبوه طبيبا يعمل بجامعة جنوة تلقى تعليمه الجامعي في جامعة جنوة حيث حصل على الدكتوراه في القانون أتهم بإشتراكه مع جمعيات الكاربوناري في إثارة الجماهير فقبض عليه وسجن لمدة 6أشهر ثم أفرج عنه . أنظر: شوقي عطاء الله الجمل ، عبد الله عبد الرازق إبراهيم :**المرجع السابق** ص184.

[3]- عمر عبد العزيز عمر، **المرجع السابق**، ص129.

[4]- جيوبرتي: (1180م – 1850م) من رجال الدين البيدمونتيين من تورين واشتغل كاهنا في خدمة الكنيسة البلاط واشترك في حركة إيطاليا الفتاة كان يشتغل أصلا بالفلسفة. أنظر: عمر عبد العزيز عمر: **المرجع السابق** ، ص135.

مع قوة بيدمونت إلى تحقيق الوحدة القومية في حين دازجليو[1] كان يرى أن الوحدة الجمركية بيد الدويلات الإيطالية هي السبيل العملي لتحقيق وحدة إيطاليا[2].

تأسست جمعية إيطاليا الفتاة عام 1831م وأعضاءها حوالي 60 ألف عضو وكسبت العديد من الأنصار كرس نفسه لتحرير إيطاليا وتوحيدها تحت حكم جمهوري ولا أمل لتحقيق الوحدة القومية أو الإصلاح إلا إذا تم طرد النمساويين من إيطاليا ويتم عن طريق الحرب وبسبب هذه الأراء قضى ماتزيني سنوات في السجن والمنفى[3].

نجحت الجمعية في تربية الشعب الإيطالي ونشر المبادىء الحرة بين صفوفه وإثارة الحماسة بين أفراده ورأى ماتزيني بثاقب فكره في نهاية عام 1847م أن تستثار النمسا وينتظر من وراء ذلك أن يزداد تدخلها في شئون إيطاليا فيحفز بذلك همة الإيطاليين ونشاطهم في الثورة على النمسا وشاءت الأقدار أن يحمل عام 1848م مطالع الثورات في كثير من الأقطار الأوروبية فلما هبت الثورة في فرنسا إنتهت بخلع لويس فيليب[4] وإقامة الجمهورية الثانية بزعامة لويس نابليون[5] وهرع ماتزيني إلى باريس يقدم تهنئته بقيام الجمهورية واشتعلت نيران الثورة في ميلان وأعلنت تسكانيا وبيدمونت الحرب على النمسا[6].

---

[1] –دازجليو: (1789م – 1866م) ينتمي إلى عائلة بيدمونتية كبيرة أشتهر بقصصه وألف العديد من الكتب والمقالات كما إشتغل في السياسة كان له تأثير في تأسيس حركة الألبرتيين. أنظر: عبد العزيز عمر : **المرجع السابق** ، ص ص 138 – 139 .

[2]– عبد العزيز سليمان نوار، محمود محمد جمال الدين :**التاريخ الأوروبي الحديث من عصر النهضة حتى الحرب العالمية الأولى** ، دار الفكر العربي، مصر ،1999،ص363 .

[3] – مفيد الزيدي: **المرجع السابق** ، ص ص752– 753.

[4]– لويس فيليب: (1773م –1850 م) ملك فرنسا (1830 1848) رقي للعرش بعد أن أطاحت ثورة يوليو 1830م بالملك شارل العاشر يعرف عهده بملكية يوليو. أنظر: منير البعلبكي، **المرجع السابق** ، ص395.

[5]– لويس نابليون : (1808 م– 1873م) رئيس الجمهورية الفرنسية الثانية (1848 م–1852م) إمبراطور فرنسا (1852 –1870م) إبن ليس بونابرت هزم في الحرب الفرنسية البروسية فخلع عن العرش 1870م وقضى بقية حياته في إنجلترا. أنظر: **المرجع نفسه** ، ص 450.

[6]– زينب عصمت راشد :**تاريخ أوروبا الحديث في القرن التاسع عشر** ، دار الفكر العربي، القاهرة، (دس)، ص334.

ب-حركة المعتدلين

وهي حركة يقودها مثقفون تختلف طريقتهم في الحصول على الإستقلال عن طريقة إيطاليا الفتاة وكانوا يعتمدون على الملوك في الإصلاح ويرون أن الزمن لم يحن بعد لإستخدام العنف[1].

إهتموا بالتعليم والإصلاحات الإجتماعية وتحسين الزراعة ومد السكك الحديدية وإنشاء الصحف وتأسيس الجمعيات العلمية وهاجموا اللهجات المحلية من أجل جعل اللغة الإيطالية الكلاسيكية لغة العلم والأدب في كافة أنحاء إيطاليا وعقدوا المؤتمرات العلمية التي أصبحت ذات صبغة قومية[2] .

ومن أشهر زعماء هذه الجماعة جيوبتري وقد نشر في عام1843م كتابا بعنوان تفوق الإيطاليين الخلقي والمدني أشار فيه إلى البابوية بوصفها السلطة التي تقع على عاتقها مهمة إعادة تنظيم وتوحيد الدويلات الإيطالية المختلفة[3].

وقد إنقسم هؤلاء المعتدلين إلى فريقين :

القسم الأول: كان كاثوليكيا وقد أطلق أعضاءه على أنفسهم إسم الجلفي الجديد وكان على رأسهم جيوبتري الذي لم يكن يؤمن بالوحدة الإيطالية وكان يرى إقامة إتحاد بين الدول الإيطالية برئاسة البابا وهو مايضمن دخول روما وممتلكات البابا في الإتحاد

القسم الثاني : كان على رأسها قيصر بالبو الذي كان تلميذ لجيوبرتي لم يكن يؤمن بالوحدة الإيطالية أيضا وإن طرد النمساويين سيكون له دور في تحقيق الإستقلال كذلك كان على

---

[1]-عبد العظيم رمضان : **المرجع السابق ج2** ، ص89 .

[2]-زين العابدين شمس الدين نجم : **المرجع السابق** ، ص381 .

[3]- إياد علي الهاشمي : **تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر** ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، ط1 ، عمان ، 2010 ، ص 274.

رأس هذه المجموعة دازجليو الذي ندد بالثورات المحلية الصغيرة التي لاتؤدي إلى الإستقلال وقد أصبح دازجليو بفضل هذه الأراء زعيما لأنصار شارل ألبرت زعيم مملكة بيدمونت وهذه المملكة التي سنرى أنها ستكون أقدر بقيادة حركة الوحدة الإيطالية فيما بعد خلافا لجمعية الكاربوناري وإيطاليا الفتاة[1] .

ج- حركة الألبرتيين

تنسب هذه الحركة لشارل ألبرت أمير بيدمونت وقد تأسست هذه الحركة بعدما لقيت أفكار دازجليو أنصار ومؤيدين في بيدمونت حيث دعا الأحرار إلى التخلي عن الثورة وطلب منهم أن يتوجهوا صوب ملك بيدمونت وعلى إثر ذلك تأسست حركة الألبرتيين والتي ألفت منظمة على رأسها دازجليو ومامياني وكافور[2] (أنظر الملحق رقم 3) وكانت هذه الحركة تدعوا لإقامة إتحاد فدرالي في إيطاليا [3].

بعد إندلاع ثورة 1848م في العديد من المناطق في أوروبا كانت إيطاليا هي الأخرى مهيئة لإندلاع ثورة فيها حيث أعلن شارل ألبرت الحرب ضد النمسا في 23 مارس 1848م وحقق عدة إنتصارات ولكنه بعد توقفه عن مواصلة الحرب تعرض جيش بيدمونت إلى هجوم من قبل القوات النمساوية وانهزم هزيمة نكراء في معركة كستز 25 جويلية 1848 مما دفع بشارل ألبرت بتوقيع هدنة 9 أوت 1848م ولكن الحرب تجددت في 13 مارس 1849م وانهزمت الجيوش الإيطالية 23 مارس 1848م مما إضطر شارل ألبرت إلى التنازل عن

[1]- عبد العظيم رمضان : **المرجع السابق ج2** ، ص ص 89- 90.

[2]- كافور : (1810م- 1861 م) بطل قومي إيطالي وصانع الوحدة الإيطالية في القرن التاسع عشر سياسي ليبرالي ولد في مدينة تورينو ينتمي إلى عائلة أرستقراطية بدأ كافور حياته السياسية عام 1848 حيث أصدر صحيفة البعث التي نادى فيها باتحاد الشعب مع سائر الأمراء في إيطاليا. أنظر: عبد الوهاب الكيالي : **المرجع السابق ج5** ، ص48.

[3]- شوقي عطاء الله الجمل ، عبد الله عبد الرازق إبراهيم : **المرجع السابق** ، ص 186.

العرش لإبنه فكتور إيمانويل[1] (أنظر الملحق رقم4) الذي ورث عن والده شارل ألبرت دستورا وضعه في 4 مارس 1848م ستتمكن من خلاله بيدمونت في تحقيق الوحدة الإيطالية فيما بعد بتوجيه من كافور[2].

2-الثورات في إيطاليا :1820م- 1831م

أ- ثورة مملكة نابولي 1821م

حيث نشبت هذه الثورة ضد الملك المستبد فرديناند الأول[3] وأجبرته على منح البلاد دستورا حرا لكن القوات النمساوية أجهضت الثورة وألغت الدستور[4]. قام بها العسكريون في نابولي وقد عرض مترنيخ الأمر على مؤتمر ترباو ووجد تأييدا من روسيا حيث رفضت بريطانيا وفرنسا وأصدر المؤتمر بيانا باستنكار قيام أي شعب بثورة تحد من سلطة مليكه[5].

ساد القمع الوحشي شتى أنحاء إيطاليا كما إفتقرت كل هذه الثورات إلى التنظيم والتنسيق فكان من السهل إخمادها ولقد كانت تدابير القمع التي إتخذتها الحكومات في غاية الشدة[6].

---

[1]- فكتور عمانويل: (1820م- 1878م) ملك سردينيا (1849م- 1861م) وأول ملك تربع على عرش إيطاليا الموحدة (1861م- 1878م) إستولى على روما بعد إنسحاب الحامية الفرنسية عام 1870 وجعل منها عاصمة المملكة الإيطالية الموحدة الجديدة. أنظر: منير البعلبكي : **المرجع السابق** ، ص 340.

[2]- هـ.ا.ل فشر : **تاريخ أوروبا في العصر الحديث (1789م -1950م)** ، تعريب: أحمد نجيب هاشم ، وديع الضبع، دار المعارف، ط6، القاهرة، 1988م ، ص181.

[3]- فرديناند الأول: (1793م- 1875م) إمبراطور النمسا (1835م -1848م) كان ضعيف العقل فاستبد بأمر الدولة في عهده نفر برجال السياسة النافذين على رأسهم مترنيخ تخلى عن العرش عند نشوب ثورة 1848م. أنظ: منير البعلبكي: **المرجع السابق**، ص320.

[4]- أكرم عبد العلي : **تاريخ أوروبا الحديث** ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، ط1،عمان، 2010، ص183

[5]- زين العابدين شمس الدين نجم، **المرجع السابق** ،ص379.

[6] -أحمد عبد العزيز عيسى ، فايزة محمد ملوك ، **المرجع السابق** ، ص ص 103- 104.

ب-**ثورة مملكة بيدمونت وسردينيا 1821م**

تزعم هذه الثورة عدد من رجالات الجيش الذين ينتسبون إلى أفكار جمعية الكاربوناري وهدفهم المطالبة بدستور حر للبلاد[1].

تميزت عن ثورة نابولي التي قام بها العسكريون بأن الثوار طالبوا بإعلان الحرب على النمسا كوسيلة لتوحيد إيطاليا في مملكة واحدة إلى جانب مطالبتهم بدستور ديمقراطي وقد ظهرت الدعوة إلى وحدة إيطاليا في ثورة عام 1821م وعارض ملك بيدمونت إصدار دستور لمملكته ولحرصه على عدم إراقة الدماء قبل التنازل عن العرش لولي العهد شارل فيلكس الذي كان غائبا عن البلاد فتولى الحكم محله إبن أخيه شارل ألبرت الذي أصدر الدستور وعندما عاش فيلكس إستنكر ذلك وألغى الدستور وطلب معونة النمسا لتأييده في إلغاء الدستور ومن ثم أخفقت هذه الثورة في 19 أفريل1821م [2].

ثم جاءت الثورة الفرنسية في شهر جويلية سنة 1830م التي أعطت تأثيراتها على إيطاليا وسرعان ما نشبت سنة 1831م في إقليم رومانا وكانت ثورة تحررية وموجهة ضد طرق الإدارة البابوية واحتفضت بنفس صفاتها حيث إمتدت إلى دوقيات مودينا وبارما وأخذت المسألة مدى دوليا بسبب تدخل النمسا وكان مترنيخ يرغب في القضاء على الحركة الثورية في دولة البابوية في سنة 1831م فكان يرى أن بقاء نظام مطلق في الدول الإيطالية يتطابق مع مصالح النمسا وضروري الإحتفاظ بسيطرتها ولكن هذا العمل أقلق الحكومة الفرنسية التي كانت ترغب في معارضة النفوذ النمساوي في شبه الجزيرة الإيطالية وفي 22 فيفري سنة 1832م إحتلت القوات النمساوية بولونيا وأعلنت نيتها في الإحتفاظ بهذا الإحتلال طوال

[1]- أكرم عبد العلي ،**المرجع السابق** ، ص183.

[2]- زين العابدين شمس الدين نجم ،**المرجع السابق** ، ص379.

مدة بقاء الإحتلال النمساوي وأعطى تدخل فرنسا أملا للعناصر الثورية الإيطالية في الحصول على مساعدة خارجية[1] .

لم تكن العناصر العسكرية الدعامة التي قامت عليها الحركة ولم يكن تحقيق النفع الشخصي الغرض الذي أرادت تحقيقه ومع ذلك يجب القول أن هذه الثورات في 1830م- 1831م ومثلها في ذلك مثل الثورات السابقة في 1820م -1821م لم يفكر أصحابها إطلاقا في التوجه بالدعوى إلى صفوف الشعب للإشتراك في الحركة بل على العكس من ذلك أزعجت هذه الثورات أهل القرى والمدن الصغيرة وواقع الحال أن فشل هذه الثورات التي حدثت في سنة 1820م- 1821م ثم 1830م- 1831م لم يكن معناه القضاء على الحركة الثوري وإنهائها بل بقيت هذه الحركة ولم يقضى عليها[2].

3- **جهود كل من ماتزيني وغريبالدي وكافور في الوحدة الإيطالية**

أ-ماتزيني: أسس جمعية إيطاليا الفتاة التي إنظم تحت لوائها عدد من رجال القانون والفكر والأطباء وكان من بينهم غريبالدي[3] الزعيم الإيطالي الذي ظهر فيما بعد وكان ماتزيني مؤمنا بالعمل الجماهيري مدركا لقدرتها على طرد الغزاة الأجانب وتحقيق الوحدة الوطنية وكانت له فلسفة سامية لفكرة القومية والوطنية لكنه رغم تدينه وإتخاذه الله والشعب والإنسانية شعارا لمبادئه فقد نظر للكنيسة الإيطالية على أنها حاجز في طريق تحقيق الوحدة وقد قاد

[1]- جلال يحي : **التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر حتى الحرب العالمية الأولى ج2** ، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية، دس، ص380.

[2]- عمر عبد العزيز عمر : **المرجع السابق**، ص129.

[3]- غريبالدي: ولد في (1807م- 1882م) عمل موضفا في التجارة البحرية شكل منظمة من الشباب ذوي القمصان الحمراء وهو تلميذ ماتزيني حكم عليه بالموت ونفي إلى أمريكا الجنوبية لمدة إثني عشر عاما تأثر بأفكار جمعية إيطاليا الفتاة التي أسسها ماتزيني. أنظر: أكرم عبد العلي: **المرجع السابق** ، ص 184.

هو وأعوانه عدة حركات ثورية من عام1830م إلى 1845م لكنها باءت بالفشل وإن تركت أثرها في الحركات المستقبلية التي أدت إلى تحقيق وحدة إيطاليا[1].

ب- جوزيف غريبالدي: قاد جماعة من أتباعه المتطوعين في حرب سردينيا ضد النمسا عام 1848م وكان عددهم 300 محارب وبعد إنضمامه إلى الجمهورية التي أقامها ماتزيني في روما وسقوطها عام 1849م عاش في جزيرة كابريدا ينتظر فرصة أخرى ليقاتل هو وأتباعه ذوي القمصان الحمراء[2] في سبيل تحرير إيطاليا[3].

نشبت ثورة شعبية في صقلية عام 1860م فقام الملك فرونسوا بسحقها بوحشية وأمام صرخات الإستعانة من متمردي صقلية لم يتردد غريبالدي وأصدقاءه أنصار جبهة إيطاليا في تلبية نداء الثائرين وبموافقة ضمنية من كافور نزل غريبالدي في الخامس من أيار في صقلية[4].

شق طريقه من هناك متجها صوب شمال إيطاليا وكلما مر بقرية إستنجد وطلب منهم التطوع واستغل كافور إنتصارات غريبالدي هذه وأصبح ملك بيدمونت فيكتور عمانويل عام 1861م ملكا على إيطاليا[5].

---

[1]- شوقي عطاء الله الجمل ، عبد الله عبد الرازق إبراهيم : **المرجع السابق** ، ص184.

[2] -القمصان الحمراء : وهو جيش من المهاجرين الإيطاليين أسسه غريبالدي أثناء تواجده في الأرغواي ووضع له علما أسود في وسطه بركان والذي يرمز للثورات التي كانت تعيش فيها إيطاليا وهو الجيش الذي تحول فيما بعد إلى أسطورة وخاصة بعد إنتصاره في معركة سان أنطونيو 1846 م . أنظر: الحسيني الحسيني المعدى : **موسوعة أشهر الثوار في العالم** ، دار النهار للنشر والتوزيع ، ط1 ، الجيزة ، 2012 ، ص 51.

[3]- إياد علي الهاشمي : **المرجع السابق** ، ص ص 273 -274 .

[4]- سعيد البيشاوي وأخرون : **تاريخ العالم الحديث والمعاصر** ، ط1، مركز المناهج ، فلسطين ، 2004، ص 30- 31

[5]- جواهر لال نهرو : **لمحات من تاريخ العالم**، ترجمة: لجنة من الأساتذة الجامعيين، منشورات دار الأفاق الجديدة بيروت ، 1979، ص135 .

ج- كافور: كان إرتقاء كافور إلى سادة الحكم في سردينيا عام 1852م والتأييد الذي حصل عليه الملك ومن الأوساط الوطنية والثورية المختلفة قد أوجد معطيات جديدة ووفر إمكانيات سهلة إلى حد كبير السير في طريق ذات هدفين متلازمين الوحدة والتحرر

ومن أجل تحقيق الهدفين إنتهج كافور السياسة الأتية :

العمل على إعداد جيش قوي حديث يستطيع أن يكون أداة لتنفيذ سياسة بلاده القومية بنى أسطولا حربيا ثم صنع أكبر قطعة ترسانات حديثة أقامها في موانئ المملكة أسهم في تأسيس شركات صناعية وتجارية ومؤسسات مالية ومصرفية إهتم بإقامة شبكة من وسائل المواصلات الحديثة جعل من جنوة واحدة من أنشط موانئ البحر المتوسط[1].

سياسته الدينية: فقد وقف كافور مناوئا للكنيسة وكان رد الفعل الرجعي في الدول الإيطالية وفي روما ورغب في توكيد المعارضة الموجودة بين نظام الحرية مثل نضام البيدمونت سردينيا وأنظمة السلطة التي توجد في الدول الإيطالية الأخرى وهذا هو مفتاح سياسة كافور في القضية الدينية وكان يريد أن تكون الدولة كاملة السيادة ولذلك ينبغي ألا يسمح للكنيسة ممارسة وظائف التعليم ووضائف الأحوال المدنية وغيرها كما يجب على الدولة مراقبة الكنيسة مادامت هذه الأخيرة لا تتفق مع النظم الليبرالية[2].

وقد نجح كافور في إستقطاب المبعدين وأن يضم إلى مملكة تورين معظم الجمهوريين وبعد أن أدرك أن الوحدة بحاجة لمساندة خارجية أعد لذلك دبلوماسية مناسبة وفي مؤتمر باريس عام 1856م طرح المسألة الإيطالية وبعد ذلك بمدة سنتين حصل من نابليون الثالث

[1]- سعيد البيشاوي وأخرون: **المرجع السابق** ، ص30.

[2]- نور الدين حاطوم: **تاريخ الحركات القومية يقظة القوميات الأوروبية الوحدات القومية ج3**، دار الفكر، لبنان، 1996، ص 140.

على وعد بالمساعدة على إقامة دولة إيطالية إتحادية تضم أربع دول وأعطت هذه السياسة ثمارها[1].

وضع كافور خطوطا عريضة لسياسة خارجية واضحة المعالم ظل يحافظ عليها حتى أوائل عام 1858م ويمكن تلخيصها على النحو التالي :

- تحرير إيطاليا من النفوذ النمساوي

- طرح القضية الإيطالية على بساط البحث في الأوساط الخارجية بحيث يجعل منها قضية أوروبية

- العمل المستمر للحصول على تأييد فرنسا العسكري للقضية الإيطالية

ولتنفيذ سياسته الخارجية أعلنت الحرب على النمسا بالتحالف مع فرنسا عام 1860م وكانت نتيجتها ضم لمبارديا إلى حكمه[2] . ولكن كافور وأنصاره كانوا يأملون أكثر من ذلك مما أثار موجة من الغضب ضد فرنسا في شبه الجزيرة الإيطالية ومع ذلك فإن إيطاليا الوسطى سارعت إلى الإنضمام إلى دولة بيامونبين يوليو وأبريل 1860م وتحمل نابليون ضغط هذا الأمريكي ليحصل بالمقابل على الساقو ونيس ووجه كافور وفكتور عمانويل حملة بقيادة غريبالدي ضد مملكة نابولي وجرت إستفتاءات سمحت بضم نابولي وصقلية والمناطق العسكرية وأمبريا وتمت تسمية فكتور عمانويل أول ملك لإيطاليا[3].

كان غريبالدي أسرع مما تصوره كافور عبر إلى البر الإيطالي قبل أن يصبح الجيش الإيطالي جاهزا للتحرك وعندئذ بادر كافور إلى التخطيط للمناورة نفسها مع دول الكنيسة

---

[1]- فرونسوا جورج دريفوس وأخرون : **موسوعة تاريخ أوروبا من عام 1789م إلى أيامنا** ، ترجمة: حسين حيدر، مراجعة أنطوان الهاشم، منشورات عويدات ط1، (دم)، 1995، ص312.

[2]-سعيد البيشاوي وأخرون : **المرجع السابق** ، ص30.

[3]-فرونسوا جورج دريفوس:**المرجع السابق** ، ص313.

ونجحت قوة جيش نابولي في إنقاذ كافور والنظام الملكي الإيطالي صحيح أن غريبالدي بقمصانه الحمراء إستطاع الإستيلاء على الريف المكشوف إلا أنه مالبث أن بقي عاجزا في مواجهة جيش متمركز في مواقع مجهزة[1].

في تشرين الثاني من عام 1860م كان فكتور عمانويل يجتاز شوارع نابولي وسط هتافات الشعب ومعه غريبالدي الذي تخلى من أجل الوحدة الإيطالية عن مشاعره الجمهورية وسلم الصقليين إل ملك سردينيا وفي فيفري1861م إستسلمت جاييتا ونفي فرنسيس الثاني ولم تعد هناك أية عقبة في سبيل إنضمام الصقليين إلى مملكة سردينيا وبعد أشهر قليلة توفي كافور في السادس من جوان 1861م دون أن يشهد نهاية توحيد بلاده[2]، ذلك أن مقاطعة البندقية وروما كانتا لاتزالان خارج نطاق المملكة الإيطالية ضم الأولى إليها بهزيمة النمسا أما الثانية فكانت تذود عنها فرنسا ولم يكن محتملا أن تخرج من يد البابا إلا في حالة إنقلاب السياسة الفرنسية إنقلابا تاما أو إنهيار قوة فرنسا إنهيارا غير مرتقبا[3].

المطلب الثالث: إنشاء مملكة إيطاليا

حقق الإيطاليون سيطرتهم على الجزء الأكبر من شبه الجزيرة الإيطالية ولم يبقى سوى روما والبندقية وعندما تأزمت العلاقات بين النمسا وبروسيا عام 1866م إتفقت إيطاليا مع بروسيا على أن تقف إلى جانبها في أي صراع من النمسا وتقدم لها أي معونة عسكرية وبالمقابل تضمن لها بروسيا في حالة النصر الحصول على البندقية من النمسا[4].

---

[1]- أ.ج.ب تيلور: **الصراع على سيادة أوروبا(1848م -1918م)** ، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت 2009، ص187.

[2]- إياد علي الهاشمي : **المرجع السابق** ، ص285.

[3]- هـ.ا.ل فشر : **المرجع السابق**، ص247.

[4]- سعيد البيشاوي وأخرون : **المرجع السابق** ، ص31.

وقد نجحت إيطاليا في ضم البندقية نتيجة محالفتها لبروسيا بفضل إنتصارات الجيوش البروسية الظافرة في معركة سادوا لا بفضل قواتها التي هزمت برا وبحرا عند إشتراكها في الحرب البروسية النمساوية [1].

وأما روما فقد بقيت في يد البابا حتى نشوب حرب السبعين 1870م بين فرنسا وبروسيا وانسحاب الجيوش الفرنسية منها فدخل الجيش الإيطالي روما في 20 سبتمبر 1870م وقد دخلها الملك فردا عاديا لا كملك إحتراما للبابا وقد جرى إستفتاء شعبي في روما طبقا لما جرى في الولايات السابقة فصوتت الغالبية العظمى لصالح الإنضمام للمملكة وبذلك تمت الوحدة الإيطالية إلا أن البابا لم يعترف بهذا الإنضمام وظل يعتبر نفسه سجينا في قصره بالفاتيكان[2] واستمر ذلك حتى في أثناء الحكم الفاشي في إيطاليا في إتفاقية لاتران في 11 فيفري 1929م وقد إعترفت فيها الحكومة الإيطالية بالكاثوليكية الرومانية باعتبارها دين إيطاليا الرسمي وبمدينة الفاتيكان كدولة مستقلة ذات سيادة[3].

المبحث الثاني : أوضاع إيطاليا بعد الوحدة

المطلب الأول: الأوضاع السياسية والعسكرية

1-الأوضاع السياسية: كانت إيطاليا تعاني من مشكلات متعددة فكان على المملكة الجديدة أن تواجه هذه المشكلات وفي مقدمتها التنظيم الإداري للمملكة الموحدة فقد واجه النظام الجديد عوامل التفرقة والإنفصال والإختلافات التي كانت سائدة قبل الوحدة ، ووضع كافور نظاما يكفل تقسيم البلاد إلى مديريات على رأس كل مدير يخضع لوزارة الداخلية وذلك للحد من عوامل التفرقة والإنفصال التي كانت سائدة قبل الوحدة وقد كان للبابوية نفوذها الديني

[1]- زينب عصمت راشد : **المرجع السابق**، ص ص 358- 359.

[2]- الفاتيكان : يقع الفاتيكان ضمن مدينة روما الإيطالية ويعتبر الدولة الأصغر في العالم منفصلة عن بقية روما والبابا هو رئيس هذه الدولة وبيده كافة السلطات التشريعية والتنفيذية. أنظر: عبد الوهاب الكيالي : **المرجع السابق ج4** ، ص440.

[3]- عبد العظيم رمضان : **المرجع السابق ج2** ، ص 103 .

ومكانتها في نفوس الإيطاليين وقد وقفت البابوية منذ البداية موقفا معارضا لقيام الدولة المدنية الموحدة فكان لابد من حسم الأمر بعد أن تحققت الوحدة وفي عام 1871م أصدر البرلمان الإيطالي تشريعا يحدد العلاقة بين المملكة الحديثة والبابوية وبمقتضى هذا التشريع خصص للبابا في روما مكان يضم مجموعة الكنائس القديمة ومنح البابا السيادة الكاملة على منطقة الفاتيكان[1].

2-الأوضاع العسكرية : كان الأسطول الإيطالي لايزيد على بضعة مراكب خشبية لاتصلح للرحلات الطويلة وكان الجيش الإيطالي في حالة رثة تنقصه الكثير من الملابس والمؤن والذخائر بالإضافة إلى إنقسام صفوفه بين الأحزاب المختلفة حتى أصبح أشبه بعصابات تلتف حول أفراد مستعدة في الوقت نفسه أن يدور الصراع بينها من أجل لاشيء [2].

شرعت إيطاليا في تقوية جيشها وأسطولها بسرعة فائقة لكي تتمكن من الإحتفاظ بالمركز الجديد الذي نالته بين الدول فأدخلت الخدمة العسكرية العامة كما فعلت قبلها ممالك الغرب وبنت السفن الحربية الحديثة ووجهت نظرها إلى الخارج تريد التوسع الإستعماري بعد أن كانت مستعمرة نمساوية فرنسية إسبانية مدة قرون حيث أن إيطاليا ليست مملكة غنية لذلك كلفتها مشاريعها في التسليح مبالغ طائلة لا طاقة لها بها فعمدت الدولة إلى الإكثار من الضرائب [3].

[1]- شوقي عطاء الله الجمل ، عبد الله عبد الرازق إبراهيم : **المرجع السابق** ، ص ص 192- 193.

[2]- زاهر رياض : **إستعمار إفريقية** ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1965 ، ص 225.

[3]- جفري براون: **تاريخ أوروبا الحديث** ، ترجمة: علي المرزوقي، الأهلية للنشر والتوزيع ، ط1،بيروت، 2006، ص ص 441- 442.

المطلب الثاني: الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية

1-الأوضاع الإقتصادية: واجهت الدولة الجديدة مشكلات إقتصادية ضخمة فكان عليها تدبير ماتحتاجه من مشروعات الإدارة والدفاع القومي وتيسير المواصلات بين أنحاء الدولة المختلفة وهي دولة زراعية قبل كل شيء لا يتوفر فيها إلا القليل من الفحم ولا يتوفر بها الحديد حتى يمكن قيام صناعة ناجحة بها لكي تسد كل المطالب فاضطرت للإعتماد على الدول الأخرى مثل فرنسا وإنجلترا والولايات المتحدة لإستيراد الآلات والذخائر والأسلحة اللازمة لجيشها وأسطولها [1]. فالواردات لم تصرف كلها على التسليح وحده إذ مدت السكك الحديثة لربط أجزاء المملكة وقامت الصناعات في المناطق الشمالية حتى غدت ميلان مدينة من أهم المدن الصناعية الأوروبية [2].

وكان فقدان القوانين المنظمة للعلاقة بين أصحاب العمل والعمال داعيا إلى ضعف الأجور مما كان سببا في كثير من الإضطرابات وتوقف الإنتاج لمدد مختلفة وكان العامل الإيطالي أسوأ مركزا من أي عامل أخر ففي سنة 1898م أدى سوء الحال بالعمال في مصانع ميلان إلى إضرابهم وخافت الطبقات الوسطى من حدوث إنقلاب إجتماعي حيث إشتبك الأهالي والجيش وإذا ما أعيد النضام أوقعت الحكومة إضرابات صارمة على المضربين[3].

2-الأوضاع الإجتماعية: قدر عدد سكان إيطاليا في عام 1861م وهو عام قيام مملكة إيطاليا الموحدة 21 مليون نسمة زاد إلى 26 مليون نسمة بعد إنضمام البندقية في عام 1866م وروما في عام 1870م والتباين الإجتماعي كان واضحا وكبيرا حتى قبل إتمام الوحدة وبعد نجاح الوحدة (أنظر الملحق رقم5) إهتمت الحكومة بالنهوض بالزراعة لرفع

[1]- شوقي عطاء الله الجمل ، عبد الله عبد الرازق إبراهيم : **المرجع السابق** ، ص191.

[2]-جفري براون: **المرجع السابق** ، ص442.

[3]- زاهر رياض : **المرجع السابق** ، ص 224

مستوى المزارعين ونتيجة للرعاية الصحية أخذ عدد السكان يتزايد لكن متوسط دخل الفرد في إيطاليا ظل منخفظا مقارنة بالدول الأخرى وأدى إنخفاظ مستوى المعيشة وسوء الحالة الإقتصادية والإجتماعية وكثرة العاطلين في الجنوب إلى إنتشار الجمعيات السرية من قطاع الطرق ومرتكبي جرائم القتل والنهب مثل عصابات المافيا في صقلية وجنوب شبه الجزيرة [1].

فبدأت تفكر إيطاليا في إيجاد مكان بعيد لإقامة الأعداد الكبيرة من المجرمين بعد أن ضاقت السجون عن إيوائهم وعجزت الحكومة عن إطعامهم وبعد أن وصلت نسبتهم إلى ألف وخمسمائة سجين كل عام وقدر لبناء السجون المطلوبة مبلغ مليون ليرة وضع لصرفها برنامج يمتد إلى عشرين سنة[2]. وفضل مئات الألوف من الشعب ترك البلاد والهجرة إلى الخارج إلى أمريكا والأرجنتين أما الذين بقوا في البلاد فقد زاد بهم الإشمئزاز من الوضع ولكن رغم ذلك كله فقد أثبتت الملكية الحاضرة أنها أفضل بكثير من الحكومات القديمة التي حلت محلها[3].

إتخذت حركة التحرر الإيطالية نمطا مغايرا عن الحركات السابقة هدفها الوحدة ضمن إطار سياسي تجمعه قواسم مشتركة مثل الأرض واللغة والتطلعات المشتركة فلقد تمكن الإيطاليون بعد عناء كبير من تحقيق وحدتهم بعد التخلص من الوجود الفرنسي في روما التي أعلنت عاصمة لإيطاليا في 1871م.

[1]- شوقي عطاء الله الجمل ، عبد الله عبد الرازق إبراهيم : **المرجع السابق** ، ص192.
[2]- زاهر رياض : **المرجع السابق** ، ص ص 225 226.
[3]- جفري براون : **المرجع السابق** .ص442.

الفصل الثاني :

المستعمرات الإيطالية

المبحث الاول: التحالف الثلاثي 1882م.

المبحث الثاني: اطماع ايطاليا في الحبشة و البحر الاحمر و الصومال.

المبحث الثالث: الاحتلال الايطالي لليبيا 1911م.

تأخر دخول إيطاليا ميدان الإستعمار لإنشغال الإيطاليين بتحقيق وحدتهم وبمشاكلهم الداخلية وبعد تحقيق الوحدة كان طبيعيا أن تثار من جديد قضية هل تنحو إيطاليا نحو الدول الأوروبية الأخرى وتدخل ميدان الإستعمار. فحتى القرن التاسع عشر لم تتأكد إيطاليا من موقفها الإستعماري وترددت بين الإستمرار في هذا الطريق أو الإحجام عنه.

المبحث الأول : التحالف الثلاثي 1882م

في سبيل إحكام العزلة حول فرنسا إنتهز بسمارك[1] فرصة خلاف دب بينها وبين إيطاليا حول تونس وراح يعمل على ضم الإيطاليين إلى معسكره وسرعان ماستجاب الإيطاليون لبسمارك إذ كانوا يتطلعون دوما إلى التقارب مع ألمانيا بغية تدعيم المركز الدولي لدولتهم الضعيفة وإظهارها بمظهر الدول العظمى وتأسيسا على ذلك فقد عمد بسمارك إلى ضم إيطاليا للمحالفة الثنائية ألمانيا والنمسا كي تصبح بذلك محالفة ثلاثية التي وقعت في 20 ماي 1882م[2].

أعطى هذا التحالف للنمسا الفرصة للإطمئنان من جهة الأطماع الروسية في البلقان كما هيأ لألمانيا حدودها الجنوبية في حالة الحرب ضد روسيا أو فرنسا وبالتحالف مع إيطاليا إستطاع بسمارك أن يوصد أبواب روما في وجه طلبات التحالف الفرنسية وذلك بسبب فرنسا التي أخذت تعمل جاهدة من أجل السيطرة على بلدان الشمال الإفريقي بأسرها وكانت إيطاليا

[1]– بسمارك: سياسي بروسي ومن أهم العاملين على توحيد ألمانيا تولى منصب المستشارية من عام 1871م حتى 1890م أهم إنجزاته تحقيق الحلف الداخلي وإقامة الإمبراطورية الألمانية الثانية ثم وضع بعض التشريعات الإشتراكية. أنظر: عبد الوهاب الكيالي: **المرجع السابق ج 1** ، ص543.

[2]– ممدوح نصار، أحمد وهبان : **التاريخ الدبلوماسي العلاقات السياسية بين القوى الكبرى 1815 1999** ، قسم العلوم الإنسانية، الإسكندرية، (دس) ، ص99.

تطمع في نفس الوقت في تلك البلاد المواجهة لشواطئها كما أنها كانت تئن من وطأة أزمات إقتصادية بسبب الوحدة القومية فخيل إليها أن هذا التحالف إنفراج لمتاعبها[1].

وبما أن ألمانيا لا تملك نوايا توسعية خارج أوروبا فإن بسمارك أصبح قادرا على لعب دور رجل أوروبا القوي في الداخل ودور الحكم بين القوى الأوروبية المتنافسة في الخارج[2]. وقد نصت معاهدة التحالف الثلاثي على المواد التالية :

المادة الأولى : تعد الأطراف المتعاقدة بعضها البعض بالسلم والصداقة وتتعهد الدول المتحالفة بتبادل الأراء حول المسائل السياسية والإقتصادية ذات الصبغة العامة كما تتعهد أيضا بتأييد بعضها البعض في نطاق مصالحهم الخاصة.

المادة الثانية : في حالة تعرض إيطاليا للهجوم فإن الطرفين الأخرين المتعاقدين سيضطران إلى تقديم العون وينطبق هذا الإلتزام نفسه على إيطاليا في حالة هجوم من جانب فرنسا ضد ألمانيا[3].

المادة الثالثة : إذا ماحدث وهوجم طرف أو طرفان من الأطراف المتعاقدة وإذا ماوجدت نفسها قد إنخرطت في حرب مع دولة أو أكثر من الدول العظمى فإن هناك ما يبرز قيام كل الأطراف المتعاقدة بالحرب في وقت واحد[4].

المادة الرابعة : إذا ما هددت دولة عظمى سلامة الدول المتعاقدة وإذا ما وجدت الدول المهددة نفسها مدفوعة إلى شن الحرب ضد تلك الدولة فإن الطرفين الأخرين يلتزمان بالحياد بجانب حليفتهما وتحتفظ كل منهما بحقها في الإشتراك في الحرب.

---

[1]– فرغلي علي تسن : **تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر** ، دار وفاء للنشر والتوزيع ،الإسكندرية ،2001 ، ص 146.

[2]–رعد مجيد العاني : **تاريخ أوروبا الحديث** ، دار كنوز المعرفة ، ط1 ،عمان ، 2007 ، ص 152.

[3]–عمر عبد العزيز عمر : **المرجع السابق**، ص 217.

[4]–هـ.ا.ل فشر : **المرجع السابق**، ص 290.

المادة الخامسة : إذا ماأبرز أي تهديد لسلم أحد الأطراف المتعاقدة في الأحوال المنصوص عليها في المواد السالفة الذكر فإن الأطراف تجتمع مع بعضها البعض حول موضوع الإجراءات العسكرية لأجل تعاونهما النهائي وتتعهد في حالة إشتراكهما في الحرب معا بأنها لن تعقد هدنة أو صلحا أو معاهدة إلا بالإتفاق المتبادل [1].

وهو التحالف الذي دام حتى نشوب الحرب العالمية الأولى[2] سنة 1914م حيث أن هذا التحالف الذي عقده بسمارك وأندراسي (وزير خارجية النمسا وقتئذ) بأنه كان حجر الزاوية لقيام الحرب العالمية الأولى [3] .

تجديد التحالف الثلاثي : بحلول عام 1885 شهدت منطقة البلقان مرحلة جديدة من مراحل التوتر نتيجة لإعلان إحدى الولايات البلقانية الإنضمام إلى بلغاريا الأمر الذي أثار إستياء عدوها اللدود المتمثل في الدولة الصربية على نحو أدى إلى إندلاع الحرب بين الدولتين وعلى حين أخذ الروس صف البلغار راح النمساويين يساندون الصرب الأمر الذي أدى إلى توتر العلاقات النمساوية الروسية وتجمع نذر الحرب بين الدولتين الكبيرتين وعلى الرغم من أن بسمارك قد نجح في تهدئة الأجواء وإنهاء الحرب البلغارية الصربية فإن الروس إعتبروا أن بسمارك قد إتخذ موقف المؤيد للنمسا[4].

ذلك أن بسمارك لم يكن يروم حربا بين روسيا والنمسا بل كان مطمحه أن تتجنب مثل هذه الحرب وأفلح في الواقع في تجنبها ولم يسمح للنمساويين بالإندفاع والتهور[5].

---

[1]–عمر عبد العزيز عمر : **المرجع السابق** ، ص 218.

[2]– الحرب العالمية الأولى : (1914م– 1918م) هي الصراع الذي عصف بالعالم الذي نتج عن المنافسة بين الدول الإستعمارية الكبرى ولقد أدت الحرب إلى تغييرات جذرية في العالم وإلى توازن غير مستقر إختل من جديد على نطاق واسع بعد 21 عاما. أنظر: عبد الوهاب الكيالي : **المرجع السابق ج 2** ، ص 198.

[3]– هـ.ا.ل فشر : **المرجع السابق** ، ص 390.

[4]– ممدوح نصار ، أحمد وهبان : **المرجع السابق** ، ص 101.

[5]– هـ.ا.ل فشر : **المرجع السابق** ، ص392.

وفي أعقاب ذلك كان على بسمارك أن يحدد المحالفة الثلاثية التي كان من المقرر أن تنتهي في عام 1887م وقد نجح المستشار البروسي بعد عناء في إقناع كل من إيطاليا والنمسا بتجديد المحالفة في مقابل موافقته على مطالبهما التي تم إقرارها بمقتضى وثيقتين جديدتين أضيفتا إلى المحالفة الأصلية وهما:

الوثيقة الأولى : تمثل طرفاها في كل من إيطاليا وألمانيا وعرفت بإتفاقية البحر المتوسط ونصت على أنه إذا قامت إيطاليا بمهاجمة فرنسا في أوروبا نتيجة لإمتداد النفوذ الفرنسي على طرابلس فإنه يتعين على ألمانيا أن تؤيد إيطاليا بالقوة المسلحة

الوثيقة الثانية : وعرفت بإتفاقية البلقان وتمثل طرفاها في النمسا وإيطاليا ونصت على أنه في حالة توسع النمسا في البلقان يكون لإيطاليا الحق في التعويض [1].

معاهدة الضمان 1887م : وقعها بسمارك مع روسيا في شكل معاهدة سرية ووعدت فيها كل من ألمانيا وروسيا الإحتفاظ بالحياد في حالة نشوب حرب مع دولة عظمى أخرى ولكن إذا كانت هذه الدولة العظمى هي النمسا والمجر أو فرنسا فإن الحياد لن يكون إلا في حالة حرب عدوانية ونتيجة لذلك فإن روسيا ستكون غير مرتبطة بأي تعهد إذا ماهاجمت ألمانيا فرنسا وتم التوقيع على هذه المعاهدة في 18 جويلية 1887[2].

[1] ممدوح نصار، أحمد وهبان: **المرجع السابق**، ص 101--102.

[2]- جلال يحي : **المرجع السابق**، ص480.

المبحث الثاني : أطماع إيطاليا في الحبشة والبحر الأحمر والصومال

المطلب الأول : أطماع إيطاليا في الحبشة

منذ أن توحدت إيطاليا عملت على أن تكون لها حصة في التوسعات الإستعمارية التي إتسمت بها العلاقات الدولية خلال القرن التاسع عشر ومن هذا المنطلق أرسلت بجيوشها إلى الحبشة بهدف السيطرة على تلك المنطقة المهمة جغرافيا و إقتصاديا[1] .

بدأت إيطاليا إستعمارها الإفريقي للحبشة (أنظر الملحق رقم6) بإنشاء شركة إيطالية إشترت ثغرا صغيرا يدعى عصب[2] سنة 1869م من شيخها وكانت من أملاك الباب العالي[3] التركي فاحتج على هذا البيع وعده باطلا لصدوره من غير مالك[4]. وهي شركة ملاحية إيطالية تعرف بشركة روباتينو وبمساعدة أحد رجال الدين[5] الإيطاليين الذي كان كثير التردد في ذلك الوقت على الحبشة وعلى شرق إفريقيا وهو القس جوزيف سابيتو[6]. وتنازلت هذه

---

[1]– سوسن عادل ناجي: **الأوضاع الدولية بين عامي 1931م– 1939م** ، قسم التاريخ كلية التربية الأساسية، (دم)، (دس) ، ص5.

[2] – عصب: مدينة هامة وميناء تجاري معروف في شرق إقليم إرتيريا في شرق أثيوبيا يطل على البحر الأحمر ويقع الميناء شمال الحدود الدولية مع جمهورية جيبوتي بحوالي 100 كم وتربطه طرق مواصلات برية بمدن أثيوبية عديدة. أنظر: عبد الحكيم العفيفي : **موسوعة ألف مدينة إسلامية** ، أوراق شرقية للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1 ، لبنان 2000 ، ص 340.

[3]– الباب العالي التركي: الإسم المتعارف عليه لمقر الحكومة العليا في عاصمة الإمبراطورية العثمانية لإستنبول ويبدو أن التسمية إشتقت من الطبيعة المرتفعة لمدخل باب رئاسة الحكومة نفسه. أنظرعبد الوهاب الكيالي : **المرجع السابق ج1** ، ص 452.

[4]– عبد الله حسين: **المسألة الحبشية** ، كلمات عربية للترجمة والنشر ، القاهرة ، 2013 ، ص13.

[5]– رجال الدين: هيئة دينية تعود نشأتها إلى تفويض رئيس القبيلة الذي كان يجمع كل السلطات بما فيها الدينية وكان الكاهن عند الأقدمين مؤتمنا على النصوص المقدسة وتدوينها وتفسيرها وطبيبا وعرافا ومنجما. أنظر عبد الوهاب الكيالي : **المرجع السابق ج 2** ، ص 813.

[6] –شوقي عطاء الله الجمل، عبد الله عبد الرازق إبراهيم: **تاريخ المسلمين في إفريقيا ومشكلاتهم** ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1996 ، ص32.

الشركة عن عصب إلى الحكومة الإيطالية التي أرسلت بعض التجار الإيطاليين للإقامة بها وعلى رأسهم الكونت أنتونيلي[1].

عقد هذا الأخير مع إمبراطور الحبشة يوحنا في 1884م معاهدة صداقة سمحت لإيطاليا بإحتلال مصوع[2] في فيفري 1885م[3]. وجاءت ثورة المهدي في السودان[4] ممهدة السبيل لموافقة إنجلترا على مطالب إيطاليا في مصوع التي كانت ملحقة بمصر منذ عهد محمد علي باشا[5].

إستمرت إيطاليا في تنفيذ خطتها معتمدة على تأييد بريطانيا وعمدت بعد إستلائها على مصوع إلى القضاء على أخر مظهر للسيادة المصرية فيها بإجبار وكيل محافظة مصوع المصري على مغادرتها[6] ، وأعلنت الحكومة الإيطالية في 25 جويلية 1885م السيادة الإيطالية على مصوع لكن ظلت مصر تدفع الجزية الخاصة بمصوع للباب العالي وتوغلت القوات الإيطالية في الأراضي الداخلية فيما يلي مصوع غربا كما مدت سلطانها شمالا حتى

---

[1]–عبد الله حسين: **المرجع السابق** ، ص13.

[2]– مصوع: مدينة وميناء بحري على البحر الأحمر في إريتيريا تبعد عن مدينة أسمرة بحوالي 100 كم وإلى الشرق منها وتتصل بها وبغيرها من مدن البلاد بطرق برية وحديدية عديدة وفيها ميناء بحري هام يطل على البحر الأحمر فيها العديد من المساجد القديمة وأهمها مسجد مصوع الذي بني عام1953م وكانت المدينة قد أحتلت من طرف الجيش الإيطالي عام 1885 م وأقاموا فيها قاعدة حربية إستعمارية. أنظر عبد الحكيم العفيفي : **المرجع السابق** ، ص ص 461– 462.

[3] – شوقي عطاء الله الجمل ، عبد الله عبد الرازق إبراهيم : **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**: دار الزهراء للنشر والتوزيع، ط2 ، الرياض ، 2002، ص ص176– 177.

[4]– ثورة المهدي في السودان : ظهرت هذه الحركة في السودان عام 1881م على يد محمد بن أحمد المهدي الذي دعا إلى فتح باب الإجتهاد ووقف التقليد والتف حول المهدي الكثير من السودانيين بسبب فساد الحكم وتفشي الرشوة والظلم وسوء الأحوال المعيشية. أنظر : يحي محمد نبهان : **معجم مصطلحات التاريخ** ، دار يافا للنشر والتوزيع ، عمان ، 2008 ، ص 267.

[5]– بولس مسعد : **الحبشة أو أثيوبيا** ، متوفرة على الرابط :

www.almostafa.Com, p 149.

[6] – محمد علي القوزي : **في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، دار النهضة العربية ، ط1 ، لبنان ، 2006 ، ص 281

وصلت إلى 100 ميل جنوب شرق سواكن[1] وفي الجنوب أصبحت المناطق الإيطالية متاحة للممتلكات الفرنسية في شرق إفريقيا ومقابلة لباب المندب[2] وهكذا إستطاع الإيطاليون تكوين هذه المستعمرة بتأييد بريطانيا وتشجيعها لهم[3].

انزعج يوحنا عندما تابع الإيطاليين نشاطهم ولاحظ أنهم يحتلون القرى والمواقع التي أخلاها الجيش المصري في إيريتيريا[4] وباحتلالهم لكل الساحل وسيطرتهم حتى على الموانئ الصغيرة سيطروا على الصادر منها والوارد إلى الحبشة وأجبروهم بدفع رسوم جمركية في ميناء مصوع وكان رد الفعل الأول ليوحنا هو الإحتجاج وعندما لم يأت هذا بنتيجة أمر بمهاجمة مواقع الإيطاليين الحربية وكان ذلك بهجوم على موقعهم في دوجاكي في جانفي1887م[5].

ألحق يوحنا بالإيطاليين هزيمة ساحقة وكاد نطاق الحرب يتسع بين الطرفين لولا تدخل إنجلترا التي وقفت في ترتيب صلح مؤقت بين الإيطاليين والإمبراطور يوحنا الذي كان

---

[1]– سواكن: مدينة وميناء في إقليم النوبة بشمال السودان على البحر الأحمر وميناء المدينة تقع على جزيرة صخرية ويربطه بالداخل طريق يسمى الكف وكانت المدينة لاتزال معبرا هاما للحجاج المسلمين إلى الحجاز. أنظر: عبد الحكيم العفيفي: **المرجع السابق** ، ص 289.

[2]– باب المندب: مضائق عربية ذات أهمية إستراتيجية تصل البحر الأحمر بالمحيط الهندي وتتحكم بالمواصلات البحرية بين البحر الأبيض المتوسط والشرق وكذلك بالملاحة إلى خليج العقبة. أنظر: عبد الوهاب الكيالي : **المرجع السابق ج1** ، ص 454 .

[3]– شوقي عطاء الله الجمل، عبد الله عبد الرازق إبراهيم : **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر** ، **المرجع السابق**، ص 176.

[4]– إيريتيريا: مستعمرة أثيوبية تناضل من أجل الإستقلال تقع على الساحل الغربي للبحر الأحمر المقابل لشبه الجزيرة العربية ويحدها من الغرب والشمال السودان ومن الجنوب أثيوبيا ومن الجنوب الشرقي جيبوتي. أنظر: عبد الوهاب الكيالي: **المرجع السابق ج1** ، ص 123.

[5]– فيصل محمد موسى، **موجز تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، منشورات الجامعة المفتوحة ، بنغازي ، 1997 ص 140 .

مشغولا بمحاربة الدراويش بالإظافة إلى مواجهة ثورة منليك الثاني[1] (أنظر الملحق رقم7) وانتهزت إيطاليا فرصة إنشغال الإمبراطور الحبشي يوحنا بالحرب ضد الدراويش للسيطرة على الطرق الجبلية المؤدية إلى الحبشة. وقد ألت السلطة في الحبشة بعد ذلك إلى منليك حليف الإيطاليين[2]، وبعد مساعدة إيطاليا ملك الحبشة منليك الثاني في إستلام الحكم إعترفت الحبشة بسيطرة إيطاليا على كل إقليم إريتيريا[3].

إتبعت إيطاليا سياسة التقرب إلى منليك الثاني عاهل مملكة شوا ومساعدته في الوصول إلى العرش الإمبراطوري وذلك نظير إعترافه بالحماية الإيطالية على الإمبراطورية الحبشية وقد توجهت هذه السياسة بإبرام معاهدة أوتشيالي في 2 ماي 1989 التي أظهرت الحبشة أمام الدول الأوروبية كمنطقة نفوذ إيطالية[4].

-**معاهدة أوتشيالي**: نصت هذه المعاهدة على أن تزوده إيطاليا بالأسلحة وبأربعة ملايين ليرة وذلك في نظير حصول إيطاليا على ميزات تجارية وعلى دور وسيط في العلاقات بين أوثيوبيا وأوروبا ورأت إيطاليا أن هذه المعاهدة تسمح لها بأن تطالب بحماية فعلية على الحبشة فقامت في شهر أكتوبر بإبلاغها إلى الدول ولكن منليك رفض ذلك التفسير وكان مصمما على عدم قبول الخضوع لإيطاليا وتبعيته لها فألغى المعاهدة في شهر سبتمبر 1890م وكان ذلك بداية لتطور خطير في العلاقات بين إيطاليا والحبشة[5] .

---

[1]- منليك الثاني : (1844م – 1913 م) إمبراطور أثيوبيا (1889م – 1913 م) يعد واحدا من أعظم الملوك الأثيوبيين وسع رقعة الدولة إلى حدودها الحاضرة تقريبا ضد الغزو الإيطالي لأثيوبيا عام 1896م في معركة عدوة في شمالي أثيوبيا. أنظر: منير البعلبكي : **المرجع السابق** ، ص 436.

[2]- شوقي عطاء الله الجمل ، عبد الله عبد الرازق إبراهيم : **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر** ، **المرجع السابق** ، ص ص 177- 178.

[3]- أحمد نجم الدين فلجة : **إفريقيا دراسة عامة وإقليمية** ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ،(دس)، ص 83.

[4]- فرغلي علي تسن هريدي : **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر (الكشوف ، الإستعمار ، الإستقلال)** ، العلم والإيمان للنشر والتوزيع ، ط1 ، مصر ، 2008، ص 158.

[5]- جلال يحي : **تاريخ إ فريقيا الحديث والمعاصر** ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 1999 ، ص 462.

-**معركة عدوة**[1] (أنظر الملحق رقم 8)

إدعت إيطاليا أن الإتفاقية جعلت الحبشة محمية إيطالية حسب النص الإيطالي ولكن النص الحبشي لا يحمل هذا المفهوم ورفض منليك هذا لأن الإيطاليين خدعوه فقام الإيطاليون بحملة لغزو الحبشة واستطاع منليك إحراز إنتصارات في أمبا ألاجي وميكالي وأخيرا تلاقى الجيشان في عدوة [2].

تقدم منليك بجيشه ومعه الرأس ماكونن فهزم الجيش الإيطالي شر هزيمة وقتل منه الألوف وغنم ذخائره وانتحر القائد الإيطالي المأجور توسلي وانسحب الإيطاليون وطلب منليك أن تدفع إيطاليا له فورا 25 مليون ريال حبشي حتى يقبل وقف الحرب وقع ألاف من الجيش الإيطالي أسرى فاجهز الأحباش على جرحاهم وساقوا الأخرين إلى أديس بابا[3] عاصمة الحبشة [4].

-**معاهدة الصلح (معاهدة أديس بابا):** في 26 أكتوبر سنة 1996م عقد الصلح في أديس بابا بمقتضى معاهدة تقضي بإلغاء معاهدة سنة 1889م والإعتراف للحبشة بالإستقلال التام[5].

صارت معركة عدوة أعظم إنتصار عسكري في تاريخ الحبشة كما أنها أعظم هزيمة عسكرية تحل بقوة أوروبية على أيدي أفارقة وبدأ التنافس بين الدول الأوروبية خاصة إنجلترا

[1]- معركة عدوة: نسبة إلى مدينة عدوة التي تقع في شمال وسط أثيوبيا بمقاطعة التغيري جنوب مدينة أسمرة بحوالي 150 كم. أنظر عبد الحكيم العفيفي : **المرجع السابق** ، ص 461.

[2]- فيصل محمد موسى : **المرجع السابق** ، ص 147.

[3]- أديس بابا: أنشأها الإمبراطور منليك سنة 1896م على سفح جبال أنتونو وترتفع على سطح البحر بمقدار 2500متر تقريبا ومعنى أديس بابا الزهرة الجديدة وسقوف منازلها من الزنك عدد سكانها حوالي مائة ألف نسمة.أنظر: عبد الله حسين: **المرجع السابق** ، ص 34.

[4]- **المرجع نفسه**: ص 14.

[5]- بولس مسعد: **المرجع السابق** ، ص 159.

وفرنسا وإيطاليا على صداقة أثيوبيا وانتهج منليك الثاني سياسة التلاعب بأطماع كل دولة أوروبية على حساب الأخرى حيث أدركت بريطانيا أهمية مصادر النيل الأزرق وبحيرة تانا ونهر العطبرة لكل من مصر والسودان ولذا صممت على العمل لحماية هذه المجاري المائية واهتم الفرنسيون باحتكار خط حديد جيبوتي[1] أديس بابا باعتباره مشروعا سيدر عليهم دخلا كبيرا [2].

إستنجدت إيطاليا ببريطانيا تطلب منهم أن يقوم الجيش المصري بمناورات عسكرية من جبهة سواكن ورأت بريطانيا بأن تستجيب لنداء إيطاليا وفي نفس الوقت تشرع في أول مرحلة لإسترداد السودان وعقدت الحبشة إتفاقيات مع فرنسا ومع بريطانيا في أوائل سنة 1897م فقد عينت الحدود بين الحبشة والصومال الفرنسي وبعد فتح السودان عينت الحدود بين الحبشة والسودان في سنة 1902م وأعقبتها إتفاقية حدود بين الحبشة وكينيا في سنة 1907م وأبرمت إتفاقيات بين إيطاليا والحبشة عينت الحدود بين الصومال الإيطالي والحبشة ولكن مثل ماحدث في إتفاقية أوتشيالي كانت الحدود مختلفة مما زاد البلبلة حتى سنة 1934م [3].

أرادت إيطاليا السيطرة على إقليم إيريتيريا وعلى الحبشة كلها لكن الأحباش منعوهم من ذلك وطردوهم من أراضيهم وأراضي إريتيريا [4].

---

[1]- جيبوتي : هي عاصمة الصومال الفرنسي سابقا وميناء هام على خليج عدن وينتهي بها خط سكك حديد من مدينة أديس بابا وهي بهذا تعد مركزا تجاريا هاما إحتلت فرنسا المدينة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي ورفضت منحها الإستقلال بعد الحرب العالمية الثانية فظهرت المقاومة الشعبية للإحتلال إلى أن إستقلت من فرنسا عام 1977م. أنظر: عبد الحكيم العفيفي : **المرجع السابق** ، ص 198.

[2]- شوقي عطاء الله الجمل ، عبد الله عبد الرازق إبراهيم : **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر** ، **المرجع السابق** ، ص 182- 183.

[3]– فيصل محمد موسى : **المرجع السابق** ، ص 149.

[4]– جمال عبد الهادي محمد مسعود ، وفاء محمد رفعت جمعة : **أخطاء يجب أن تصحح في تاريخ إفريقيا** ، الوفاء للنشر والتوزيع، (دم)، (دس) ، ص 78– 79.

لم تترك إيطاليا الحبشة نهائيا فعندما قام الحكم الفاشي في أيام موسيليني[1](أنظر الملحق رقم9) هاجم الحبشة وتمكن الجيش الإيطالي من دخول العاصمة أديس بابا عام 1935م وأعلن ملك إيطاليا نفسه إمبراطورا على الحبشة بعد فرار إمبراطور الحبشة هيلاسيلاسي[2] إلى بريطانيا[3].

المطلب الثاني : أطماع إيطاليا في البحر الأحمر

توصلت إيطاليا إلى إنشاء مستعمرتها الصغيرة في عصب على سواحل البحر الأحمر قبل الإحتلال البريطاني لمصر وكانت إيطاليا تعقد الأمل على هذه المستعمرة لخلق محطة بحرية لها قيمتها بين أوروبا والشرق الأقصى ولخلق فرصة للتوسع السياسي والإقليمي وكان على إيطاليا أن تستخدم سياسة حذرة في هذه الفترة بعد أن إحتلت بريطانيا مصر[4] .

وانطلاقا من حساسية بريطانيا لكل نشاط آخر يفرض وجوده في البحر الأحمر أخذت ترقب تحركات الإيطاليين أثناء نشاطهم لتحقيق مطامعهم في إقليم إريتيريا ومنذ أن ضمت إيطاليا أراضي إلى مناطق نفوذها في إريتيريا عام 1881م[5].

---

[1] –موسيليني : بنيتو (1883م – 1945 م) زعيم إيطاليا الفاشية أسس الحزب الفاشي في ميلانو عام 1919م وفي عام 1922م زحفت الميليشيا الفاشية على روما وأسندت رئاسة الوزارة إلى موسيليني أعلن الحرب على الحلفاء عام 1940م ولكن هزيمة قواته أدت إلى سقوطه في جويلية 1943م. أنظر: منير البعلبكي : **المرجع السابق** ، ص 440.

[2]– هيلاسيلاسي : (1892م – 1975 م) إمبراطور أثيوبيا (1930م – 1974م) حكم البلاد حكما إستبداديا إتسم بالإغراق في الرجعية إضطر إلى العيش في المنفى (1936م – 1941م) خلال الإحتلال الإيطالي لأثيوبيا حملة عسكرية لتحرير التراب الأثيوبي من الحكم الإيطالي فوفق إلى العودة إلى أديس بابا في ماي 1941م خلع عن العرش بانقلاب عسكري قامت به القوات المسلحة في سبتمبر 1974. أنظر: منير البعلبكي:**المرجع السابق** : ص 490.

[3]– إسماعيل أحمد ياغي ، محمود شاكر : **تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر ج2** ، دار المريخ للنشر والتوزيع ، الرياض، 1993 ، ص 254.

[4]– جلال يحي : **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر ، المرجع السابق** ، ص 360

[5]– رأفت غنيمي الشيخ : **التاريخ المعاصر للأمة العربية الإسلامية 1412م– 1992م** ، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 1992، ص183 .

فقد أراد الإيطاليون أن يعوضوا مافاتهم نتيجة إحتلال فرنسا لتونس بالتوسع في منطقة البحر الأحمر وسنحت لهم الفرصة عقب تمزق وحدة وادي النيل نتيجة الثورة المهدية في السودان والإحتلال البريطاني لمصر وإجبار مصر على سحب قواتها في السودان[1]، حيث أن الأطماع في البحر الأحمر هي أطماع قديمة ولكن يجددها ظهور قوى أجنبية ليست تابعة للبحر الأحمر وإتخاذ مواقف عدائية من بعض الدول العربية التي تطل على مياهه[2] .

كلفت إيطاليا القس سابيتو بالتوجه إلى البحر الأحمر للبحث عن بقعة صالحة لتأسيس محطة تجارية للشركة الإيطالية لخدمة الخط الملاحي المقترح وأن يقوم بشراء البقعة التي يقع إختياره عليها [3].

وكانت الأزمات التي مرت بها مصر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر من العوامل القوية التي يسرت لإيطاليا تحقيق مآربها الإستعمارية في ساحل البحر الأحمر الغربي الذي زاد من أهمية إفتتاح قناة السويس[4] للملاحة الدولية سنة 1869م إضطرت الأمور في مصر أنذاك وتزايد التدخل الأجنبي المالي والسياسي في شؤونها الداخلية واستطاعت إيطاليا في سنة 1870م تأسيس مستعمرة تجارية في عصب ثم إتبعت ذلك

[1]– شوقي عطاء الله الجمل ، عبد الله عبد الرازق إبراهيم : **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر** ، **المرجع السابق** ، ص 171.

[2]– رأفت غنيمي الشيخ : **تاريخ العرب المعاصر** ، دارتابريتت، باب اللوق،1996، ص 211.

[3]– شوقي عطاء الله الجمل ، عبد الله عبد الرازق إبراهيم : **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر** ، **المرجع السابق** ، ص 174 وما يليها .

[4]– قناة السويس: ممر مائي بمصر يصل البحر المتوسط شمالا عند بور سعيد حتى بور توفيق جنوبا على البحر الأحمر عند السويس وهي أهم شريان ملاحي في العالم تعود أهميتها إلى إختصارها طريق الملاحة البحرية بين الشرق والغرب كان شق القناة من أهداف الحملة الفرنسية على مصر في 1798م. أنظر: عبد الوهاب الكيالي : **المرجع السابق ج4** ، ص 807.

باتخاذ أول خطوة توسعية مسلحة وذلك بإرسال حملة بحرية إلى مصوع إنتزعتها بالقوة من مصر في 5 فيفري سنة1885م[1].

وقد عبر أحد الساسة الإيطاليين وهو مانسيني أن مفاتيح البحر المتوسط في البحر الأحمر وفي عام 1887م وافقت بريطانيا على أن تسيطر إيطاليا على ساحل البحر الأحمر واتجهت شمالا لمحاصرة أثيوبيا وأطلقت يد إيطاليا في سواحل الصومال وبنادر وقد عجلت إيطاليا في عهد كريسبي على هذه المشروعات بعد الشائعات حول ضم فرنسا الوشيك لهذه الأراضي وأصدر الملك همبرت الأول في جانفي 1890م مرسوما وحدد الأملاك الإيطالية في ساحل البحر الأحمر الغربي وشمال الحبشة في إقليم أطلق عليه مستعمرة إريتيريا ومع حلول القرن العشرين كانت المنطقة قد تحدد فيها الوجود البريطاني والفرنسي والإيطالي وتمثل الصراع العنيف بين القوى الكبرى في عدة مواقع[2] .

ولقد كانت فترة 1914م – 1918م وهي فترة الحرب العالمية الأولى لم تكن لها سابقة في تاريخ الصراع العالمي والمعارك الكثيرة التي حدثت فيها، كانت دوافعها متباينة ومتناقضة في ظل ظروف مصلحية وقومية عديدة ولذلك فإن نتائجها عامة كانت أكبر من مقدماتها وخاصة بالنسبة لشعوب البحر الأحمر والتي كانت كارثية على عكس إعتقادهم فقد توطن فيها الإحتلال عن ذي قبل[3] .

---

[1]– فرغلي علي تسن هريدي: **تاريخ إفريقيا الحديث المعاصر (الكشوف – الإستعمار – الإستقلال)** ، **المرجع السابق** ، ص 165.

[2]– عبد اللطيف بن محمد الحميد : **البحر الأحمر والجزيرة العربية في الصراع العثماني البريطاني خلال الحرب العالمية الأولى1914م– 1918م** ، مكتبة العبيكان ، ط1 ، الرياض ، 1994 ، ص ص 58– 59.

[3]– إبراهيم محمد حسن : **البحر الأحمر في الحرب العالمية الأولى 1914م –1918 م**، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية ، ط1 ، القاهرة ، 1998 ، ص 173.

المطلب الثالث: أطماع إيطاليا في الصومال

فيما يتعلق بالصومال الإيطالي (أنظر الملحق رقم10) فمن المعروف أن الإيطاليين بعد إستيلائهم على مصوع قد بدأوا يبسطون نفوذهم على الصومال (أنظر الملحق رقم11) ولكن بخطوات وطيدة [1].

كان الإيطاليون يحومون حول الصومال منذ ثمانينيات القرن التاسع عشر الميلادي ففي عام 1885م قدمت بعثة إيطالية إلى إقليم نهر بوجا وعقدت معاهدة تجارية مع سلطان زنجبار وفي عام 1889م تمكنت إيطاليا من أن تقيم محميات في المناطق الشمالية التي كانت خاضعة لسلاطين بوجا وميجورتين وفي سنة 1892م تنازل سلطان زنجبار عن حقه في حكم مقديشو[2] ومركا[3] وبراوة[4] إلى إيطاليا وتبعا لذلك إمتد النفوذ الإيطالي على أجزاء الصومال الممتدة من نهر بوجا إلى الشمال حتى خط عرض 6 درجة شمالا[5].

بدأت إيطاليا تمد سيطرتها في حدود الصومال الشمالية دون أن تجد قوة تقف أمامها حتى وصلت إلى رأس دلجادو وبذلك لم يصل القرن التاسع عشر إلى نهايته حتى كان لإيطاليا مستعمرتان في شرق إفريقيا هما إرتيريا والصومال الإيطالي[6] .

---

[1]–إسماعيل أحمد ياغي، محمود شاكر: **المرجع السابق**، ص 183.

[2]– مقديشيو: مدينة كبرى في الصومال وهي العاصمة تقع جنوب شرق البلاد وتتصل بمدن الصومال الأخرى بطرق مواصلات برية طويلة والمعروف أن سكان الصومال ينحدرون من أصول عربية وهندية وأحباش وزنوج ويتحدثون اللغة السواحلية القريبة من اللغة العربية. أنظر: عبد الحكيم العفيفي : **المرجع السابق** ، ص 463.

[3]– مركا : مدينة صومالية في جنوب شرق البلاد على مسافة حوالي 50 كم جنوب غرب مدينة مقديشيو العاصمة وتتصل بها وبمدن صومالية أخرى بطرق مواصلات برية طويلة. أنظر: **المرجع نفسه**: ص 456.

[4]– براوة : مدينة صومالية معروفة تقع جنوب غرب مدينة مقديشيو العاصمة بحوالي 150 كم وتتصل بها وبغيرها من المدن بطريقة برية طويلة تعرضت في القرن الخامس عشر لخطر البرتغاليين الذين تمكنوا من إستعمارها عام 1507م ثم إحتلها البريطانيون عام 1885. أنظر: **المرجع نفسه** : ص 105.

[5] –عبد الله هاني رجب عطاء الله : **الصومال** ، بحث مقدم لمجلس شؤون عربية إفريقية،(دم)، 2011 ، ص 15

[6]– زاهر رياض : **المرجع السابق** ، ص 227.

إستهدفت بريطانيا من وراء تشجيعها لإيطاليا على الإستيلاء على هذه الجهات إيقاف توسع الفرنسيين وحصرهم في مستعمرتهم في أوبوك[1] كما سبقت إحاطتها قبل ذلك من جهة الشمال بعصب وتولت الشركات الإيطالية التجارية في بادىء الأمر إدارة مستعمرة إيطاليا في الصومال نظرا للأزمة المالية التي كانت تجتاح الحكومة الإيطالية أنذاك لكن إزاء إساءتها الحكم والإدارة إضطرت الحكومة الإيطالية إنهاء عقودها وتولت بنفسها شؤون هذه المستعمرة سنة 1905م[2].

وقد أرادت إيطاليا أن تحصل على تأييد إنجلترا وموافقتها على إدعاءاتها في شرق إفريقيا بصفة عامة ومن ثم عقدت إتفاقات بين الطرفين في مارس وأفريل عام 1891م إعترفت فيها إنجلترا بخضوع أكبر جزء من أراضي السودان المصري التي تقع بين هضبة البحيرات ورأس جردافوي للنفوذ الإيطالي كما إعترفت بكل أثيوبيا وجزء من التاكا وسنار[3] التابعتين لمصر داخل منطقة النفوذ الإيطالي في شرق إفريقيا وهذه الإتفاقات تنظم الحدود بين مناطق النفوذ الإنجليزي والإيطالي في الصومال[4].

قامت المفاوضات بين الحكومتين البريطانية والإيطالية بشأن تحديد مناطق النفوذ وانتهت في 5 ماي 1894م بالإتفاق على خط الحدود الذي يفصل الصومال البريطاني عن

---

[1]– أوبوك: مدينة وميناء بحري معروف في إقليم بادجورا بشرق جمهورية جيبوتي وتطل على مدخل خليج تادجورا وعلى مقربة من مضيق باب المندب وعلى بعد حوالي 150كم من العاصمة جيبوتي. أنظر: عبد الحكيم العفيفي: **المرجع السابق**، ص 72.

[2]– فرغلي علي تسن هريدي : **المرجع السابق** ، ص ص 157– 158.

[3]– سنار: مدينة سودانية تاريخية من مدن بوسط السودان تبعد عن مدينة الخرطوم العاصمة بحوالي 300 كم وإلى الجنوب منها وتتصل بها وبغيرها من مدن البلاد بطرق مواصلات برية وحديدية طويلة والمدينة مشهورة بسد سنار على النيل الأزرق الذي ساعد على زراعة المزيد من الأراضي في الولاية. أنظر: عبد الحكيم العفيفي : **المرجع السابق** ، ص 288.

[4]– رأفت غنيمي الشيخ : **التاريخ المعاصر للأمة العربية الإسلامية1412–1992**، **المرجع السابق** ، ص ص 123–124.

الصومال الإيطالي [1]، وإذا كانت إيطاليا قد رسمت خطا يحدد مناطق نفوذها مع إنجلترا على الخريطة على أن هذه المنطقة قد أصبحت منطقة نفوذ إيطالي إلا أن هذه المنطقة لم تخضع لسلطة إيطاليا الفعلية ولم يكن من السهل حتى على القوات العسكرية الإيطالية أن تتمكن من التوغل فيها من السواحل صوب الداخل[2].

إتجهت أنظار إيطاليا بعد ذلك لمد نفوذها إلى ميناء قسمايو وغيرها من الموانىء الهامة الواقعة على ساحل المحيط الهندي وكانت الحكومة الإيطالية تعلم أن الأمر لايتوقف على موافقة سلطان زجنبار صاحب الحق الشرعي في المنطقة بقدر توقفه على موافقة الحكومة البريطانية فسعت للحصول على هذه الموافقة ونجحت في مسعاها وأعلنت إيطاليا للدول في 15 نوفمبر 1899م حمايتها على الساحل الشرقي لإفريقيا الممتد من الحدود الشمالية لقسمايو حتى نهاية سلطنة أوبيا[3]وألت بعدها إدارة هذه الجهات بشرق إفريقيا لإيطاليا[4]. (أنظر الملحق رقم12)

وهكذا إنتهى التنافس الدولي في شرق إفريقيا بخضوع الأجزاء الشمالية منه لسلطة إيطاليا وهي الأجزاء المعروفة بساحل البنادر(الساحل الصومالي) وستظل في إدارة إيطاليا حتى الحرب العالمية الثانية[5].

---

[1]– فرغلي علي تسن هريدي: **المرجع السابق**، ص 158.

[2]– جلال يحي : **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر** ، **المرجع السابق** ، ص 473.

[3]– أوبيا: مدينة في شرق الصومال تطل على المحيط الهندي تبعد عن مدينة مقديشيو بحوالي 400كم وإلى الشمال الشرقي منها وتتصل بها وبمدن صومالية أخرى بطرق مواصلات برية ممتدة. أنظر: عبد الحكيم العفيفي: **المرجع السابق**، ص 72.

[4]– شوقي عطاء الله الجمل ، عبد الله عبد الرازق إبراهيم: **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، **المرجع السابق** ، ص 203 .

[5]– رأفت غنيمي الشيخ : **تاريخ العرب المعاصر** ، **المرجع السابق** ، ص 98.

- **سياسة إيطاليا الإستعمارية في الصومال:** إتسمت إيطاليا في الصومال بعدم معرفتها بالبيئة الطبيعية والإجتماعية للقبائل الصومالية فقد قسم الصومال بين كل من إيطاليا وفرنسا وبريطانيا وأدى هذا التقسيم إلى أقاليم هامشية إصطناعية مما أثر سلبا على حياة الصوماليين فقد خلق التقسيم الإستعماري ضغوطا وحدودا وفتت وحدة الصومال القومية [1].

إستطاعت إيطاليا أن تقيم حكما إداريا موحدا في جميع أنحاء الصومال كما عملت على الإستيلاء على أخصب الأراضي وسلمتها للإيطاليين المهاجرين ومنحتهم الإمتيازات لتشجيعهم على الهجرة والإستقرار بالإضافة إلى ذلك فقد إستولى الإيطاليون على ثروات البلاد وخيراتها وحرموا الشعب من التعليم والصحة حتى تفشى الجهل والمرض والفقر علاوة على أنهم كانوا هم السادة وغيرهم العبيد[2] .

قسمت إيطاليا الحكومة الصومالية إلى إدارات كما هو الحال في إيطاليا وتبعت كل إدارة منها رئاستها في وزارة المستعمرات وكان جميع رؤساء هذه الإدارات ووكلائها ثم موضفوها من الإيطاليين ولم تسمح إيطاليا بقيام أية هيئة إستشارية حتى وإن كانت إيطالية خالصة فجميع السلطات الإدارية والتشريعية مركزة في يد الحاكم العام كما أقيمت المراكز الحربية في مختلف أجزاء البلاد تحتلها فرق الجيش وخضعت لها تمام الخضوع في الصومال الإيطالي مما سمح بتجنيد بعض الفرق الحربية من أبنائها وضمهم إلى الجيش[3].

---

[1]- فادية عبد العزيز القطعاني: «**أوجه الشبه والإختلاف في حركة جهاد عمر المختار في ليبيا ومحمد عبد الله حسن نور في الصومال** »، المجلد الأول، العدد الخامس عشر، جامعة بنغازي ، 2013 ، ص 165.

[2]- عبد الله هاني رجب عطاء الله ، **المرجع السابق** ، ص15.

[3]- زاهر رياض: **المرجع السابق** ، ص 229.

-جهاد الشيخ محمد بن عبد الله حسن نور ضد الإستعمار في الصومال: نشأت الحركة الوطنية الصومالية في أحضان رجال الدين حيث قاد السيد عبد الله حسن حركة الجهاد ضد الوجود البريطاني في الصومال الشمالي من عام1899م[1].

ولد محمد بن عبد الله حسن نور في بلدة فوب فردوت في إقليم الأوجادين شمال غرب الصومال على الحدود الحبشية مابين عامي 1856م-1864م أشتهر بين المعلمين بسعة الإطلاع وغزارة العلم والمعارف مارس نشاطه الديني والعلمي في الصومال من خلال زاويته التي أسسها في بربرة في تلك الأثناء كان الإستعمار البريطاني يمارس نشاطه التبشيري في المنطقة فرفع راية الجهاد ضد الإستعمار[2].

وكان السيد محمد بن عبد الله حسن زعيم الجهاد الصومالي وبطل المقاومة الصومالية ضد القوى الأجنبية من أبرز خلفاء شيخ الطريقة الصالحية ويدعى محمد بن صالح قاد الجهاد لنشر الطريقة الصالحية في مختلف ربوع الصومال ثم مقاومة التوسع الأوروبي من جانب البريطاني والإيطاليين بالإضافة إلى الأحباش[3] .

كانت أولى معاركه ضد الأحباش سنة 1900م وانتصر فيها عليهم ثم توالت المعارك والإنتصارات ضد قوى التحالف البريطاني والإيطالي والحبشي وكان من أبرزها عفاروين سنة1903م فخشيت إيطاليا على نفوذها في المنطقة خاصة وأن الكثير من القبائل الصومالية في القسم الإيطالي لم تعلن إستسلامها الكامل إزاء هذا الوضع قررت إيطاليا طلب هدنة أو عقد مصالحة عامة مشتركة تضم إيطاليا وبريطانيا والحبشة مع المجاهد الصومالي وبتفويض من بريطانيا أجرت إيطاليا مفاوضات قادها بستالوزا مع محمد بن عبد الله في 16- 17 أكتوبر 1904م أسفرت عن الإتفاق على جملة من القضايا ثم التصديق عليها

---

[1]- رأفت غنيمي الشيخ: **التاريخ المعاصر للأمة العربية الإسلامية1412 1992** ، **المرجع السابق** ، ص125.

[2] فادية عبد العزيز القطعاني، **المرجع السابق** ، ص ص 166--167.

[3]- عبد الله عبد الرازق إبراهيم: **المسلمون والإستعمار الأوروبي لإفريقيا** ، عالم المعرفة ، الكويت ، 1989، ص 178.

في 19 مارس1907م إعتبر محمد بن عبد الله ماحدث فترة هدنة ومد نفوذه إلى مناطق الصومال الإيطالي وفي 1908م واصل هجومه على الصومال البريطاني مما أدى إلى إنسحاب بريطانيا من المدن الداخلية لكن مع إندلاع الحرب العالمية الأولى (1914م-1918م) واجهت المقاومة الصومالية جملة من الصعوبات إضطرت محمد بن عبد الله للجوء إلى الدولة العثمانية[1].

المبحث الثاني : الإحتلال الإيطالي لليبيا1911م

المطلب الأول : أطماع إيطاليا في ليبيا

كان شغل الدول الإستعمارية الشاغل تقسيم تركة الرجل المريض أي الدولة العثمانية التي كانت تصارع هذا التكالب لكن دون جدوى فكان تقسيم إفريقيا موضوعا ساخنا باعتباره حدث كون فكرة لدى الساسة الأوروبيين تمثلت في الرغبة الملحة من أجل تقطيع أوصال القارة ثم إقتسامها [2]. وكانت فرنسا وإنجلترا سباقتين إلى هذا التخطيط الإستعماري وكذلك فعلت إيطاليا التي كانت تنظر لإحتلال ليبيا (أنظر الملحق رقم 13) التي تركتها الدول الأوروبية كحصة لإيطاليا في الشمال الإفريقي (أنظر الملحق رقم14) وقبل إحتلال إيطاليا لليبيا بدأ التغلغل الإيطالي للبلاد عن طريق البعثات التنصيرية والتجارة والمدارس والمستشفيات وإنشاء المصارف التي قامت بتسليف المواطنين وإغتصاب أراضيهم الزراعية بعد إغراق أصحابها في الديون كما كان لمصرف روما نشاط في التجسس وإرسال التقارير ومهدت كل هذه الأمور لإحتلال ليبيا من قبل إيطاليا [3].

---

[1] فادية عبد العزيز القطعاني : **المرجع السابق** ، ص ص 168--169.

[2] - Henri Brunschwing **: Le partage de l'afrique noire**, Imprimerie reliure , Name edition, Flommarion France , 1771 , p 101.

[3] – إسماعيل أحمد ياغي، محمود شاكر: **المرجع السابق** ، ص 73 .

بدأت الصحافة الإيطالية منذ عام 1900م بنشر المقالات التي تنادي باحتلال طرابلس الغرب والإشارة إلى أهميتها الاستراتيجية والاقتصادية لتهيئة الرأي العام الإيطالي فأرسلت الحكومة الإيطالية في 27 سبتمبر 1911م إنذارا إلى الحكومة العثمانية إدعوا فيها أن العثمانيين يعرقلون مصالحهم الإقتصادية في ليبيا ويضطهدون الرعايا الإيطاليين وأنهم قادرين على توطيد الأمن في ليبيا[1]، وبدأت إيطاليا بالتقرب من فرنسا لكسب تأييدها في إحتلال ليبيا وفي الوقت نفسه كانت فرنسا تسعى للتقارب من إيطاليا لكسب تأييدها في إحتلال المغرب الأقصى وتم توقيع إتفاقية عام 1902م تعترف فيها فرنسا بنفوذ إيطاليا في ليبيا مقابل إعتراف إيطاليا بنفوذ فرنسا في المغرب [2].

كذلك ترك أمر ليبيا إلى إيطاليا في الإتفاقية الإنجليزية الفرنسية سنة 1904م التي أعترفت بموجبها بريطانيا بحق فرنسا في المغرب نظير إعتراف فرنسا باحتلال بريطانيا لمصر وعلى هذه القسمة الأوروبية الإستعمارية حشدت حكومة روما لغزو ليبيا يوم 3 أكتوبر سنة1911م عشرات السفن الحربية المحملة بأكثر من 120 ألف جندي مع الأسلحة الثقيلة والمدافع المتوسطة المدى ترافقها من الجو طائرات حربية[3].

لم يكن الغزو الإيطالي لليبيا مفاجئا لأن الأطماع الإيطالية في ليبيا لم تكن خافية على الليبيين والأتراك وقد بادر الليبيون منذ عام 1910م بالتوجه إلى الصدر الأعظم إبراهيم حقي باشا يعلمونه بعزمهم على رد الهجوم وطلبوا إرسال وسائل لتحصين طرابلس[4] المهملة والذخائر الحربية والبحرية وأطعمة لمدة عام وأنهم سيدافعون عن وطنهم إلى النهاية ولكن

---

[1]– نمير طه حسين : **تاريخ العرب الحديث والمعاصر** ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، ط1 ، عمان، 2010، ص 119.

[2]– صبحي ناجي : **مذكرة الناجي في التاريخ – تاريخ العرب والعالم في القرن العشرين**، (دم)، 2012 ، ص6 .

[3]– إبراهيم فتحي عميش : **التاريخ السياسي ومستقبل المجتمع المدني في ليبيا ج1** ، برنيق للطباعة والترجمة والنشر ، ط1 ، 2008 ، ص 38.

[4]– طرابلس : مدينة ليبية عريقة بالغة القدم بناها الفينيقيون في القرن الخامس قبل الميلاد كافحت المدينة الإحتلال الإيطالي مكافحة بطولية حتى هزمت إيطاليا في الحرب العالمية الثانية . أنظر: عبد الحكيم العفيفي : **المرجع السابق** ، ص 328.

إبراهيم حقي لم يعمل شيئا وبسبب هذا الموقف فهو متهم بالتواطئ مع الطليان لتسليمهم الولاية[1] .

قدمت إيطاليا عام 1911م بعثة عسكرية بدعوى أنها بعثة علمية تمكنت من وضع خرائط عن أحوال البلاد وطبيعتها الجغرافية وانتهزت إيطاليا فرصة إهمال حكومة الإتحاد والترقي العثمانية لليبيا فأخذت تمهد الرأي العام الأوروبي عن طريق صحافتها لإحتلال ليبيا[2].

1- الغزو العسكري: حدث الغزو الإيطالي لليبيا في سبتمبر 1911م ولكن الليبيين لم يستسلموا بل قاوموا حتى بعد أن إضطرت تركيا إلى عقد الصلح مع إيطاليا والذي تم بواسطة إنجلترا في لوزان بسويسرا في أكتوبر سنة 1912م وإذا كانت القوات التركية قد شاركت في صد الغزو في أوله إلا أن هذه القوات كانت مبعثرة هنا وهناك وكانت تجهيزاتها الحربية وتدريباتها العسكرية ضعيفة[3].

إعتبرت إيطاليا الحرب الليبية حربا إنسانية الهدف منها إنقاذ ليبيا من أيدي العثمانيين وأقنعت الدول الأوروبية العظمى (إنجلترا، فرنسا ، ألمانيا ، النمسا ، روسيا) بهذا المفهوم وكان صدور المرسوم الملكي الإيطالي في 6 نوفمبر 1911م بضم طرابلس وبن غازي[4] لإيطاليا ووضعهما تحت السيادة الملكية الإيطالية نابعا من هذا الموقف [5] ، حيث إستطاعت

---

[1]- رأفت غنيمي الشيخ : **التاريخ المعاصر للأمة العربية الإسلامية1412م - 1992 م** ، **المرجع السابق** ، ص116.

[2]- محمد علي داهش: **دراسات في الحركات الوطنية والإتجاهات الوحدوية في المغرب العربي** ، من منشورات إتحاد الكتاب العرب ، دمشق، 2004 ، ص95.

[3]- رأفت غنيمي الشيخ : **تاريخ العرب المعاصر** ، **المرجع السابق** ، ص 116.

[4]-بن غازي: مدينة ليبية عريقة تقع شمال شرق ليبيا وتطل على البحر المتوسط في بداية منحنى خليج سرت الليبي المتصل بالبحر الأحمر أنشأت عام 1956م وفيها نادى عمر المختار الزعيم الوطني الذي طالب بوحدة الأراضي الليبية. أنظر: عبد الحكيم العفيفي : **المرجع السابق** ، ص 126.

[5]- ناهد إبراهيم دسوقي : **دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر** ، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع ، مصر، 2011 ، ص 260.

القوات الإيطالية إحتلال طرابلس وطبرق[1] ودرنة[2] وبن غازي ولكن هذا الإحتلال لم يكن سهلا فقد كلفهم الكثير من الضحايا[3] .

رأت الدولة العثمانية أن لا تستطيع أن تقف في وجه إيطاليا لاسيما وأن بوادر الحرب البلقانية كانت ظاهرة ففاوضت من أجل الصلح وعقدت معاهدة أوشي لوزان في 18 أكتوبر 1812م التي تعهد الباب العالي بموجبها بسحب قواته وموضفيه المدنيين في ليبيا وأعلنت إيطاليا عملا بالقانون الإيطالي الصادر في 25 فيفري 1912م القاضي بجعل ليبيا خاضعة للسيادة الإيطالية[4] .

2-سياسة إيطاليا الإستعمارية في ليبيا

ليبيا تواجه إيطاليا مباشرة على البحر ماجعل موقعها ذات أهمية خاصة من هذه الزاوية ولهذا إعتبرتها إيطاليا المجال والمنفذ الإستعماري والطبيعي لها كما إعتبرتها جسرا يمتد من القاعدة الأم وموطن قدم لها على اليابس الإفريقي[5] .

أ-الجانب الإقتصادي: قامت إيطاليا باستمالة بعض الشخصيات المحلية والذين لهم مصالح إقتصادية بالإضافة إلى ذلك زيادة عدد الجالية الإيطالية المقيمة في ليبيا عن طريق توسيع الهجرة وزيادة حجم التبادل التجاري وإنشاء المصانع والمؤسسات الإقتصادية للسيطرة على

---

[1]- طبرق: مدينة ليبية ساحلية معروفة بشرق ليبيا وعلى مقربة من الحدود مع مصر تقع على الطريق الساحلي الطويل الممتد بطول ألف كيلو متر من تونس غربا وحتى حدود مصر شرقا إحتلتها إيطاليا في بداية القرن العشرين فقاوم الشعب الإحتلال حتى هزمت إيطاليا في الحرب العالمية الثانية ويبلغ عدد سكانها حوالي 35 أف نسمة تقريبا . أنظر: عبد الحكيم العفيفي: **المرجع السابق** ، ص 325.

[2]- درنة: مدينة ليبية ساحلية معروفة على البحر المتوسط تقع غرب مدينة طبرق في ولاية برقة الليبية وفيها ميناء نشط تحميه حواجز صناعية قوية تعرضت للإحتلال الإيطالي قصفت بالقنابل ثم أحتلت عام 1911. أنظر: عبد الحكيم العفيفي: **المرجع السابق** ، ص 231.

[3]- شوقي عطاء الله الجمل، عبد الله عبد الرازق إبراهيم: **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر** ، **المرجع السابق** ، ص 209.

[4]- إسماعيل أحمد ياغي ، محمود شاكر: **المرجع السابق** ، ص 74.

[5]- فادية عبد العزيز القطعاني: **المرجع السابق** ، ص 164.

الإقتصاد وشراء الأراضي وإقامة المعاهد والمدارس الإيطالية وقد كانت أهم قاعدة من قواعد هذا التغلغل كان بنك دي روما الذي إستطاع من خلال أعماله التجارية أن يمتلك الأراضي في بن غازي والخمس[1] ودرنة وغيرها من المناطق الليبية[2] .

عبر أجوستيني وهو أحد الكتاب الإيطاليين «أن تصبح ليبيا ملجأ رئيسيا للجيش الإيطالي في إفريقيا وأن تمد إيطاليا الأم بالمواد الخام وتصبح مدينة أبها[3] سوقا للمنتجات المصنعة» ورغم السياسة التي إتبعتها إيطاليا في محاولة إدخال بعض الصناعات والمنسوجات وغيرها وإقامة البنوك والشركات الإيطالية فإن الأوضاع لم تستقر للإيطاليين ولم يستطيعوا أن يجنوا ثمار سياستهم الإستغلالية هذه [4].

ب-الجانب الإجتماعي : إستخدمت إيطاليا كافة أساليب القمع والإبادة للقضاء على حركة المقاومة الليبية من قتل وإعدام ونفي وتهجير واعتقال دون تمييز بين شيخ وطفل وإمرأة وجراء ضراوة الإستعمار الإيطالي تناقص عدد سكان ليبيا بشكل ملحوظ[5].

[1]- الخمس : مدينة ليبية ساحلية في غرب ليبيا تقع شرق مدينة طرابلس بحوالي 120 كم على الطريق الساحلي السريع الممتد من مدينة تونس غربا حتى الحدود المصرية شرقا إحتلتها إيطاليا بعد بداية القرن العشرين فقاومت الإحتلال حتى هزمت إيطاليا في الحرب العالمية الثانية. أنظر: عبد الحكيم العفيفي : **المرجع السابق** ، ص 215.

[2]- أحمد إسماعيل راشد: **تاريخ أقطار المغرب العربي الحديث و المعاصر ليبيا، تونس، الجزائر، موريطانيا**، دار النهضة العربي، بيروت،2004م، ص33.

[3]- أبها : مدينة قديمة بمنطقة عسير في جنوب غرب المملكة العربية السعودية تتصل المدينة بطرق مواصلات برية جيدة ممتدة في العديد من مدن المملكة وتتمتع بازدهار تجاري وعمراني واسع تشتهر بالمنتجات الزراعية العديدة ومن أهم معالم المدينة القلاع العثمانية. أنظ: عبد الحكيم العفيفي : **المرجع السابق** ، ص 24.

[4]- شوقي عطاء الله الجمل ، عبد الله عبد الرازق إبراهيم : **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر** ، **المرجع السابق** ، ص ص 216 217.

[5]- فادية عبد العزيز القطعاني : **المرجع السابق** ، ص 165.

المطلب الثاني: المقاومة الليبية للإحتلال الإيطالي

حرم الشعب الليبي إيطاليا من ثمرة إحتلالها المرجوة لبلادهم فقد بدوا من ضروب المقاومة العنيفة ما أعاق مشاريع الإيطاليين وحول مناطق من ليبيا إلى مقابر كبيرة للغزاة وكان للقيادة السنوسية والتنظيمات العسكرية القوية الدور الرئيس في التصدي للمحتلين [1].

1- المقاومة السنوسية

أ-**السنوسية:** دعوة إسلامية إصلاحية تدعوا الناس إلى العودة بالإسلام إلى أصوله الصحيحة زمن السلف الصالح وتنسب هذه الدعوة إلى السيد محمد بن علي السنوسي الكبير إستقرت السنوسية في برقة وطرابلس وخلفه إبنه الأكبر السيد المهدي[2] (1885م- 1902م) ونقل مركز السنوسية من الجغبوب[3] إلى واحة الكفرة[4] ، وبلغت في عهده ذروتها في الإنتشار

---

[1]- هشام سوادي هاشم: **تاريخ العرب الحديث 1516م- 1918م من الفتح العثماني إلى نهاية الحرب العالمية الأولى** ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، ط1 ، عمان ، 2010، ص190.

[2]- المهدي السنوسي: خلف والده على رأس الحركة السنوسية التي صارت تضم 38 ولاية في أجزاء ليبيا وقد عزز دورها السياسي والتجاري مما وضعه في مواجهة مع الإستعمار الأوروبي الأخذ في التوسعوفي عام 1894م نقل مركزه من جغبوب إلى الكفرة في جنوب ليبيا تحت ضغط التقدم الفرنسي والإيطالي توفي 1902م. أنظر: عبد الوهاب الكيالي: **المرجع السابق ج7** ، ص 105.

[3]- الجغبوب: مدينة ليبية مشهورة في أقصى شرق ليبيا ترجع شهرتها إلى أنها المكان الذي إستوطن فيه الشيخ السنوسي مؤسس المذهب السنوسي والذي إتخذها مركز لدعوته منذ عام 1856م وقد أحتلت من قبل إيطاليا عام 1826م. أنظر: عبد الكريم العفيفي : **المرجع السابق** ، ص ص 189- 190.

[4] -الكفرة : وهي منطقة الواحات الصحراوية ببرقة سعى الإيطاليون بعد سقوط فزان إلى السيطرة عليها وذلك بعد تحول القسم الباقي من المجاهدين الليبيين إليها إثر سقوط المقاومة في منطقة الخليج والمناطق الصحراوية المجاورة لها وقد جند الإيطاليون لهذا الهدف قوة أكثر من أربعة ألاف جندي ودارت عدة معارك عنيفة إنتهت على إثرها المقاومة في المناطق الصحراوية الجنوبية. أنظر: عبد الوهاب الكيالي : **المرجع السابق ج5** ، ص 128.

والخليفة الثاني هو أحمد الشريف[1] (1902م – 1918م) وهو إبن شقيق المهدي وهو الذي قاد الليبيين في جهادهم ضد الإيطاليين[2].

2-مؤسس الحركة السنوسية: محمد بن علي السنوسي الكبير هو عالم وفقيه نشأ في الجزائر وتلقى علومه الأولى ودرس التصوف فيها ثم إنتقل إلى فاس حيث درس الشريعة في مدرسة القرويين لبضع سنوات رحل بعدها إلى القاهرة عام 1823م حيث تابع دراسة الفقه المالكي وقد وصفت طريقته بأنها طريقة وسطى بين السلفية الوهابية وبين الصوفية التقليدية زار بلاد شمال إفريقيا والشام واليمن ودرس أحوال العالم الإسلامي وزادت رحلاته من خبرته وثقافته[3].

3-دور الحركة السنوسية في المقاومة: عرفت السنوسية منذ بدأ الحركة إلى الأن أربعة زعماء وقادة ومصلحين تولوا أمورها ونشروا تعاليمها بداية بمؤسسها محمد بن علي السنوسي وأقام دعوته الإصلاحية في ليبيا وأنشأ الزوايا لتكون مراكز لتعليم الدين والصناعة والزراعة والتدريب على الجهاد ثم خلفه إبنه محمد عام 1894م[4].

- **محمد المهدي السنوسي (1859 م- 1902م):** عرفت الحركة السنوسية توسعا كبيرا في عهده وتضاعف عدد الزوايا أربع مرات عما كان عليه من قبل وحاولت إيطاليا التقرب من الإمام محمد المهدي السنوسي وكانت خطته تستدعي ضرورة العمل على توسيع نطاق الحركة

[1]- أحمد الشريف السنوسي : ولد في الجغبوب 1873م أبوه محمد الشريف بن محمد بن علي السنوسي وعمه محمد المهدي دخل تحت كنف ورعاية عمه المهدي منذ أن كان عمره ست سنوات وعندما أحس محمد المهدي بدنو أجله أسند مهمة القيادة إلى أحمد الشريف الذي كان يتميز بالقدرةعلى الإضطلاع بهذه المهمة الصعبة. أنظر: سعود دحدي : **البعد الجهادي المغاربي للطريقة السنوسية 1842م -1931م** ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر (أوروبا – المغرب) ، جامعة الجزائر ، 2009- 2010 ، ص 39 ومايليها .

[2]- أحمد إسماعيل راشد: **المرجع السابق** ، ص 50.

[3]- أحمد زكريا الشلق : **تاريخ العرب الحديث من الفتح العثماني حتى نهاية الحرب العالمية الأولى** ، المكتب المصري للمطبوعات ، ط2 ، القاهرة ، 2014 ، ص 253.

[4]– نقولا زيادة: **ليبيا من الإستعمار الإيطالي إلى الإستقلال** ، معهد الدراسات العربية العالية، القاهرة ، 1958، ص63.

نحو الجنوب وعليه قرر الإنتقال من الجغبوب إلى الكفرة سنة 1896 وأصبحت الكفرة عاصمة للحركة السنوسية وفي سنة 1902 توفي وخلفه أخوه أحمد الشريف السنوسي[1].

- **أحمد الشريف السنوسي (1873م – 1933م)**: يعتبر الإمام الثالث للحركة السنوسية وفي عهده أبتليت ليبيا بالإحتلال الإيطالي فكان أن رفع لواء المقاومة واستطاع أن ينزل الهزائم المتلاحقة بالإيطاليين[2]، وبمساعدة عمر المختار[3] (أنظر الملحق رقم 14) إنتشرت الحركة السنوسية في عهده إنتشارا واسعا وبسطت سيادتها على برقة وانتشرت زواياها ليس في ليبيا والمغرب العربي فقط وإنما في أنحاء كثيرة من المشرق العربي كذلك [4].

قاد عمر المختار مقاومة عنيفة ضد الطليان فعندما إندلعت الحرب الليبية الإيطالية عام 1911م أمر هذا الأخير بتجنيد كل من كان صالحا للجهاد فاستجابوا لندائه وحضر أكثر من ألف مقاتل وشرعوا يهاجمون العدو ليلا ونهارا وكانت غنائمهم من العدو تفوق الحصر وخاض العديد من المعارك أهمها معركة السلاوي عام 1911م إلى جانب محمد الأخضر العيساوي واستمر الجهاد الطويل حوالي ثمانية أعوام فقد كان يعتقد أن ماكان يقوم به من الجهاد إنما هو فرض يؤديه ولذلك أخلص في عمله لقضية الجهاد في ليبيا[5] .

---

[1]- سعود دحدي : **المرجع السابق** ، ص 33.

[2]- **المرجع نفسه** : ص 34 ومايليها .

[3]- عمر المختار: زعيم وطني ليبي قاد حركة النظال ضد الإستعمار الإيطالي منذ 1911م ولم يتراجع عن مواصلة الكفاح بعد إنسحاب السنوسيين من ميدانه حاصرته القوات الإيطالية في الجبل الأخضرعام 1926م فلجأ إلى حرب العصابات وقام بشن الغارات وأحرز إنتصارات باهرة فاوضه الإيطايون عام 1929 فأبى التنازل عن مطالبه الوطنية وقع أسيرا في قبضة قوات الإحتلال الإيطالي فصدر الحكم بإعدامه شنقا في سبتمبر 1931م. أنظر: الحسيني الحسيني المعدى : **المرجع السابق** ، ص 179.

[4]- أحمد زكريا الشلق: **المرجع السابق** ، ص 256.

[5]- علي محمد الصلابي: **الشيخ الجليل عمر المختار – نشأته أعماله وجهاده –** ، المكتبة العصرية ، بيروت ، (دس) ص 18 ومايليها.

كان أول معركة يخوضها السنوسيين بقيادة أحمد الشريف ضد الإيطاليين وتمكنوا خلالها من تحقيق إنتصار حاسم وكان لهذا الإنتصار العظيم أثر في جذب الناس لحركة الجهاد والمساهمة الفعالة والقوية في المقاومة [1].

فقد رأى أحمد الشريف السنوسي ضرورة مقاومة الطليان وقال كلمته المشهورة « والله نحاربهم ولو لوحدي بعصاتي هذه » وكانت المقاومة الوطنية في برقة في بدايتها بزعامته [2]، فقد إنتشرت في عهده الحركة السنوسية في الجزء الداخلي من برقة ووصلت إلى واحة الكفرة وتوغلت حتى في الأقاليم السودانية وعملت على نشر الثقافة الدينية المتحررة بين أهالي الإقليم [3].

- **محمد إدريس السنوسي[4] (1890م – 1983م)**: تولى محمد إدريس السنوسي إمارة الحركة السنوسية في 1916م وبايعه أهل برقة ثم أهل طرابلس وعقد العديد من المفاوضات والتي منها مفاوضات الزويتينة 1916م ومفاوضات منطقة عكرمة القريبة من مدينة طبرق 1917م وكانت أهم شروطها هو الإعتراف بالسيد إدريس السنوسي كأمير سنوسي لإدارة الحكم الذاتي[5] وقد تعرف إدريس أثناء زيارته لأداء فريضة الحج على الكثير من الشخصيات العربية المهمة الذين إتصل بهم ومن هؤلاء شريف مكة الملك شريف حسين ودرس معه

---

[1]- سعود دحدي: **المرجع السابق** ، ص 42.

[2]- مصطفى علي هويدي: **الحركة الوطنية في شرق ليبيا خلال الحرب العالمية الأولى** ، الجماهرية العربية الليبية الشعبية الإشتراكية العظمى ، ليبيا ، 1988 ، ص 21 وما يليها .

[3]- جلال يحي: **المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرير والإستقلال** ، الدار القومية للطباعة والنشر، الإسكندرية، 1966 ، ص 850.

[4]- محمد إدريس السنوسي: ملك ليبيا وحفيد السيد محمد علي السنوسي الكبير ولد في برقة وتلقى تعليما دينيا وتولى زعامة السنوسية عام 1915م إثر إعتداء إيطاليا على برقة وطرابلس واعترف به أميرا عام 1920م وغادر ليبيا إلى مصر في أعقاب تولي موسيليني السلطة في إيطاليا ووقوع أكثر مقاطعات ليبيا تحت الحكم الإيطالي ساهم في مجهود الحلفاء الحربي أثناء الحرب العامية الثانية واعترفت به بريطانيا أميرا على برقة عام 1949م. أنظر: عبد الوهاب الكيالي : **المرجع السابق ج 7** ، ص 115.

[5]- سعود دحدي: **المرجع السابق** ، ص 45.

القضية العربية التي كانت آنذاك في دور اليقظة[1]، وعندما اندلعت الحرب الأوروبية وانحازت تركيا إلى جانب الألمان أعلنت الحرب المقدسة في ليبيا وناطت بالسنوسيين واجب القيام بها[2] .

فقد كانت الحالة الاقتصادية لإيطاليا تحتم ضغط المصروفات العسكرية وكانت الاستشارات تبين إستحالة المضي في هذه الحرب وكانت الحرب العالمية الأولى على أشدها مما أجبرت على إيقاف التقدم وإلغاء بعض المرتكزات الأمامية وحاول محمد إدريس السنوسي التقرب من إيطاليا بإبرام إتفاق عكرمة بين ممثلين عن الحكومة الإيطالية ونتيجة لهذه الإتفاقية ساد الهدوء والتعاون دون أن تحدث أي صعوبات من كل النواحي إلى نهاية الحرب العالمية الأولى [3]، ولكنها عادت إلى الظهور بعد إنتهاء الحرب وظلت إلى عام 1932م يقودها الزعيم الوطني عمر المختار[4] .

كان التنافس بين الدول الأوروبية قويا للسيطرة على مستعمراتها في إفريقيا ساعدها على ذلك حالة الضعف التي وصلت إليها الدولة العثمانية خلال القرن التاسع عشر والتي تكللت بتنفيذ مخططاتها الاستعمارية الرامية إلى اقتسام النفوذ في إفريقيا ومن بين هذه الدول إيطاليا التي ظهرت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر لحل مشاكلها الداخلية العديدة فلجأت إلى بسط نفوذها الإستعماري فيما وراء البحار ورغبة منها في أن تتبوأ المكان اللائق بين القوى الإستعمارية.

---

[1]– مصطفى علي هويدي: **المرجع السابق** ، ص ص 103– 104.

[2]– رودولفو جراتزياني: **نحو فزان** ، ترجمة: طه فوزي، دار الفرجاني ، ط2 ، القاهرة ، 1994 ، ص 17.

[3]– رودولفو جراتزياني: **برقة الهادئة** ، ترجمة: إبراهيم سالم إبن عامر، دار مكتبة الأندلس للطباعة والنشر ، ط3 ، بنغازي، 1970 ، ص ص 23 – 24.

[4]– زاهر رياض: **المرجع السابق** ، ص 228.

الفصل الثالث

إستراتيجية إيطاليا في الحرب العالمية الأولى 1914م- 1919م

المبحث الاول: دخول ايطاليا الى جانب دول الوفاق

المبحث الثاني: اوضاع ايطاليا بعد الحرب العالمية الاولى 1919م.

أدى تزايد حدة التوتر في العلاقات الدولية نتيجة الأزمات والتنافس حول مناطق النفوذ وكذا تضارب مصالح الدول في أوروبا وإفريقيا إلى إندلاع الحرب العالمية الأولى (1914م- 1918م) بين القوى الإستعمارية التقليدية فرنسا وبريطانيا والقوى الفتية الصاعدة مثل ألمانيا وإيطاليا والولايات المتحدة ماسيترتب عنه حدوث أزمات دولية وتغير في الأوضاع العالمية .

المبحث الأول: دخول إيطاليا إلى جانب دول الوفاق

في شهر أوت عام 1914م إهتزت أركان الغرب بنبأ حرب عالمية فسارت ملايين من الجند المدربة نحو ساحات القتال تحمل أشد السلاح فتكا فالحرب لم تأتي بغتة أو تأخذ رجال الجيش والسياسة في أوروبا على غرة بل كانوا جميعا ينتضرونها يتأهبون إليها بجيوش وأساطيل وإتحادات[1].

كان الحلفاء[2] في عام 1914م يتفوقون على الدول المركزية (ألمانيا، النمسا، المجر) في القوة العسكرية فقد كان لديهم 30 مليون محارب في مقابل 22 مليون للدول المركزية وكان للبحرية الإنجليزية السيطرة على البحار[3].

إحتفضت إيطاليا بحيادها في الحرب العالمية الأولى فترة من الوقت نظرا لأن إعلانها الحرب ضد دول الوفاق في ذلك الوقت لم يكن مايبرره خاصة كانت قد أعلنت أنها لاتستطيع أن تساعد حلفائها في التحالف الثلاثي (ألمانيا والنمسا) وفي نفس الوقت كانت إيطاليا ترغب في الحصول عل نقاط إستغناء على شواطئ البحر المتوسط وخاصة ليبيا

[1]- جفري براون: **المرجع السابق** ، ص542.

[2]- الحلفاء: يتكونون من كوبا والبرازيل وبنما وجواتيمالا ونيكا راغوا وهندوراس وبريطانيا وفرنسا وروسيا وسيام والصين وليبيريا ثم إنضمت إليهم الولايات المتحدة الأمريكية واليابان كما أن هناك بعض الدول التي قطعت علاقتها بدول الوسط وهذا الإسم ظهر في الحرب العالمية الأولى عام 1914م. أنظر: يحي محمد نبهان : **المرجع السابق** ، ص 140.

[3]- عبد العظيم رمضان: **المرجع السابق ج2** ، ص209.

وشرقي المتوسط وكانت بريطانيا تراقب أبواب المتوسط إذ كانت تسيطر على قناة السويس ومضيق جبل طارق[1] كما كان لها قوة بحرية كبيرة في البحر المتوسط يعني أن الشواطئ الإيطالية يمكن أن تكون تحت رحمة الأسطول الحربي البريطاني[2].

وقد تمسكت إيطاليا ببند من بنود الحلف الثلاثي المجدد في سنة 1887م والذي ينص على أن تستشير النمسا إيطاليا في حالة نشوب أية أزمة في البلقان[3] من شأنها تعيين مناطق النفوذ أو توزيع الغنائم وبشرط أن لاتكون المعاهدة[4] ضد بريطانيا ولما حدثت الأزمة في جويلية 1914م في صربيا لم تستشر النمسا إيطاليا في الموضوع وكانت بريطانيا قد أعلنت الحرب على ألمانيا في أوت الأمر الذي جعل إيطاليا تعلن حيادها[5].

[1]- مضيق جبل طارق: يقع جبل طارق على الطرف الجنوبي من شبه جزيرة إيبيريا وهو عبارة عن نتوء جبل صخري داخل في البحر ويتحكم في المدخل الغربي للبحر الأبيض المتوسط وعلاوة على أهميته الإستراتيجية فهو قاعدة بحرية ومحطة تزود بالوقود مساحة تقدر ب 5.8 كلم مربع وسكانها يقدر 31684 نسمة في1994م تسمية هذا المرتفع الصخري ترجع إلى القائد العربي طارق بن زياد الذي إستولى على شبه الجزيرة عام 711م في بداية فتحه للأندلس .أنظر: محمد عتريس : **معجم بلدان العالم** ، الدار الثقافية للنشر ، ط1 ، القاهرة ،2002، ص 154.

[2]- جلال يحي: **التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصرالفترة المعاصرةج3** ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية (دس)، ص 140.

[3]- البلقان : منطقة جغرافية تحتل جنوب شرق أوروبا تشمل عدة كيانات سياسية هي بلغاريا ويغسلافيا واليونان وألبانيا والقسم الأوروبي من تركيا أما رومانيا فهناك خلاف حول إنتمائها إلى هذه المنطقة وكانت تلك المنطقة مسرحا للحروب والخلافات الحادة حول الحدود والأقليات الأقلية القومية ولاسيما في النصف الأول من القرن العشرين وقد نشبت فيها حروب قبيل الحرب العالمية الأولى وكانت هي شرارة الحرب نفسها.أنظر: عبد الوهاب الكيالي: **المرجع السابق ج1** ، ص 561.

[4]- المعاهدة : إتفاقية تبرم بين دولتين أو أكثر وتتم بالتراضي وتنشأ علاقة قانونية معينة بين أطراف الإتفاقية ويغلب عليها الطابع السياسي فالمعاهدة بهذا المعنى وثيقة رسمية دولية إذ يشترط في أطراف المعاهدة أن تمثل دولا لها الشخصية القانونية أو منظمات معترف بها. أنظر: يحي محمد نبهان : **المرجع السابق** ، ص 250.

[5]- محمد حمزة حسين الدليمي، لبنى رياض الرفاعي: **تاريخ العالم المعاصر** ، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2014، ص 32.

إنقسم الرأي العام الإيطالي حول تحديد الجانب الذي تتخذه إيطاليا حيث كان هناك سياسيون كبار من أمثال جيوليتي[1] زعيم حزب الأحرار يضعون في إعتبارهم حينذاك ضعف إمكانيات إيطاليا الإقتصادية وبعقد مشكلاتها الداخلية التي ستتضاعف في حالة تورط إيطاليا في الصراع الأوروبي الكبير وكذلك كان الزعماء الكاثوليكيون المتأثرون بتوجيهات البابوية يدعون إلى وقوف إيطاليا على الحياد[2].

حيث أن إيطاليا لم تكن ترغب في تحرير الإيطاليين الذين كانت تحت حكم النمسا فحسب بل أرادت توسيع نفوذها وبسط سيطرتها على الأدرياتيك والبلقان والشرق الأدنى ولايمكن تحقيق هذه المطالب إلا من قبل الحلفاء عندما يتم لها الإنتصار بعد الحرب[3].

ولذلك فإن الحكومة الإيطالية قد وجدت أنه لايمكن للحياد أن يكفي لتحقيق الأمال القومية بالشكل الذي كانوا يفكرون به وفي 26 أفريل 1915م وقعت كل من بريطانيا وفرنسا وإيطاليا وروسيا على معاهدة لندن السرية التي تعهدت بها ونتيجة للوعود التي أعطيت لها[4] والتي تقضي بإعطاء منطقة الترنتينو والتيرول الجنوبي حتى ممر برتر وتريستا وشبه جزيرة إستريا وشمال دلماشيا[5] والجزر المواجهة لها وميناء فالونا في ألبانيا وجزر الديدوكانيز في بحر إيجة كما سمح لها بتوسيع ممتلكاتها في إيرتيريا والصومال[6].

---

[1]- جيوليتي جيفاني: (1842م- 1928م) سياسي إيطالي ورئيس الوزراء عرفت البلاد في ظله إزدهارا ملحوظا عارض دخول إيطاليا الحرب العالمية الأولى غض الطرف عن الحركة الفاشية .أنظر: منير البعلبكي: **المرجع السابق**،ص 167.

[2]- عبد العزيز سليمان نوار، محمود محمد جمال الدين: **المرجع السابق**، ص ص 458- 459.

[3]- محمد حمزة حسين الدليمي ، لبنى رياض الرفاعي : **المرجع السابق** ، ص 33.

[4]- جلال يحي : **التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر الفترة المعاصرة ، ج3** ، **المرجع السابق**، ص 57

[5]- دلماشيا: تقع منطقة دلماشيا بكرواتيا وهي شريط أرضي طويل وضيق يمتد طوله 23 كم بمحاذاة الشاطئ الشرقي للبحر الأدرياتيكي وتقع دالماشيا بجبال الألب الدينارية ويصب نهراها الرئيسيان نرتفا وكركا في البحر الأدرياتيكي وأهم مدنها سبليت وسيبنيك ودبروفنيك وزادار وأغلب السكان كروات كما تعيش أقلية إيطالية بالمنطقة وتعتمد المنطقة على النشاط السياحي في المقام الأول إذ تجذب الشواطئ الدافئة والمشمسة العديد من الزوار.أنظر: مصطفى أحمد أحمد، حسام الدين إبراهيم عثمان : **الموسوعة الجغرافية ج3** ، دار العلوم للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2004 ، ص 50 .

[6]- عبد العظيم رمضان : **المرجع السابق ج2**، ص 213.

وسرعان مادخلت إيطاليا الحرب في صفوف دول الوفاق بدءا من 24 ماي 1915م وذلك طمعا في ضم باقي الأراضي التي يقطنها الإيطاليون في الإمبراطورية النمساوية المجرية إلى الأراضي الإيطالية[1].

-**حملة الدردنيل**[2]: في عام 1915م قام الحلفاء بحملة الدردنيل المشهورة بقيادة ونستون تشرشل بهدف تخفيظ الضغط التركي على الروس ومنع الأتراك من الإستيلاء على قناة السويس والضغط على دول البلقان لتنظم للحلفاء[3].

تلا هذه الحملة إخضاع البلقان فشد من أزر الأتراك في صدهم الهجوم البريطاني في ساحل الدردنيل وتمكنوا من إستمالة البلغار فأعلنوا الحرب في 14 أكتوبر 1915م على صربيا وفي الأخير أدت الخسائر الفادحة التي أصابت الحلفاء في الجبهتين الشرقية والغربية عام 1915م إلى إحداث تغييرات عدة في قياداتهم العليا[4].

على أية حال إنتهت الحرب في عام 1915م لصالح الدول الوسطى فلم ينجح الحلفاء في الغرب وانهزمت روسيا في الشرق ولم تفلح إيطاليا في هجماتها ودخلت بلغاريا الحرب في صالح الدول الوسطى وسقطت الصرب وفشلت حملة الدردنيل[5].

---

[1]- ممدوح نصار، أحمد وهبان: **المرجع السابق** ، ص 508.

[2]- الدردنيل: مضيق إستراتيجي يفصل أوروبا عن جنوب شرقي أسيا الصغرى ويمتد من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي على طول 71 كلم يصل بحر إيجة ببحر مرمرة الذي يتصل بدوره بالبحر الأسود بمضيق البوسفور وللدردنيل أهمية تجارية وإستراتيجية كبيرة بالنسبة لبلدان البحر الأسود والبحر المتوسط كان خلال الحرب العالمية الأولى مسرحا لحملة فرنسية إنجليزية كانت ذات أهمية اقتصادية واستراتيجية خاصة. أنظر: عبد الوهاب الكيالي: **المرجع السابق ج2** ، ص 674 .

[3]- شوقي عطاء الله الجمل، عبد الله عبد الرازق إبراهيم: **تاريخ أوروبا من النهضة إلى حتى الحرب الباردة** ، **المرجع السابق**، ص 233.

[4]- هـ . ا . ل فشر: **المرجع السابق** ، ص ص 511- 512.

[5]- عمر عبد العزيز عمر: **المرجع السابق** ، ص 257.

حيث أن إيطاليا لم تقدم للحلفاء ماكانوا يتوقعون منها فلم ترسل قوات لمساعدة الدردنيل بحجة حاجتها إلى قواتها للدفاع عن الجبهة الإيطالية ولم تحقق نجاحا يذكر مع النمساويين على خطوط وادي الإيسينوزا[1].

-**حملة كابوريتو 24 أكتوبر 1917م:** فتح على الفور ميدان جديد للنضال والقلق للجيش النمساوي بالرغم من فشل الإيطاليين في شق طريقهم إلى النمسا فقد أمسكوا بعدوهم وأعلنوا عليه حربا طويلة في جبال الألب وفي وادي أنزو وعلى هضبة كارسو الصخرية مخلفين ورائهم 280 ألف قتيل[2]، فانسحبت القوات الإيطالية من خطوطها وأخذت تتراجع مسرعة بخسائر فادحة حتى نهر البياف ووصلت الإمدادات إلى الإيطاليين من فرنسا[3].

إستجمعت القوات الإيطالية قواها وفي الأيام الأخيرة من الحرب وجهت لعدوها في ساحة فتوريو فينيتو في 30 أكتوبر 1918م الضربة لصفوفه المتداعية التي كانت قد فقدت روحها المعنوية تلك الضربة التي دكت الإمبراطورية النمساوية في الحضيض وبذلك نجت إيطاليا من كارثة وظل ضعف إيطاليا الشغل الشاغل للحلفاء معظم عام 1917م[4].

فقدت كل دولة من الدول الأوروبية التي قاتلت في الحرب العالمية الأولى وخاصة المشاركة في الجبهة الغربية أعدادا كبيرة من شبانها وكانت الولايات المتحدة الأمريكية بشكل كبير على الرغم من مشاركتها البسيطة نسبيا في المعارك الكبرى التي وقعت في 1918م كما شهدت الدول المتحاربة فجوات كبيرة خلقت بين الفئات العمرية لسكانها وذلك لأن الملايين من شبانها أقحموا في القتال[5].

---

[1]- عبد العظيم رمضان: **المرجع السابق ج2** ، ص214.

[2]- ه. ا. ل فشر: **المرجع السابق** ، ص 508.

[3]- عبد العظيم رمضان: **المرجع السابق ج 2**، ص215.

[4]- هـ. ا. ل فشر: **المرجع السابق**، ص 508.

[5]- نيل. م.هايمان: **الحرب العالمية الأولى**، ترجمة: حسن عويضة، مراجعة سامر أبو هواش، كلمة النشر والتوزيع، ط1، أبو ظبي، 2011، ص ص 353- 354.

ما أن وضعت الحرب العالمية الأولى أوزارها حتى راح المنتصرون فيها يعدون مؤتمرات للصلح مع المنهزمين إنها المؤتمرات التي عمد من خلالها كل من جورج لويد[1] وكليمنصو[2] ودرو ولسن[3] إلى فرض إرادتهم على المنهزمين[4].

وفي 8 جانفي 1918م تقدم الرئيس الأمريكي ويلسون لمجلس الكونجرس الأمريكي[5] بمبادئه الأربعة عشر[6] للسلام ورغم قبول الحلفاء هذه المبادئ كأساس لمفاوضات الصلح فقد رفضت ألمانيا الصلح لكن بعد فشلها في الهجوم الذي شنته في مارس سنة 1918م

[1]-جورج لويد: رئيس وزراء بريطانيا في الحرب العالمية الأولى كان يميل إلى عدم إرهاق ألمانيا بتعويضات يستحيل الحصول عليها وكانت مهمته شاقة لأنه كان عليه أن يقرب مسألة الخلاف بين كليمنصو الذي يرغب في إستعمال مبدأ القوة وبين ولسن الذي يرغب في صلح يستند إلى النضريات الخالية والمبادئ الفلسفية. أنظر: جلال يحي: **التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر الفترة المعاصرة ج3** ، **المرجع السابق** ، ص 185.

[2]- كليمنصو: (1841م- 1929م) سياسي رادكالي فرنسي يعتبر أحد أبرز رجالات السياسة في الجمهورية الفرنسية الثالثة عرف بالنمر قاد فرنسا إلى النصر في الحرب العالمية الأولى رئس الوفد الفرنسي في مؤتمر الصلح في فرساي عام 1919م. أنظر: منير البعلبكي: **المرجع السابق** ، ص 368.

[3]-ودرو ولسن: الرئيس الأمريكي كان له دور في مؤتمر الصلح في الحرب العالمية الأولى كان يرغب في صلح يقوم أساسا على قاعدة من النظريات والمبادئ فهو فيلسوف نظري موهوب العقل كما كان أستاذ للقانون وكانت صلابته في المؤتمر نعمة ونقمة فأحيانا كان المؤتمر ينزل إلى إرادته فتتحقق الأمال المنشودة وأحيانا كان يضع أحكاما لاتصلح بحال من الأحوال فتصبح نقمة. أنظر: جلال يحي: **التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر الفترة المعاصرة ج3**، **المرجع السابق**، ص185.

[4]- ممدوح نصار، أحمد وهبان: **المرجع السابق** ، ص ص 187- 188.

[5]- الكونجرس الأمريكي: هو السلطة التشريعية في الولايات الأمريكية تأسس سنة 1789م بمقتضى مادة دستورية نصت على تأليفه وتحديد سلطته يتكون الكونجرس من مجلسين الشيوخ والنواب : **مجلس الشيوخ**: كانت السلطة التشريعية تختارعضوين عن كل ولاية لعضويته لمدة ست سنوات من مهماته الوظيفية المصادقة عل المعاهدات والتعيينات الهامة الصادرة عن رئيس الجمهورية له حق التشريع بمساواة تامة مع مجلس النواب. **مجلس النواب**: يتحدد عدد النواب تبعا لعدد سكان كل ولاية على أن لايقل عن عضو واحد للولاية من وضائفه الرئيسية مناقشة الميزانية العامة قبل عرضها على مجلس الشيوخ للمصادقة.أنظر: عبد الوهاب الكيالي: **المرجع السابق ج5** ، ص 276.

[6]- المبادئ الأربعة عشر للسلام: هي النقاط الأربعة عشر التي وضعها الرئيس الأمريكي ويلسون في بيان له عن أهداف الحرب ألقاه كخطاب بتاريخ 8 ديسمب جانفي سنة 1918 م ومنه التخلي عن الدبلوماسية السرية والتسوية العادلة لمطالب المستعمرات والإجلاء عن الأراضي الروسية وإستعادة بلجيكا وتحرير فرنسا واللورين وإعادة تصحيح الحدود الإيطالية وفقا لحدود القوميات الواضحة المعالم. أنظر: **المرجع نفسه ج7**: ص ص 364- 365.

وانسحاب حلفائها الواحد تلو الأخر من الحرب اضطر الألمان لطلب الهدنة[1] وتهيئة جو صالح للمفاوضات[2].

أختيرت باريس لتكون مقرا لمؤتمر الصلح[3] وجاء هذا الإختيار لأن فرنسا لعبت دورا كبيرا أثناء الحرب إضافة إلى أنه كان إختيار الرئيس الأمريكي ويلسون حيث أختير كلمنصو رئيس وزراء فرنسا تولي رئاسة المؤتمر. بدأ المؤتمر في يوم 18 جانفي 1919م ووقعت معاهدة الصلح في صالة المرايا[4] في قصر فرساي في 28 جوان وكان أخر إنعقاد للمؤتمر في يوم 21 جانفي 1920م[5].

وقد إجتمع في المؤتمر خبراء يمثلون إثنتين وثلاثين دولة من الدول المنتصرة لوضع الخطط الرامية إلى إصلاح ماحطمته الحرب وذلك بوضع خارطة جديدة للعالم والقضاء على الإضطرابات الإقليمية ولم تمثل في جلسات المؤتمر كل من ألمانيا والنمسا والدولة العثمانية وبلغاريا[6].

تمت تسوية مشكلات الحرب في معاهدات عدة وهي معاهدة فرساي في 28 جوان 1919م مع ألمانيا ومعاهدة سان جيرمان في 10 سبتمبر 1919م مع النمسا ومعاهدة نوبي

---

[1]- الهدنة: هي توقيف دائم أو مؤقت للعمليات الحربية بواسطة إتفاق ذو صفة تعاقدية يتم بين مفوضين عن الدولتين المتحاربتين وتخضع الهدنة لأحكامالقانون الدولي فقد نظمتها لائحة الحرب البرية بمعاهدة لاهاي الرابعة لعام 1907م وبالتالي فإن هنالك إلتزامات دولية تقع على عاتق الطرفين الموقعين على إتفاقية الهدنة.أنظر: عبد الوهاب الكيالي: **المرجع السابق ج7**، ص 88.

[2]- شوقي عطاء الله الجمل، عبد الله عبد الرازق إبراهيم: **تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة**، **المرجع السابق**، ص238 ومايليها .

[3]- مؤتمر الصلح: بعد إقرار ألمانيا بهزيمتها العسكرية في الحرب العالمية الأولى والإتفاق على الهدنة في أواخر عام 1918م إنعقد في باريس مؤتمر للسلام جمع ممثلين عن سبع وعشرين دولة واستثنيت منه كل من الدول المهزومة وذلك لوضع معاهدة تتضمن شروط السلام وإعادة رسم الحدود في القارة الأوروبية. أنظر: عبد الوهاب الكيالي: **المرجع السابق ج 4** ، ص 499.

[4]- قصر فرساي: فرساي مدينة فرنسية تشتهر بكثرة قصورها وحدائقها تقع شرقي فرنسا وجنوبي غربي باريس وقعت فيها بعض المعاهدات الهامة وقصر فرساي قام بتشييده لويس الرابع عشر سنة 1661م ونقل إليه بلاطه سنة 1682م حول فيليب قصر فرساي إلى متحف وطني. أنظر: **المرجع نفسه** : ص ص 498- 499.

[5]- جلال يحي : **التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر الفترة المعاصرة ج 3** ،**المرجع السابق** ، ص ص 185 186.

[6]- صباح كريم رياح الفتلاوي ، إيمان نصيف جاسم : **«مقررات مؤتمر الصلح للإمبراطورية الألمانية في 1919م دراسة تحليلية»** ، مجلة مركز دراسات الكوفة، العدد السادس ، جامعة الكوفة ،(دس)، ص268.

27 نوفمبر 1919م مع بلغاريا ومعاهدة تريانون في 4 جوان 1920م مع المجر ومعاهدة سقر في أوت 1920م مع تركيا ولكن أفضل ما إشتملت عليه تسويات مابعد الحرب هو ميثاق عصبة الأمم[1] الذي بذل الرئيس ولسن جهدا كبيرا لإخراجه إلى حيز الوجود[2].

-إيطاليا وموقفها من مؤتمر الصلح

رغم أن إيطاليا من بين الدول المنتصرة وحصلت على ميزة ضخمة بتحطيم النمسا والمجر فإنها شعرت بأنهم قد عاملوها معاملة الأتباع ولم تحصل إيطاليا على كل الميزات التي كانت تتوقعها فلم تحصل في الأدرياتيك إلا على جزء من ساحل دالماشيا[3].

أعرب الإيطاليون عن بالغ سخطهم تجاه مقررات مؤتمر الصلح واعتبروها مجحفة بحقهم وكان أكثر ما أثار غضبهم فشلهم في الحصول على ميناء فيومي[4] وهو ميناء يقع على بحر الأدرياتيك ويتمتع بموقع إستراتيجي هام وقد عمد الإيطاليون إستخدام أسلوب القوى لضم الميناء إلى إيطاليا إذ أقدم ميئات من الجنود المغامرين على إحتلال فيوم في عام 1919م تحت قيادة غابريلي داننزيو واستمر إحتلال ميناء فيومي خمسة عشر شهرا

[1]- عصبة الأمم : هي منظمة دولية أنشأت عام 1920م بموجب ميثاق شكل جزا من معاهدة فرساي التي نظمت الأوضاع الدولية الجديدة بعد الحرب العالمية الأولى وانتهت عصبة الأمم المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية جاء. أنظر: عبد المهاب الكيالي : **المرجع السابق ج 4**، ص 112.

[2]- عمر عبد العزيز عمر: **المرجع السابق** ، ص 282 ومايليها .

[3]- جلال يحي: **التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر الفترة المعاصرة ج3** ، **المرجع السابق** ، ص192

[4]- ميناء فيومي: هو الميناء الرئيسي وأكبر مدينة في كرواتيا يقع بين خليج كفارنير في مدخل بحر الأدرياتيك ويبلغ عدد سكانها 128735 نسمة وكان إقتصاد المدينة على بناء السفن والنقل البحري وكانت هذه المنطقة خاضعة لحكم النمسا في القرن التاسع عشر شهدت منافسة كبيرة بين الكروات والإدارات الإيطالية في المدينة للسيطرة على فيومي كما طالبت بها كذلك يوغسلافيا للسيادة على أساس الوحدوية ولقد تمت مناقشة مستقبلها في مؤتمر الصلح 1919م في باريس وتم وضعها تحت الإحتلال الفرنسي البريطاني حتى يتقرر مصيرها النهائي وبعد مفاوضات الدولية بشأنها رجحت الحلول الوسط التي قضت بجمع فيومي مدينة حرة مفتوحة للتجارة .أنظر: مصطفى أحمد أحمد، حسام الدين إبراهيم: **المرجع السابق ج2**، ص 19.

تقرر بعدها جعلها مدينة حرة بوجه تجار البلدين على إثر معاهدة وقعت عليها إيطاليا في عام 1920م سميت بمعاهدة رابالو[1].

وكانت إيطاليا أكثر البلاد الأوروبية تأثرا بنكبات الحرب بسبب ضعفها في محلات الصناعات ونقص المواد الأولية بها وكان برلمانها غير قادر على إتخاذ مواقف حاسمة إزاء القضايا الكبرى فقد تعرضت الحكومة الإيطالية لهجمات اليمين واليسار على السواء وانتشرت الإضطرابات في معظم البلاد وكان أورلاندو[2] رئيس الوزارة الإيطالية يشعر بضعف موقفه داخل مؤتمر الصلح ويعاني من ثقل الضغوط الشعبية والسياسة عليه من أجل الحصول على مكاسب عظمى في مؤتمر الصلح وقد وجد صعوبات من طرف ويلسون وكليمنصو ولويد جورج ولذا فضل الإنسحاب من المؤتمر تاركا نائبه سونينو ممثلا لبلاده في المؤتمر[3].

المبحث الثاني : أوضاع إيطاليا بعد الحرب العالمية الأولى 1919م

المطلب الأول : الأوضاع السياسية

ندد الإيطاليون بحكومتهم لإخفاقها في تحقيق مطالبهم التوسعية الإستعمارية ووصفوا سياستها في هذا المجال بأنها سياسة الأفلاس وعبر موسوليني عن سخطه الشديد ضآلة نصيب بلاده من المستعمرات بقوله أن إيطاليا خرجت من الوليمة الإستعمارية خالية الوفاض[4].

---

[1]- محمد حمزة حسين الدليمي، لبنى رياض الرفاعي: **المرجع السابق** ، ص ص 165- 166.

[2]- أورلاندو: فيتوريو عمانويل (1860م- 1952م) سياسي إيطالي رئيس الوزراء (1917م- 1919م) رئس وفد بلاده إلى مؤتمر الصلح في فرساي تولى بعد الحرب العالمية الثانية رئاسة الجمعية التأسيسية الإيطالية المنتخبة عام 1936م أنتخب عام 1950م عضوا في مجلس الشيوخ طالب بانسحاب إيطاليا من الحلف الأطلسي. أنظر: منير البعلبكي: **المرجع السابق** ، ص73.

[3]- جلال يحي: **التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر الفترة المعاصرة ج3** ، **المرجع السابق** ، ص196.

[4]- محمد حمزة حسين الدليمي، لبنى رياض الرفاعي: **المرجع السابق**، ص166.

إعتقدت إيطاليا أنها قد قدمت لحلفائها أجل الخدمات إذ فقدت العديد من الضحايا في الحرب العالمية الأولى إلا أن الحلفاء عاملوها كشريك صغير مما أثار الإستياء منها خصوصا عندما أحس الإيطاليون بأن الحلفاء سيرفضون الإعتراف بميناء فيومي أرضا إيطالية حيث لم تجل القوات الإيطالية عن المدينة إلا بعد أن تم التوصل مع يوغسلافيا إلى حل للمشكلة وحصلت إيطاليا في أخر الأمر على ميناء فيومي[1]. ومازاد من هيجان وغضب الرأي العام الإيطالي هو حصول كل من بريطانيا وفرنسا على مغانم من الحرب بغياب إيطاليا، الذي تزامن مع عدم إستقرار الحكومات وعدم ثباتها كل ذلك جعل كثيرين منهم يتساءلون عن مبررات دخول بلادهم حربا كثرت الويلات عليها[2].

وفي الوقت نفسه ساد جو من عدم الإستقرار في الحكم إذ تعاقبت على إيطاليا خمس وزارات في أربع سنوات لم تكن لأي منها سياسة مرسومة في الداخل أو الخارج وتسببت المصاعب الإقتصادية في إيطاليا في حدوث قلاقل إجتماعية خطيرة ففي المدن نظم عمال الصناعة إبتداءا من عام 1919م موجه من الإضرابات شملت عمال السكك الحديدية والكهرباء والتموين[3].

وفي عام 1920م تقدم عمال المناجم في وادي ألبو بمطالب رفضها أرباب العمل فقاموا بالإضراب وأجاب أرباب العمل بإغلاق المصانع فاحتل أكثر من نصف مليون عامل من العمال الإشتراكيين[4] مئات المصانع في المدن بقصد إدارتها بأنفسهم ولحسابهم[5]، وقد

---

[1]- عبد العظيم رمضان : **المرجع السابق ج3** ، ص ص 67- 68.

[2]- عبد التواب أحمد سعيد: **تاريخ أوروبا المعاصر**، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2010م، ص 93 .

[3]- محمد حمزة حسين الدليمي، لبنى رياض الرفاعي: **المرجع السابق** ، ص167.

[4]- الإشتراكيين: مأخوذة من الإشتراكية وهي مجموعة متكاملة من المفاهيم والمناهج التي تهدف إلى القضاء على المجتمع الرأسمالي وإقامة مجتمع أكثر كفاية وعدلا وتحقيق المساواة بين جميع الأفراد والإيخاء بين الأمم أيضا ومن المعروف أن الأيديولوجية الإشتراكية تتناول ثلاثة عناصر: العنصر الإقتصادي والعنصر الفلسفي والعنصر النضالي. أنظر: عبد الوهاب الكيالي: **المرجع السابق ج1** ، ص 197.

[5]- عبد العظيم رمضان: **المرجع السابق ج3** ، ص 69.

رافق تلك الإضرابات أحيانا أعمال عنف مختلفة وقد تأسست مجالس للعمال في عدد من المدن الإيطالية كما هي الحال بالنسبة لمدينة تورينو في شمال إيطاليا وكانت على غرار تلك التي تشكلت في روسيا إبان ثورة عام 1917م وقد اسفرت عن تعطيل الحياة الإقتصادية والعامة في إيطاليا مما أثار نقمة أرباب الصناعة فيها ضد العمال كذلك عانت إيطاليا من ظاهرة فقدان الإستقرار السياسي واستفحال الخلافات بين الأحزاب الإيطالية فقد إنقسمت الأحزاب الإيطالية بعد نهاية الحرب العالمية الأولى تعارض معاهدات الصلح والثاني توافق عليها وقد ترتب على هذا ظهور تشكيلات سياسية جديدة[1].

وارتكب الإشتراكيون الديمقراطيون[2] (الشيوعيون)[3] خطأهم عندما رفضوا الإستيلاء على الحكم بالقوة كما فعل لينين[4] في روسيا إذ كانوا مثلهم في ذلك مثل الأحزاب الإشتراكية

---

[1]- محمد حمزة حسين الدليمي، لبنى رياض الرفاعي: **المرجع السابق** ، ص168.

[2]- الديمقراطيون: مأخوذة من الديمقراطية هي حكم الشعب أو بمعناها الحرفي كمصطلح إغريقي حكومة الشعب وتتسع لكل مذهب يقوم على حكم الشعب لنفسه باختياره الحر لحكامه وبخاصة القائمين منهم بالتشريع ثم برقابتهم بعد ذلك وحكومة الشعب تعني في العالم المعاصر حكومة أغلبية الشعب كنضام متميز عن نضام الحكم الفردي أو حكومة الأقلية والديمقراطية هي أسلوب حياة في كافة المجالات السياسية والإقتصادية والإجتماعية وتشمل الحرية بأوسع معانيها.أنظر: إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: **الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية**ذ، الكتب العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، (دس)، ص 211.

[3]- الشيوعيون: مأخوذة من الشيوعية هي مذهب أو أيديولوجية تقوم على أساس الملكية الجماعية وتدخل الدولة في عناصر الإنتاج ومن أبرز المفكرين بهذا المذهب كارل ماركس وفريدريك إنجليز وقد بنى تطبيقها الإتحاد السوفياتي الإتحاد السوفياتي (سابقا) ومن أفكارها ترى أن المادة أصل الأشياء وأن النضام يؤخذ من أدوات التطور المادي وهي تنظر إلى المجتمع أنه مجموعة عامة منها الأرض وأدوات الإنتاج والطبيعة والإنسان وحين يتطور الإنسان فيتطور المجتمع. أنظر: يحي محمد نبهان: **المرجع السابق**، ص ص 177 - 178.

[4]- لينين: فلاديميرإيليتش أوليانوف قائد ثوري ومفكر روسي ماركسي مؤسس الحزب الشيوعي الروسي (البلشفي) ومهندس أول ثورة بروليتارية وباني أول دولة إشتراكية في العالم ومطور النظرية الماركسية في عصر الإمبريالية ولد لينين الذي عرف إسمه الحركى في عام 1870م مدينة سيمبرسك كان جده فلاحا ووالده إيليا نيقولا يفيتش أوليانوف كانت أمه إمرأة مثقفة مارس المحاماة فترة قصيرة. أنظر: الحسيني الحسيني معدى، **المرجع السابق** ، ص80.

الديمقراطية في البلاد الأوروبية[1] قبل الحرب يعارضون إغتصاب الحكم بالقوة ويعتقدون أنه بإمكانهم تحقيق الإشتراكية بالطرق الدستورية[2].

أدت حروب العصابات[3] والقرصنة السياسية بين الشيوعيين الإيطاليين ومعارضيهم إلى إضطرابات خطيرة لكن فيما بعد قاد بينيتو موسوليني قمصانه السود في زحف إلى روما ليرد النضام والقانون إلى نصابهما، واقترنت الأزمة النفسية بأزمات إقتصادية ومالية مستعصية وانتشرت البطالة ومعها الأفكار البلشفية[4]. أما بالنسبة للبرلمان[5] فقد أصبح يتشكل منذ عام

[1]- الأحزاب الإشتراكية الديمقراطية الأوروبية: أحزاب إشتراكية تعود جذورها إلى الجناح التحريفي أو الإصلاحي في الأممية الثانية المعقودة سنة 1889م أدى الخلاف داخل الأممية الثانية بين الماركسيين الأرثوذكس والإشتراكيين الديمقراطيين بقيادة الحزب الإشتراكي الديمقراطي الألماني إلى فشلها كمؤسسة تضامن أممي على أساس طبقي وقد جرت محاولات لإحياء الأممية الثانية من أجل جمع الأحزاب الإشتراكية الديمقراطية من خلالها وذلك سنة 1920م وسنة 1923م و 1951م. أنظر: عبد الوهاب الكيالي: **المرجع السابق ج2** ، ص 254.

[2]- عبد العظيم رمضان: **المرجع السابق ج3** ، ص69.

[3]- حرب العصابات: تعبير إستخدمه المنضظر العسكري الألماني كلاوز فيتز وارتبط في العصر الحديث بالحروب الثورية وحروب التحرر الوطني للدلالة على تعبئة كافة طاقات الشعب ضد المستعمر أو المستغل كانت الحرب بصفة عامة حتى الحروب النابليونية معزولة عن السكان المدنيين إلا أن طبيعة الحروب النابليونية من حيث إتساع أهدافها وتنامي عدد المشاركين فيها واضطرارهم إلى تأمين تموينهم من منتوجات بلاد خصومهم خلقت جبهة داخلية بالإضافة إلى الجبهة الخارجية التقليدية بحيث أصبح على الغزاة إخضاع الجبهتين معا. أنظر: عبد الوهاب الكيالي: **المرجع السابق ج2**، ص ص 194 - 195.

[4]- البلشفية: حصيلة معتقدات وأساليب الجناح اليساري للحزب الإشتراكي الديمقراطي الروسي الذي إنضوى تحت قيادة لينين إبتداءا من عام 1903م والكلمة مشتقة من كلمة بولشيك أي فئة الأكثرية ويعود تاريخ هذا المصطلح إلى عام 1903م عندما عقد الماركسيين الروس عدة إجتماعات لهم في بروكسل ولندن ظفر خلالها دعاة الجذرية والإنضباط الحزبي الدقيق بأكثرية ضئيلة مقابل الأقبية من الماركسيين المعتدلين الذين كانوا ينادون بضرورة إنضمام العناصر التقدمية من البرجوازية إلى الحركة الثورية لتحقيق الديمقراطية السياسية. أنظر: **المرجع نفسه ج1** :ص608.

[5]- البرلمان: إصطلاح أستعمل في الغتين الفرنسية والإنجليزية في القرن الثالث عشر للإشارة إلى أي إجتماع للمناقشة والكلمة مشتقة من الفعل الفرنسي parler أي يتكلم كما أطلق هذا المصطلح على المكان الذي أنعقد فيه الإجتماع وأطلقت كلمة البرلمان في اللغة الإنجليزية على الهيئة التشريعية العليا التي تتكون من مجلس العموم مجلس اللوردات ويحكم نفوذ الإنجليز في القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين ثم إنتقلت التسمية والنضام إلى مناطق كثيرة أخرى من العالم.أنظر: يحي محمد نبهان: **المرجع السابق** ، ص 73.

1919م بطريقة التمثيل النسبي[1] وقد جعل هذا من الصعب على أية حال من الأحزاب العديدة أن يفوز بالأكثرية الساحقة في الإنتخابات فعلى سبيل المثال أسفرت الإنتخابات العامة التي جرت في ماي عام 1921م عن فوز الأحرار والإشتراكيين والشيوعيين والحزب الشعبي الكاثوليكي والفاشيين[2] وبسبب الخلافات المستحكمة بين تلك الأحزاب لم يكن في وسع أي إئتلاف حكومي أن يستمر في الحكم فترة طويلة فإذا ماأضيف إلى هذا ضعف تلك الحكومات على حكم إيطاليا في غضون السنوات الأربع التي تلت إنتهاء الحرب مباشرة[3].

المطلب الثاني : الأوضاع الإقتصادية

فقدت كل دولة في الحرب العالمية الأولى من الدول الأوروبية التي قاتلت على الجبهة الغربية أعدادا كبيرة من شبانها وكانت الولايات المتحدة الأمريكية بشكل فضيع على الرغم من مشاركتها البسيطة نسبيا في المعارك الكبرى التي وقعت في سنة 1918م وشهدت الدول الأوروبية المتحاربة فجوات كبيرة خلقت بين الفئات العمرية لسكانها وذلك لأن الملايين من شبانها أقحموا في القتال[4].

---

[1]- التمثيل النسبي: نضام إنتخابي تمنح بمقتضاه الأحزاب السياسيةعددا من مقاعد المجلس النيابي يتناسب مع عدد الأصوات التي يضفر بها الحزب بالفعل في الإقتراع فتصبح قوته في البرلمان مرأة لقوته الإنتخابية لدى المقترعين وفي ذلك مايفيد أحزاب الأقلية التي يحرم من التمثيل في الأنظمة الأخرى ومن المعروف أن حزب العمال البريطاني أصبح منذ ذلك الوقت مناصرا لنضام التمثيل النسبي لأنه أصبح الحزب الثالث في البلاد.أنظر: عبد الوهاب الكيالي: **المرجع السابق ج1**، ص 785.

[2]- الفاشيين: نسبة إلى الفاشية وهي الحركة التي أسسها بينيتو موسوليني في ميلانو في 19 مارس 1919م وفي النظام السياسي الذي فرضه على إيطاليا بعد وصوله إلى السلطة في 30 أكتوبر 1922م لكن الفاشية هي كذلك اسم عام يطلق على الأيديولوجيات والحركات السياسية وأنظمة الدولة التي تتخذ موقفا قوميا متطرفا وتجنح إلى التسلط والعسكرة والتوتا ليتارية كالكتائب الإسبانية التي أسسها خوسيه أنطونيو بريمو دي ريفيرا والحركة الركسية البلجيكية التي أسسها ليون ديغرينيل ومنظمة حرس الحديدي التي أسسها كودريانوفي رومانيا وسواها من الحركات التي شهدتها أوروبا.أنظر: عبد الوهاب الكيالي: **المرجع السابق ج4** ، ص 449.

[3]- حمزة محمد حسين الدليمي، لبنى رياض الرفاعي: **المرجع السابق**، ص 68.

[4] نيل .م هايمان: **المرجع السابق**، ص ص 353--354.

أما بالنسبة لإيطاليا فقدت مايقارب 550 ألف رجل من القتلى ومئات الألوف من الجرحى وأثقلت الحرب ميزانيتها ولم تحصل على مغانم من الحرب فقد كانت تحلم بتوسيع مستعمراتها في إفريقيا والشرق الأدنى وأوربا[1]، وقد واجهت إيطاليا سلسلة من المصاعب كان في مقدمتها المصاعب الإقتصادية فقد توقعت جماهير الشعب الإيطالي أن تشهد إيطاليا تحسنا كبيرا في أوضاعها عقب الحرب ولكن واقع الحال كان يشير إلى خلاف ذلك فقد إستنزفت الحرب كثيرا من موارد إيطاليا وفوق ذلك كان على إيطاليا أن تسد ماعليها من ديون أجنبية كانت قد إقترضتها خلال الحرب خاصة من الولايات المتحدة الأمريكية[2]، لكن على الرغم من ذلك حصلت إيطاليا على مستعمرات جديدة في إفريقيا قدرت مساحتها مليون ونصف مليون ميل مربع من الأرض وتسعة ألاف ميل مربع من الأرض في أوروبا لكن الإيطاليون إعتقدوا أن ماحصلت عليه من أراضي لم يكن يتناسب من وجهة نضرهم مع الخسائر الجسيمة التي تكبدوها في الحرب سواءا من الأموال أم في الرجال وقد قدرت الأخيرة بما يقارب 700.000 رجل[3].

في جميع الأحوال كانت إيطاليا قد خرجت من الحرب بمكاسب جغرافية لابأس بها في جبال الألب والساحل الأدرياتيكي وحتى بحر إيجة حتى وإن لم تكن هذه المكاسب مطابقة تماما للغنائم التي وعد بها الحلفاء لقاء إنضمامها إلى صفوفهم عام 1915م[4].

كانت إيطاليا تشكو من نقص شديد في الفحم والحديد وعلاوة على ذلك لم يكن في التعويضات التي قررت معاهدة الصلح دفعها إلى إيطاليا أن تسعف الإقتصاد الإيطالي وهكذا واجهت إيطاليا متاعب إقتصادية كبرى فاضطرت الصناعات الثقيلة فيها إلى أن

---

[1]- حمزة حسين الدليمي، لبنى رياض الرفاعي:**المرجع السابق**، ص168.

[2]- **المرجع نفسه**: ص 166.

[3]- عبد العضيم رمضان: **المرجع السابق ج3** ، ص 67.

[4]- إريك هوبزباوم: **عصر التطرفات – القرن العشرين- الوجيز 1914 1991** ، ترجمة: فايز الصياغ، المنظمة العربية للترجمة ، ط1 ، بيروت ، 2011 ، ص88.

تخفض معدلات إنتاجها إلى أقل مما كانت عليه وقت الحرب مما أدى إلى ظهور مشكلة البطالة كما أن مليونين ونصف مليون من الجنود الذين تم تسريحهم من الخدمة العسكرية غدوا في عداد العاطلين أيضا طرأ تدهور شديد على قيمة العملة الإيطالية فبعد أن كانت الليرة الإيطالية تساوي 1/5من الدولار في عام 1914م أصبحت في عام 1920م تساوي 1/28من الدولار وارتفعت نتيجة لذلك تكاليف المعيشة بمقدار خمسة أضعاف على الأقل مما إضطرت الحكومة إلى إتباع أسلوب الحصص في توزيع الخبز وغيره من المواد الضرورية[1]، فالشروط القاسية المادية والمذلة إجتماعيا في إيطاليا أثرت على أوضاع المزارعين الذين إستثمروا أموالا كبيرة لإستصلاح الأراضي ولم يحقق المزارعون الربح المطلوب نظرا للشروط الإقتصادية الصعبة خاصة بعد الحرب وفي ظل تلك الظروف القاهرة لأصحاب المزارع جعلهم يبحثون عمن يحميهم ويحمي أراضيهم التي لم توفرها الحكومة وهذه الأخيرة غير مكترثة بما يحصل ورفضت إستخدام القوة ضدهم[2]، فقد إستولت إتحادات العمال المزارعين الإشتراكيين على الأراضي وأنشأت إدارات تعاونية فيها وقد إستغل عمال الزراعة تلك الأحداث للمطالبة بتحسين ظروف عملهم فقد دعا فريق من العمال الزراعيين إلى تحديد مدة عملهم بثماني ساعات يوميا وعلى الرغم من أن حدة الإضطرابات بدأت تخف منذ ربيع عام 1920م لكن أعمال العنف إستمرت في شوارع المدن وتدنت هيبة الحكومة إلى الدرك الأسفل بسبب إخفاقها في حماية ممتلكات المواطنين وفي بسط سلطة القانون وراحت مخاوف كثير في بعض الأوساط وخصوصا الثرية منها من إحتمال قيام ثورة شيوعية في إيطاليا خصوصا وأن الأفكار الشيوعية كانت قد وجدت طريقها إلى إيطاليا بين عامي 1919م و1920م بحيث أصبح الشيوعيون يشكلون ثلث السكان[3].

---

[1]- محمد حمزة حسين الدليمي، لبنى رياض الرفاعي: **المرجع السابق**، ص 166.

[2]- بينيتو موسوليني: **خواطر زعيم** ، دار مجلتي للطبع والنشر، القاهرة،(دس) ، ص ص 9- 10.

[3]- محمد حمزة حسين الدليمي، لبنى رياضر الرفاعي: **المرجع السابق** ، ص 167.

في غياب المساعدة اتجه ملاك الأراضي إلى منقذ يحميهم وهو بينيتو موسيليني وحركته الناشئة سنة 1919م لاسيما أنه رفع شعار إعادة الهيبة الإيطالية والعمل على تحسين الوضع الاقتصادي. كل تلك الإضطرابات أثرت على نفسية الشعب الإيطالي وتركته عديم الإتزان يصارع عواقبها وخسائرها الجسيمة[1]، فالوضع الإقتصادي عرف تدهور بعد الحرب حيث إرتفعت الأسعار وقلت المواد الغذائية وازدادت الضرائب وحصل ندر في الوقود واضمحلت التجارة في الداخل والخارج وتضررت طبقة العمال[2].

المطلب الثالث : الأوضاع الإجتماعية

إزاء المصاعب الإقتصادية التي شهدتها إيطاليا عم السخط مختلف فئات الشعب إذ تطلع أصحاب الأملاك وأرباب الصناعات إلى حكومة قوية تحميهم من الفوضى ومن التيارات السياسية المتطرفة كما تطلع الوطنيون إلى حكومة تستجيب لأمالهم الوطنية وجد العاطلون عن العمل في البحث عن حكومة توفر لهم العمل كذلك سرت بين الجامعيين وأرباب المهن والشباب مشاعر التذمر والأسف على الحالة السيئة التي وصلت إليها البلاد[3].

ظهرت إضرابات في البلاد التي أثرت سلبا على حياة المجتمع الإيطالي مما طغى عليه إرتفاع نسبة البطالة وظهور المجاعة التي أدت إلى إرتفاع نسبة الوفيات والتي بلغت 800.000 شخص جراء قلة الغذاء وفي ظل الوضع القائم في البلد المضطرب سياسيا والقلق الإجتماعي بسبب تدهور الأوضاع المعيشية والمعاناة الحادة من الفقر والصراع الطبقي وتلك الأوضاع المتردية لم ينج من أثارها حتى الملك فيكتور عمانويل أورلاندو الثالث الذي أجبر على التنازل على العديد من القصور الملكية كونها تشكل أعباء على ميزانية البلاد وتحويلها إلى أماكن سياحية لتخفيف العبء المادي على الحكومة لذلك أراد

[1]- بينيتو موسوليني: **المصدر السابق**، ص 10.

[2]- سعيد البيشاوي وأخرون: **المرجع السابق** ، ص 73.

[3]- محمد حمزة حسين الدليمي، لبنى رياض الرفاعي: **المرجع السابق**، ص 168.

الإيطاليون رجلا يكون المنقذ وليقيم عهدا جديدا قويا وقد وجدته في بينيتو موسيليني صاحب فكرة الفاشية[1].

برز بينيتو موسوليني في فترة مابعد الحرب العالمية الأولى 1919م عندما أصبحت الأوضاع في إيطاليا غير مستقرة وتملكت نفوس المواطنين روح الإستياء وتساءلوا عما جنوه من ويلات الحرب وفي هذا الجو ظهر موسوليني وكان أول عمل قام به تأليف الحزب الفاشي[2] وانضم إليه عدد كبير من الشبان حيث أنه وجد في عدد من جنود الحرب القدامى الساخطين وفي العديد من الشبان العاطلين أنصار[3].

دعا موسوليني إلى إجتماع للمهتمين بحل مشكلات بلادهم وأوجد معهم حزبا جديدا في مارس 1919م باسم الجماعة المكافحة ونشطت الجماعات الفاشية التي أخذت إسمها من الكلمة اللاتينية التي تعني رزمة عصي مربوطة بفأس دليل على القوة والوحدة وأصبح زعيما داعيا إلى التغيير مع تنظيم إضرابات والدعوة إلى القيام بمشروعات إصلاحية ثورية مع الوقوف ضد الإشتراكيين الذين ظهر منهم من يدعوا إلى الشيوعية[4]، هذه الأخيرة أضعفت قوة السياسة في إيطاليا وهي بلاد فقيرة خسرت كثيرا ولم تجن من المجد والمنفعة إلا القليل وأدت حروب العصابات والقرصنة السياسية بين الشيوعيين الإيطاليين ومعارضيهم إلى

---

[1]-علي صبح: **السياسات الدولية بين الحربين العالميتين 1914م-1939م**، ط1، دار المنهل اللبناني، بيروت،2003م، ص42.

[2]- الحزب الفاشي: حزب سياسي متطرف إستأثر بالحياة السياسية في إيطاليا في فترة مابين الحربين العالميتين وأدخلها في تحالف عسكري وسياسي مع ألمانيا النازية ودول المحور وقادها إلى الهزيمة في الحرب العالمية الثانية تأسس الحزب الفاشي الإيطالي بناءا على قرار إتخذه المؤتمر الثاني الأول تنظيم فاشي في إيطاليا ويدعى حزم القتال الذي كان قد أنشأه الفاشيست في مدينة ميلانوفي 23 ماي 1919م أما المؤتمر المشارإليه الذي حل حزم القتال وأنشأ محله الحزب القومي الفاشي فعقد في روما بين 7 و10 نوفمبر 1921م وكان من أهم أعضاء اللجنة المركزية للحزب موسوليني، غرندي، ماريش، بيانكي، ماسيمو، روكا، إيطالو باليو وبعد المؤتمر بعدة أيام في 21 نوفمبر أصدر الحزب بيانا أعلن فيه عن إستعداده ليحل محل الدولة. أنظر: عبد الوهاب الكيالي: **المرجع السابق ج2**، ص ص 505- 506.

[3]- شوقي عطاء الله الجمل، عبد الله عبد الرازق إبراهيم: **تاريخ أوروبا من النهضة إلى الحرب الباردة**، **المرجع السابق**، ص 253 .

[4]- عبد التواب أحمد سعيد: **المرجع السابق**، ص 94.

إضطرابات خطيرة[1]، لذا خاف كبار الملاك وأصحاب المصانع والأغنياء من نجاح الإشتراكيين ورأى هؤلاء في موسوليني وحركته بابا للأمل وعاونوه وأيدوه[2].

قام موسوليني بتأسيس رابطة للتدخليين الإيطاليين التي دعوا للمطالبة بتخفيض ساعات العمل بالتدريج إلى ثمان ساعات وضمان حد أدنى للأجور وتنازلات أخرى للعمال في إطار برنامج وصفه باختصار بالإصلاحية وكان شعار هذا البرنامج نبذ الثورة والتطرف ونزع الملكية وكافة أنواع الصراع الطبقي[3] وكانت ساعات العمل الثمان وإصلاح الجيش وفق مبدأ تسليح الأمة الديمقراطية أهم نقاط البيان الذي أعلنه في 23 مارس1919م[4].

إن الحرب العالمية الأولى لم تزعزع أوروبا فحسب بل أن مؤثراتها إمتدت خارج القارة ساهمت في إحداث تغيرات في مختلف مناطق وشعوب العالم وتعمقت إنعكاسات هذه الحرب بفعل تضارب مصالح الدول الكبرى واختلاف مواقفها حول السلام في العالم وإعادة ترسيم المجال في أوروبا فقد غيرت في موازين القوى في العالم الرأسمالي كما ساهمت في إحتدام الصراعات الإجتماعية داخل أوروبا كما فرضت تحولات سياسية عميقة وساهمت بدورها في نشوب حرب عالمية ثانية.

---

[1]- ل. ج شيني: **تاريخ العالم الغربي**، ترجمة: مجد الدين حنفي ناصف، مراجعة: علي أدهم، دار النهضة العربية، القاهرة، 2003م، ص 404.

[2]- عبد التواب أحمد سعيد: **المرجع السابق**، ص95.

[3]- الصراع الطبقي: هو أحد عيوب النضام الإشتراكي وهو تجسيد للصراع بين الطبقات وحيثما توجد طبقات فلابد من محاولة إحداها السيطرة على الطبقة الأخرى هي فكرة قديمة قدم المجتمع البشري الذي كان في صراع مستمربين المستغلين والمستغلين بين النبلاء والغمامة والسادة والعبيدوفي عصرنا بين الرأسمالية والعمال. أنظر: يحي محمد نبهان، **المرجع السابق**، ص180.

[4]- جوسيبي دي لونا: **موسوليني**، ترجمة عادل دمرداش، تقديم لمعي المطيعي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1997م، ص48.

خـــاتمة

وفي ختام الدراسة نستنتج:

إن الحركة القومية في القرن التاسع عشر بأوروبا لعبت دورا كبيرا وساهمت في قيام دولة إيطاليا التي عانت العديد من المشاكل والصعوبات في جميع المجالات جراء الحكم النمساوي الذي قام بتقسيمها إلى العديد من الدويلات لكن بفضل دعاة الوحدة إستطاعت إيطاليا تحقيق وحدتها وتكونت بذلك دولة جديدة في أوروبا.

إنتقلت ايطاليا إلى مرحلة مهمة والتي تمثلت في البحث عن المستعمرات من أجل تحقيق القوة ومنافسة الدول الأوروبية الكبرى التي إستولت على معظم المستعمرات في إفريقيا وأسيا وإقامة إمبراطورية كبرى تهيمن على العالم كقوة جديدة بالرغم من أن دخول إيطاليا إلى ميدان الإستعمار كان متأخرا نوعا ما مقارنة بالدول الأوروبية الأخرى وذلك راجع لإهتمام إيطاليا بحل مشاكلها الداخلية بعد حصولها على الوحدة عام 1870م المتمثلة في المشاكل السياسية حيث قامت بإنهاء الخلاف السياسي بينها وبين البابوية بإعلان إستقلال دولة الفاتيكان إضافة إلى المشاكل الإجتماعية حيث إهتمت بتحسين المستوى المعيشي للسكان وتطوير مختلف جوانب الحياة خاصة الصحية منها وكذلك المشاكل الإقتصادية حيث عملت بالنهوض بالصناعة والزراعة.

إتجهت إيطاليا إلى الإستعمار فقد كان النشاط الإستعماري متمحور على شمال إفريقيا وبالضبط على ليبيا سنة 1911م إضافة إلى وجهتهم نحو الساحل الشرقي للقارة الإفريقية حيث إستولت على إريتيريا وأثيوبيا والصومال وساحل البحر الأحمر كقوة جديدة.

وقد إنضمت إلى الحلفاء في الحرب العالمية الأولى والتي لم تحظ بما كانت تطالب به من تعويضات وطموحات توسعي إضافة إلى تعرضها للتهميش في مؤتمر الصلح من طرف دول الوفاق مما رافق ذلك تدهور في الأوضاع وعدم التوصل إلى الحلول و أدى إلى ظهور شخصية بينيتو موسوليني الذي وعد الجماهير بتغيير أوضاع البلاد إلى الأحسن والذي

تمكن بفضل سياسته الداخلية إلى تغيير أوضاع إيطاليا وظهورها كقوة من جديد في الحرب العالمية الثانية إلى جانب ألمانيا التي كانت بقيادة أودولف هتلر.

حققت الفاشية بقيادة موسوليني تأييدا سياسيا كبيرا وأصبح المجلس الأعلى للحزب الفاشي الذي تأسس عام 1921م هو مصدر السلطات بعد إنحلال النضام البرلماني واستطاع أن يحصل على موافقة فكتور إيمانويل على تكليفه بتشكيل الوزارة وأن يستبد بسياسة البلاد وأراد أن يضع إيطاليا في صف الدول العظمى فعمل على دعم القوة العسكرية الإيطالية ثم بدأ موسوليني يعلن عن ظرورة إعادة النظر في تسويات مابعد الحرب العالمية الأولى وشدد قبضته على المستعمرات.

الملاحـــق

الملحق رقم (01): صورة لنابيلون بونابرت إمبراطور فرنسا

المصدر: سعيد البيشاوي وآخرون: المرجع السابق،ص26

الملحق رقم (02): خريطة توحيد إيطاليا

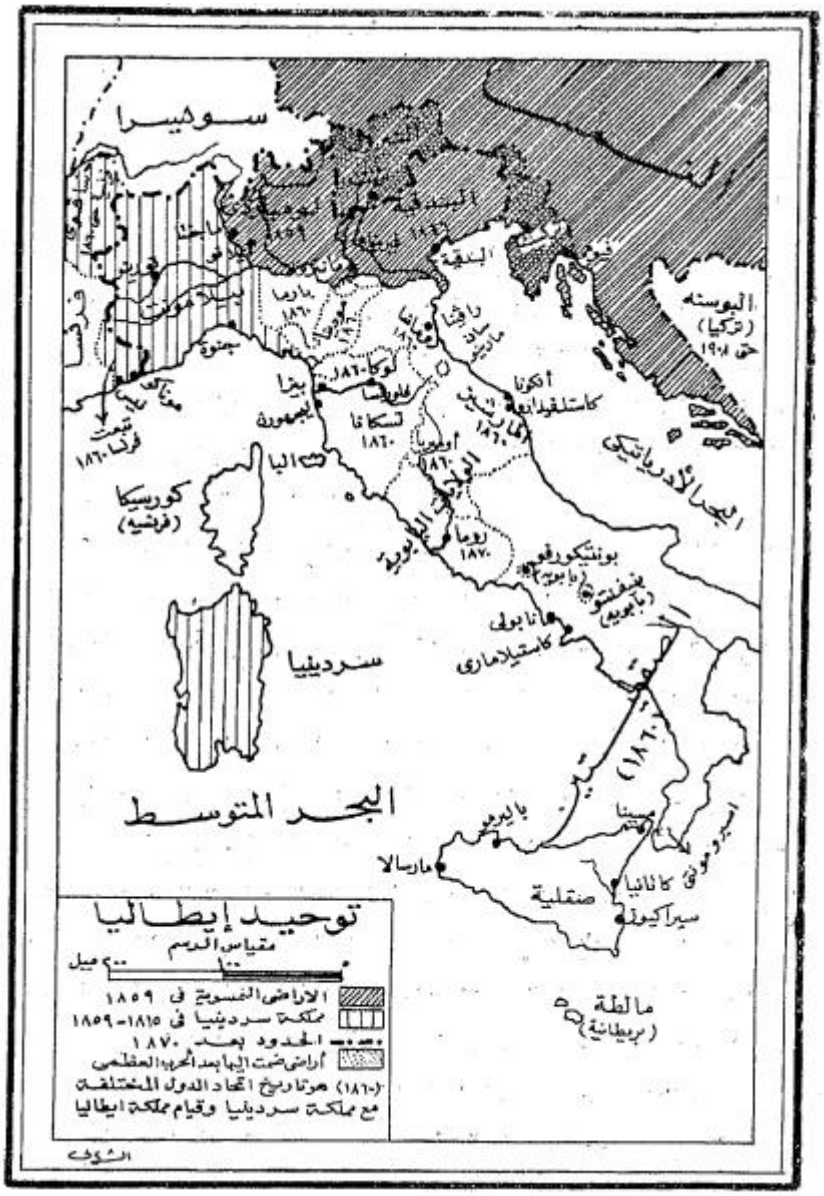

المصدر: جرانت هارولد:أوروبا في القرنين التاسع والعشرين(1789م–1950م)،ترجمة: أحمد فهمي، مراجعة أحمد عزت عبد الكريم، مؤسسة سجل العرب،ط6،مصر،2001م، ص 383

الملحق رقم (03): صورة لماتزيني وكافور دعاة الوحدة الإيطالية

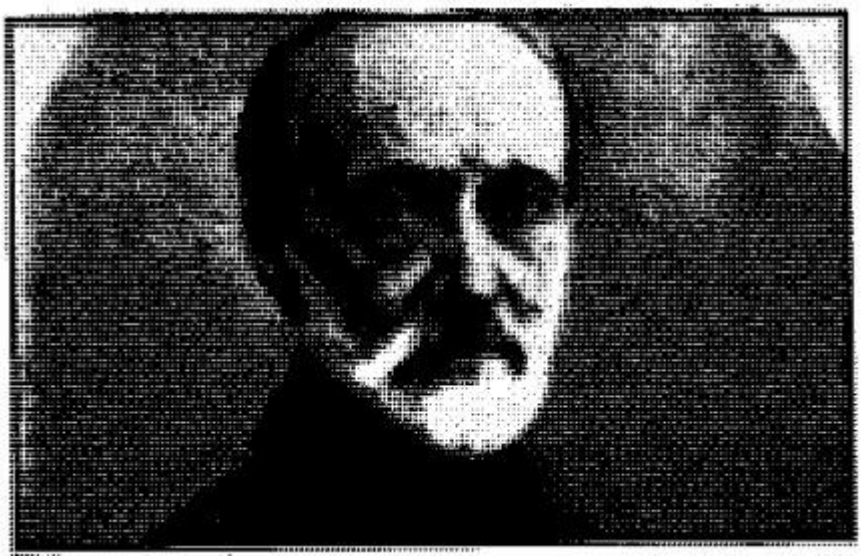

المصدر: منير البعلبكي ، المرجع السابق، ص ص 403-357.

الملحق رقم (04):صورة لفكتور إيمانويل الثاني ملك إيطاليا بعد الوحدة

المصدر: منير البعلبكي: المرجع السابق، ص340

الملحق رقم (05): خريطة إيطاليا بعد الوحدة

المصدر: سعيد البيشاوي وآخرون: المرجع السابق، ص31

الملحق رقم (06): خريطة موقع الحبشة

المصدر: عبد الله حسين: المرجع السابق، ص17

الملحق رقم (07): صورة لمنليك الثاني إمبراطور الحبشة

المصدر: بولس مسعد: المرجع السابق، ص152

الملحق رقم (08): صورة لمعركة عدوة التي وقعت بين إيطاليا والحبشة

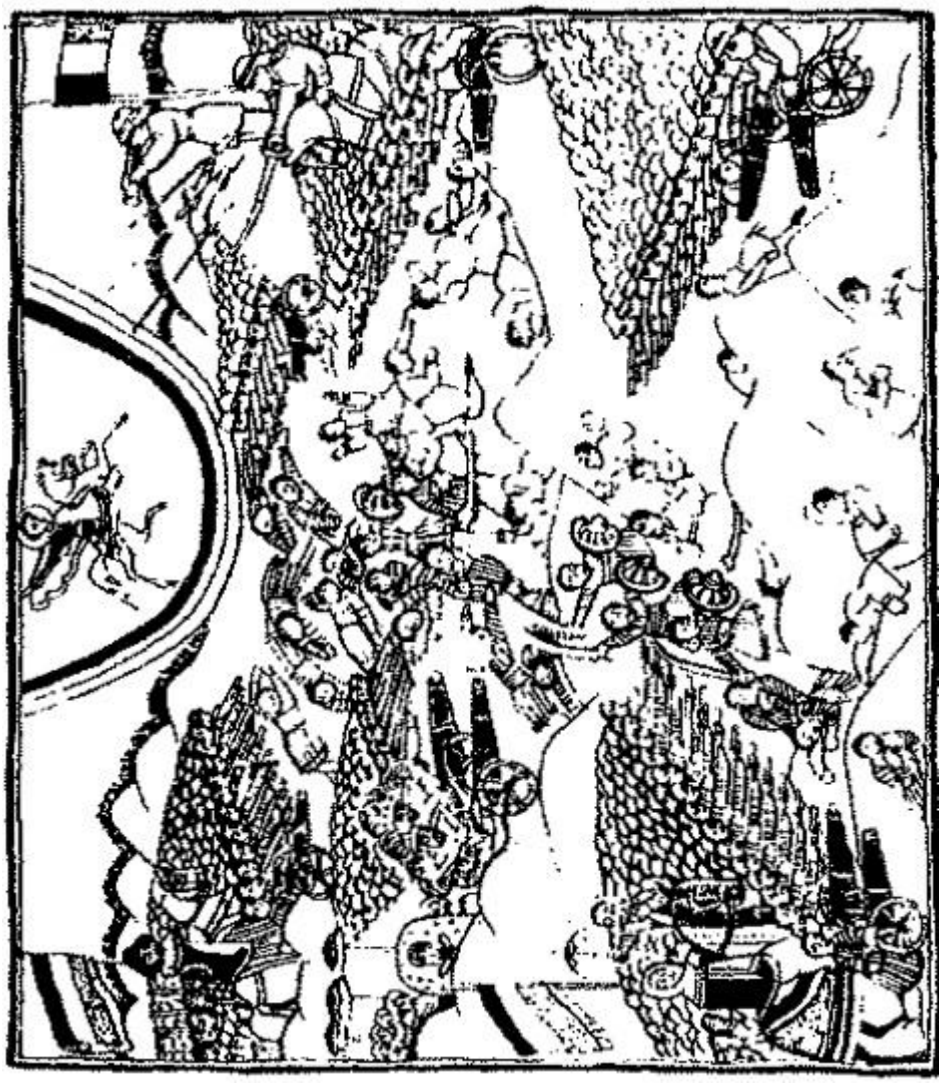

المصدر: أ.آدو بواهن: تاريخ إفريقيا العام (إفريقيا في ظل السيطرة الإستعمارية1880م-1935م)،اليونسكو أديفرا، المجلد السابع، لبنان، 1990م،ص 277

الملحق رقم (09): صورة لموسوليني بملابسه العسكرية

المصدر: بولس مسعد: المرجع السابق، ص190.

الملحق رقم (10): صورة توضح موقع الصومال الإيطالي

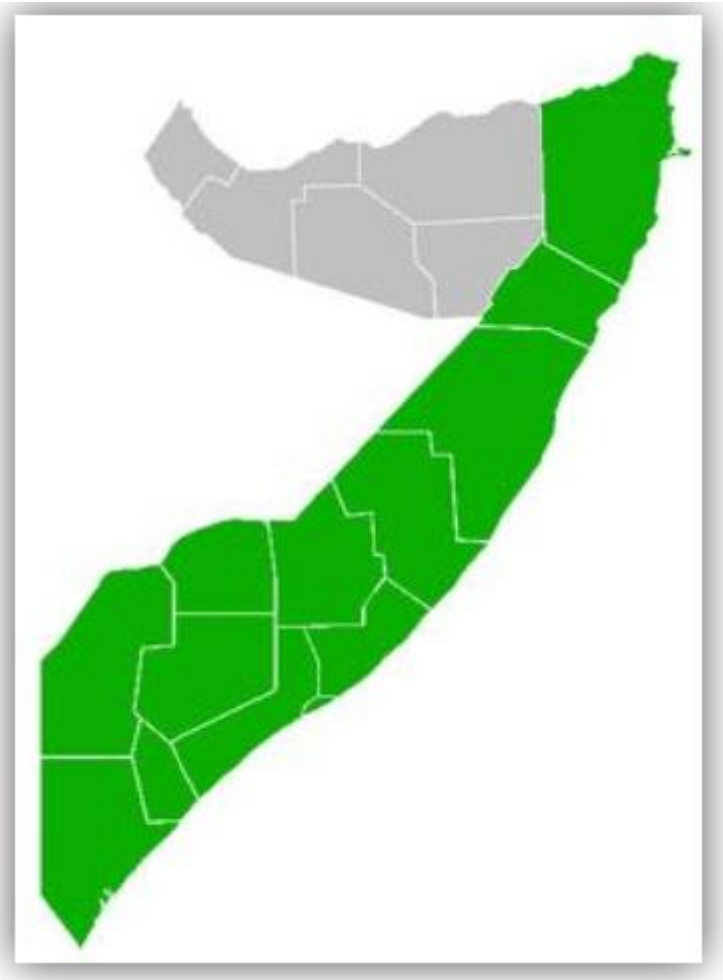

المصدر: عبد الله هاني رجب عطاء الله: المرجع السابق، ص21

الملحق رقم (11): خريطة موقع الصومال

المصدر: جمال عبد الهادي محمد مسعود،علي لبن: المجتمع الإسلامي المعاصر بإفريقيا، دار الوفاء للطباعة والنشر،مصر،(دس)، ص98.

الملحق رقم (12): خريطة موقع إيطاليا في شرق إفريقيا

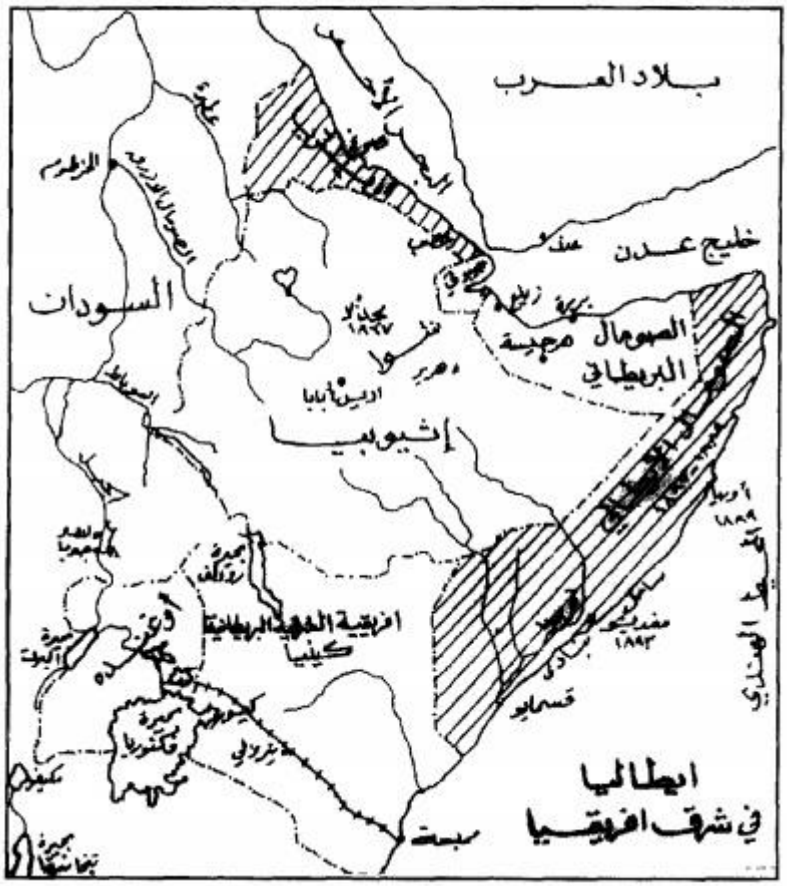

المصدر: شوقي عطاء الله الجمل، عبد الله عبد الرازق إبراهيم: تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، ص173.

الملحق رقم (13): خريطة موقع ليبيا

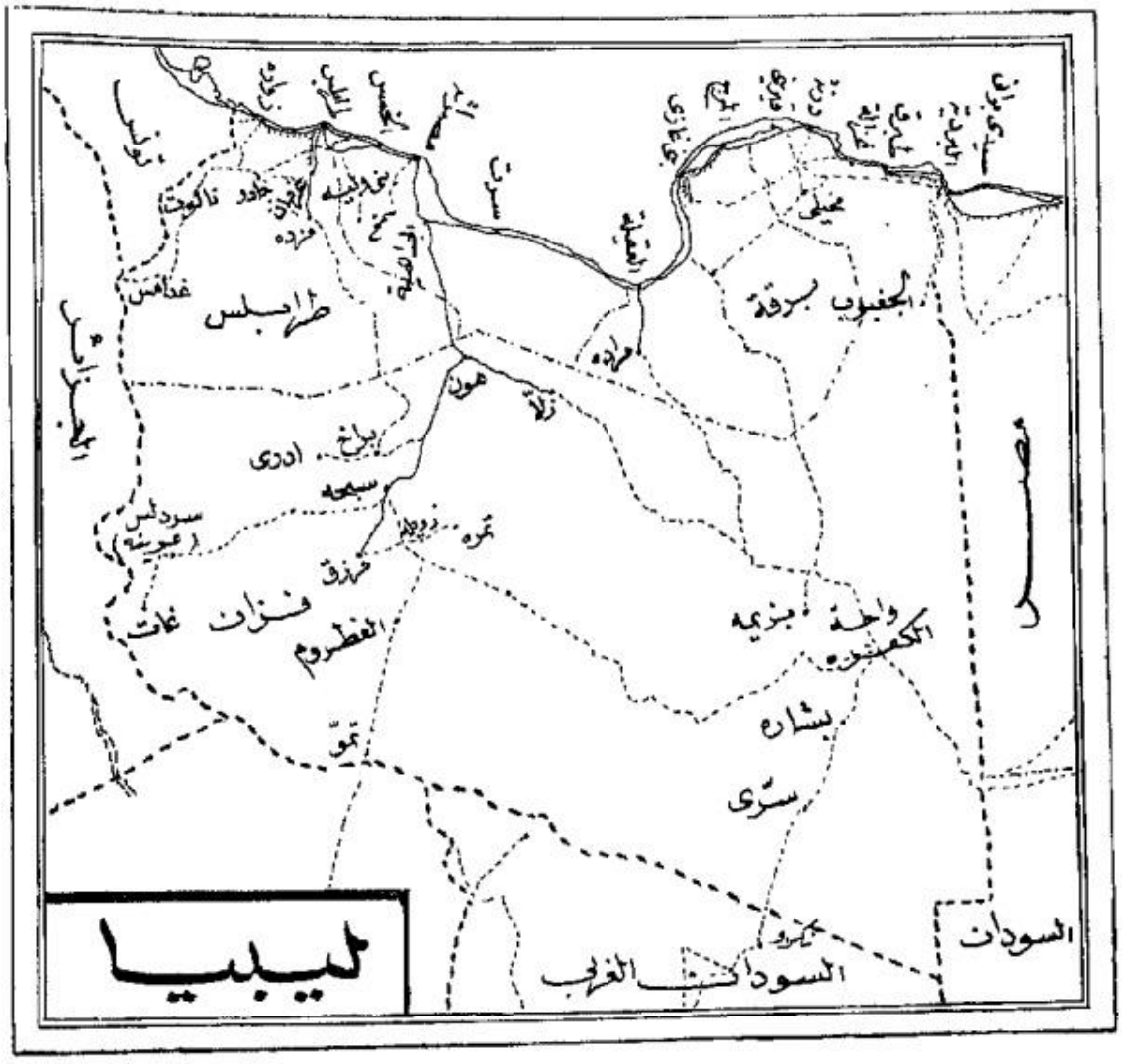

المصدر: نقولا زيادة: المرجع السابق، ص1.

الملحق رقم (14): خريطة موقع إيطاليا في شمال إفريقيا

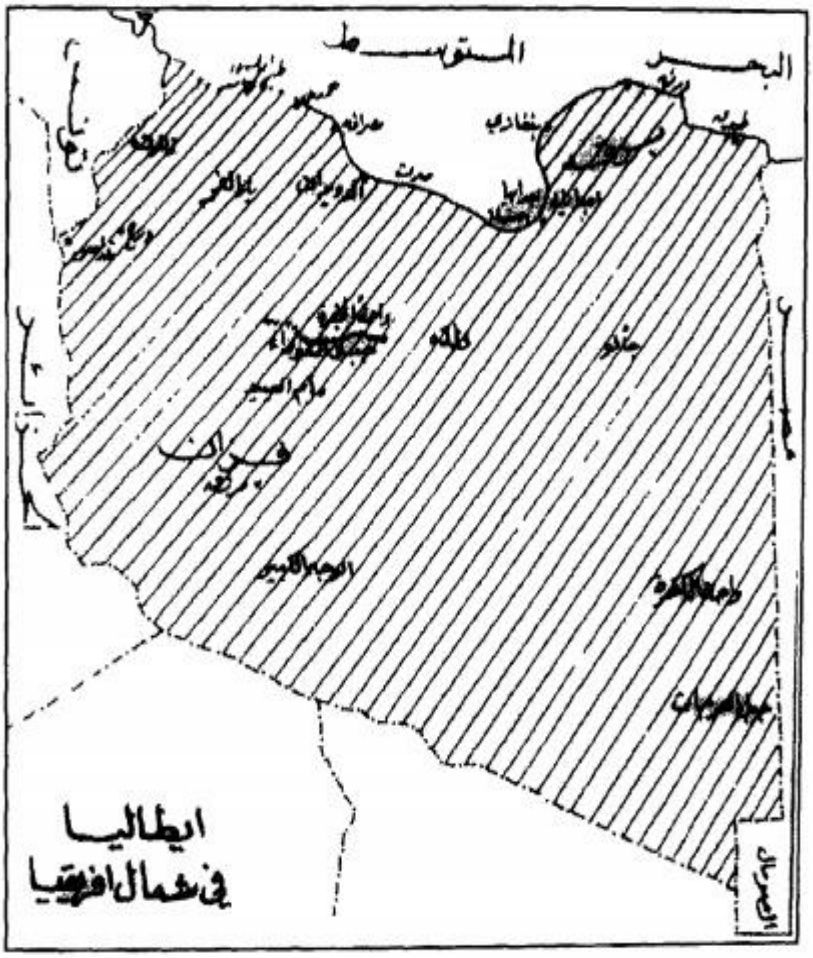

المصدر: شوقي عطاء الله الجمل،عبد الله عبد الرازق إبراهيم ، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، ص206

الرقم	الملحق	الصفحة
1	صورة لنابليون بونابرت إمبراطور فرنسا	79
2	خريطة توحيد إيطاليا	80
3	صورة ماتزيني وكافور دعاة الوحدة الإيطالية	81
4	صورة فيكتور إيمانويل الثاني ملك إيطاليا بعد الوحدة	82
5	صورة إيطاليا بعد الوحدة	83
6	خريطة موقع الحبشة	84
7	صورة لمنليك الثاني إمبراطور الحبشة	85
8	صورة لمعركة عدوة التي وقعت بين إيطاليا والحبشة	86
9	صورة موسوليني بملابسه العسكرية	87
10	صورة توضح موقع الصومال الإيطالي	88
11	خريطة موقع الصومال	89
12	خريطة موقع إيطاليا في شرق إفريقيا	90
13	خريطة موقع ليبيا	91
14	أطماع موقع إيطاليا في شمال إيطاليا	92

قائمة المصادر و المراجع

باللغة العربية

المصادر:

1-لال نهرو جواهر: **لمحات من تاريخ العالم**، منشورات دار الأفاق الجديدة، بيروت، 1979م.

2-موسيليني بينتو: **خواطر زعيم،دار مجلتي للطبع والنشر**، القاهرة،(دس).

3-جوسيبي دي لونا: **موسوليني** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر، 1997

المراجع:

4-إبراهيم عبد الله عبد الرزاق: **المسلمون والإستعمار الاوروبي لإفريقيا**،

5-براون جفري: **تاريخ أوروبا الحديث**، الأهلية للنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 2006م.

6-بواهن أ.آدو: **تاريخ إفريقيا العام إفريقيا في ظل السيطرة الإستعمارية 1880م-1935م**،اليونسكو أديفرا،المجلد السابع،لبنان،1990م.

7- بيشاوي سعيد وأخرون: **تاريخ العالم الحديث والمعاصر**،ط1،مركز المناهج، فلسطين، 2004م.

8-تيلور ا.ج.ب: **الصراع على سيادة أوروبا**، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 2009م .

9- جراتزياني رودولفو: **برقة الهادئة**، دار مكتبة الأندلس للطباعة والنشر، ط3، بنغازي، 1970م.

10- (----،----): **نحو فزان**، دار الفرجاني، ط2، القاهرة، 1994م.

11-جمعة محمد لطفي: **بين الأسد الإفريقي والنمر الإيطالي(بحث تحليلي تاريخي ونفساني وإجتماعي في المشكلة الحبشية الإيطالية)**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة،2012م.

12- الجمل شوقي عطاء الله، إبراهيم عبد الله عبد الرازق: **تاريخ المسلمين في إفريقيا ومشكلاتهم**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1996م.

13- (---،---)،(---،---): **تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة**، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، مصر، 2000م.

14- (---،---)،(---،---): إبراهيم عبد الله عبد الرازق: **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، دار الزهراء للنشر والتوزيع ، ط2، الرياض ،2002م

15- حاطوم نور الدين: **تاريخ الحركات القومية ج3 يقظة القوميات الأوروبية**، دار الفكر لبنان، 1996م.

16- حسن إبراهيم محمد: **البحر الأحمر في الحرب العالمية الأولى**،عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية،ط1، القاهرة، 1998م.

17- حسين عبد الله: **المسألة الحبشية**، كلمات عربية للترجمة والنشر، القاهرة، 2013م.

18- الحميد عبد اللطيف بن محمد: **البحر الأحمر والجزيرة العربية في الصراع العثماني البريطاني خلال الحرب العالمية الأولى**، مكتبة العبيكان،ط1، الرياض،1994م.

19- داهش محمد علي: **دراسات في الحركة الوطنية والإتجاهات الوحدوية في المغرب العربي**، من منشورات إتحاد الكتاب العربي،دمشق،2004م.

20- دسوقي ناهد إبراهيم: **دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، مصر،2011م.

21- الدليمي محمد حمزة حسين، الرفاعي لبنى رياض: **تاريخ العالم المعاصر**، دار غيداء للنشر والتوزيع ،عمان، 2014م.

22- راشد زينب عصمت: **تاريخ أوروبا الحديث في القرن التاسع عشر**، دار الفكر العربي، القاهرة، (دس).

23- راشد أحمد إسماعيل:تاريخ أقطار المغرب العربيالسياسي الحديث و المعاصرليبيا، تونس، الجزائر، موريتانيا، دار النهضة العربية بيروت، 2004م.

24- رمضان عبد العظيم: **تاريخ أوروبا والعالم الحديث من ظهور البرجوازية الاوروبية إلى الحرب الباردة ج2**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،1997م.

25- (---،---): **تاريخ أوروبا والعالم الحديث من ظهور البرجوازية الأوروبية إلى الحرب الباردة ج3**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،1997م.

26- رياض زاهر: **إستعمار إفريقية**،الدار القومية للطباعة والنشر،القاهرة،1965م.

27- زيادة نقولا: **ليبيا من الإستعمار الإيطالي إلى الإستقلال**،معهد الدراسات العربية العالية، القاهرة، 1998م.

28- سعيد عبد التواب أحمد: **تاريخ أوروبا المعاصر**، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط1،عمان، 2010م.

29- سوادي هشام هشام: **تاريخ العرب الحديث1516م-1918من الفتح العثماني إلى نهاية الحرب العالمية الأولى**،دار الفكر للنشر والتوزيع، ط1، عمان ،2010م.

30- الشلق أحمد زكريا: تاريخ العرب الحديث من الفتح العثماني حتى نهاية الحرب العالمية الأولى،المكتب المصري للمطبوعات،ط2، القاهرة، 2014م.

31- الشيخ رأفت غنيمي: **التاريخ المعاصر للأمة العربية الإسلامية 1416م- 1996م**، دار الثقافة للنشر والتوزيع ،ط1، القاهرة، 1992م.

32- (---،---): **تاريخ العرب المعاصر**، دار تابريتت، باب اللوق، 1996م.

33- شيني .ل.ج: **تاريخ العالم الغربي**، دار النهضة العربية، القاهرة، 2003م.

34- الصلابي علي محمد: **الشيخ الجليل عمر المختار(نشأته، أعماله، وجهاده)** ، المكتبة العصرية،بيروت،(دس).

35- طه حسين نمير: **تاريخ العرب الحديث والمعاصر**،دار الفكر للنشر والتوزيع،ط1، عمان، 2010م.

36- عادل ناجي سوسن: **الأوضاع الدولية بين عامي1931م-1939م**،قسم التاريخ كلية التربية الأساسية،(دم)،

37- العاني رعد مجيد: **تاريخ أوروباالحديث**، دار كنوز المعرفة، ط1، عمان،2007م.

38- عبد العلي أكرم: **تاريخ أوروبا الحديث**، دار الفكر للنشروالتوزيع،ط1،عمان، 2010

39- عطاء الله عبد الله هاني رجب: **الصومال**، بحث مقدم لمجلس شؤون عربية إفريقية، (دم)، 2011م.

40- عمر عمر عبد العزيز: **تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر1815م-1919م**،دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000م

41- عميش إبراهيم فتحي: **التاريخ السياسي ومستقبل المجتمع المدني في ليبيا ج1**، برنيق للطباعة والترجمة والنشر، ط1، 2008م.

42- عيسى أحمد عبد العزيز، ملوك فايزة محمد: **أوروبا من القرنين التاسع عشر والعشرون**،مكتبة بستان المعرفة،الإسكندرية،2011م.

43- فشر هـ.ا.ل: **تاريخ أوروبا في العصر الحديث**،دار المعارف بمصر،ط6، القاهرة، 1972م.

44- علي صبح: السياسات الدولية بين الحربين العالميتين1914م-1939م، ط1،دار المنهل اللبناني، بيروت، 2003م.

45- فلجة أحمد نجم الدين: **إفريقيا دراسة عامة وإقليمية**،مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية،(دس).

46- قوزي محمد علي: **في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**،دار النهضة العربية، ط1، لبنان ،2006م.

47- محمد مسعود جمال عبد الهادي، جمعة وفاء محمد رفعت: **أخطاء يجب أن تصحح في تاريخ إفريقيا**،الوفاء للنشر والتوزيع ،(دم)،(دس).

48- محمد مسعود جمال عبد الهادي، علي لبن: **المجتمع الإسلامي المعاصر بإفريقيا**، الوفاء للطباعة والنشر، مصر،(دس).

49- موسى فيصل محمد: **موجز تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر** ، منشورات الجامعة المفتوحة، بنغازي، 1997م.

50- ناجي صبحي: **مذكرة ناجي في التاريخ (تاريخ العرب والعالم في القرن العشرين للصف الثاني عشر أداب**،(دم)، 2012م.

51- نجم زين العابدين شمس الدين: **تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1،عمان، 2012م.

52- نصار ممدوح، وهبان أحمد: **التاريخ الدبلوماسي العلاقات السياسية بين القوى الكبرى 1991م- 1815م**،قسم العلوم الإنسانية، الإسكندرية، (دس).

53- نوار عبد العزيز سليمان، جمال الدين محمود محمد: **التاريخ الأوروبي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى**، دار الفكر العربي،مصر، 1999م.

54- هارولد جرانت: أوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرين(1789م-1950م)، مؤسسة سجل العرب،ط6، مصر،2001م.

55- الهاشمي إياد علي: **تاريخ أوروبا الحديث**،دار الفكر للنشر والتوزيع،ط1، عمان،2010م.

56- هايمان نيل.م: **الحرب العالمية الأولى**، كلمة للنشر والتوزيع، ط1، أبو ظبي، 2011م.

57- هريدي فرغلي علي تسن: **تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر**،دار وفاء للنشر والتوزيع، الإسكندرية،2001م.

58- هريدي فرغلي علي تسن: **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر(الكشوف، الإستعمار،الإستقلال)**، العلم والإيمان النشر والتوزيع،ط1، مصر،2008م

59- هوبزباوم إيريك: **عصر تطرفات القرن العشرين الوجيز1914م-1991م**،المنظمةالعربية للترجمة،ط1،بيروت ،2011م.

60- هويدي مصطفى علي: **الحركة الوطنية في شرق ليبيا خلال الحرب العالمية الأولى**، الجماهرية العربية الليبية الشعبية الإشتراكية العظمى،ليبيا،1988م.

61- ياغي إسماعيل أحمد، شاكر محمود: **تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر قارة إفريقيا ج2**، دار المريخ للنشر والتوزيع، الرياض، 1993م

62- يحي جلال: **المغرب الكبير الفترة المعاصرة**، الدار القومية للطباعة والنشر،الإسكندرية ، 1966م.

63- (---،---): **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**،المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999م.

64- (---،---): **التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر حتى الحرب العالمية الأولى ج2**،المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية،(دس).

المقالات والدراسات:

65- القطعاني فادية عبد العزيز: «**أوجه الشبه والإختلاف في حركة جهاد عمر المختار في ليبيا ومحمد عبد الله حسن نور في الصومال**» ، المجلد الأول، العدد الخامس عشر، جامعة بنغازي، 2013م.

66-كريم رياح الفتلاوي صباح، نصيف جاسم إيمان: « **مقررات مؤتمر الصلح للإمبراطورية الألمانية في 1919م (دراسة تحليلية)** »، مركز دراسات الكوفة،العدد السادس، جامعة الكوفة،(دس).

المذكرات

67- دحدي سعود: **البعد الجهادي المغاربي للطريقة السنوسية(1842م-1931م)**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر(أوروبا-المغرب)، جامعة بن يوسف بن خدة،2009م- 2010م.

المعاجم والموسوعات

68- أحمد مصطفى أحمد، عثمان حسام الدين إبراهيم: **الموسوعة الجغرافية ج3**، دار العلوم للنشر والتوزيع،القاهرة،2004م.

69- البعلبكي منير: **معجم أعلام المورد**، دار العلم للملايين، بيروت، 1992م.

70- دريفوس فرونسوا جورج وأخرون: **تاريخ أوروبا العام من عام 1789 حتى أيامنا**، منشورات عويدات، ط1،(دم)، 1995م.

71- الزيدي مفيد: **موسوعة تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الأولى**،دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1،الأردن، 2004م.

72- عبد الكافي إسماعيل عبد الفتاح: **الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية**،الكتب العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، (دس).

73- عتريس محمد: **معجم بلدان العالم**، الدار الثقافية للنشر،ط1،القاهرة، 2002م.

74- العفيفي عبد الحكيم: **موسوعة ألف مدينة إسلامية**،أوراق شرقية للطباعة والنشر والتوزيع، ط1،لبنان، 2000م.

75- الكيالي عبد الوهاب: **موسوعة السياسة ج1**،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1985م.

76- (---،---): **موسوعة السياسة ج2**،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت، 1985م.

77- (---،---): **موسوعة السياسةج4**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت، 1985م.

78- (---،---): **موسوعة السياسةج5**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت، 1985م.

79- (---،---): **موسوعة السياسةج7**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت، 1985م.

80- معدى الحسيني الحسيني: **موسوعة أشهر الثوار في العالم**،دار النهار للنشر والتوزيع،ط1، الجيزة، 2012م.

81- نبهان يحي محمد: **معجم مصطلحات التاريخ**، دار يافا للنشر والتوزيع،عمان، 2008م.

المواقع الإلكترونية

82- بولس مسعد: **الحبشة أو أثيوبيا**، متوفر على الرابط:

www.almostafa.com

المراجع باللغة الأجنبية:

83- Henri Brunschwing **Le partage de l'Afrique noire,** Imprimerie, Name Edition Flommarion France,1771.

فهرس
المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
آية فرآنية	
شكر و عرفان	
مقدمة	أ-ح
الفصل الأول: الحركة القومية في ايطاليا و نتائجها	**8-26**
المبحث الأول: الوحدة الإيطالية 1871م	8-23
- المطلب الأول: الصعوبات التي واجهت الوحدة	8-11
- المطلب الثاني: مراحل الوحدة الإيطالية	11-22
- المطلب الثالث: إنشاء مملكة إيطاليا	22-23
المبحث الثاني: أوضاع إيطاليا بعد الوحدة	23-26
- المطلب الأول: السياسية و العسكرية	23-24
- المطلب الثاني: الاقتصادية و الاجتماعية	25-26
الفصل الثاني: المستعمرات الايطالية	**28-46**
المبحث الأول: التحالف الثلاثي 1882م	28-31
المبحث الثاني: أطماع إيطاليا في الحبشة و البحر الاحمر و الصومال	32-46
- المطلب الأول: أطماع إيطاليا في الحبشة	32-38
- المطلب الثاني: أطماع إيطاليا في البحر الاحمر	38-40
- المطلب الثالث: أطماع إيطاليا في الصومال	41-46
المبحث الثالث: الإحتلال الإيطالي لليبيا 1911م	46-55
- المطلب الاول: أطماع إيطاليا في ليبيا	46-50
- المطلب الثاني: المقاومة الليبية للإحتلال الإيطالي	51-55
الفصل الثالث: إستراتيجية إيطاليا في في الحرب العالمية الاولى (1914-1919م)	**57-74**

المبحث الأول: دخول إيطاليا إلى جانب دول الوفاق	65-57
المبحث الثاني: أوضاع إيطاليا بعد الحرب العالمية الأولى 1919م	74 -65
- المطلب الأول: الأوضاع السياسية	69-65
- المطلب الثاني: الأوضاع الاقتصادية	72-69
- المطلب الثالث: الأوضاع الاجتماعية	74-72
خاتمة	77-76
الملاحق	92-79
كشاف الملاحق	93
قائمة المصادر و المراجع	102-95
فهرس المحتويات	105-104